الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

عتبة العنوان في النص الروائي المعاصر
– دراسة سيميائية في عناوين

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: نقد حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين:

1- بن سالم رقية حنين

2- قصيصة مروى

إشراف الأستاذ (ة):

د. بلوافي حليمة

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
عبد الجليل منقور	أستاذ ودكتور	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	**رئيسا**
بلوافي حليمة	أستاذة ودكتورة	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	**مشرفا، مقررا**
بن منصور آمنة	أستاذة ودكتورة	جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت	**مناقشا**

السنة الجامعية:
2022/2021

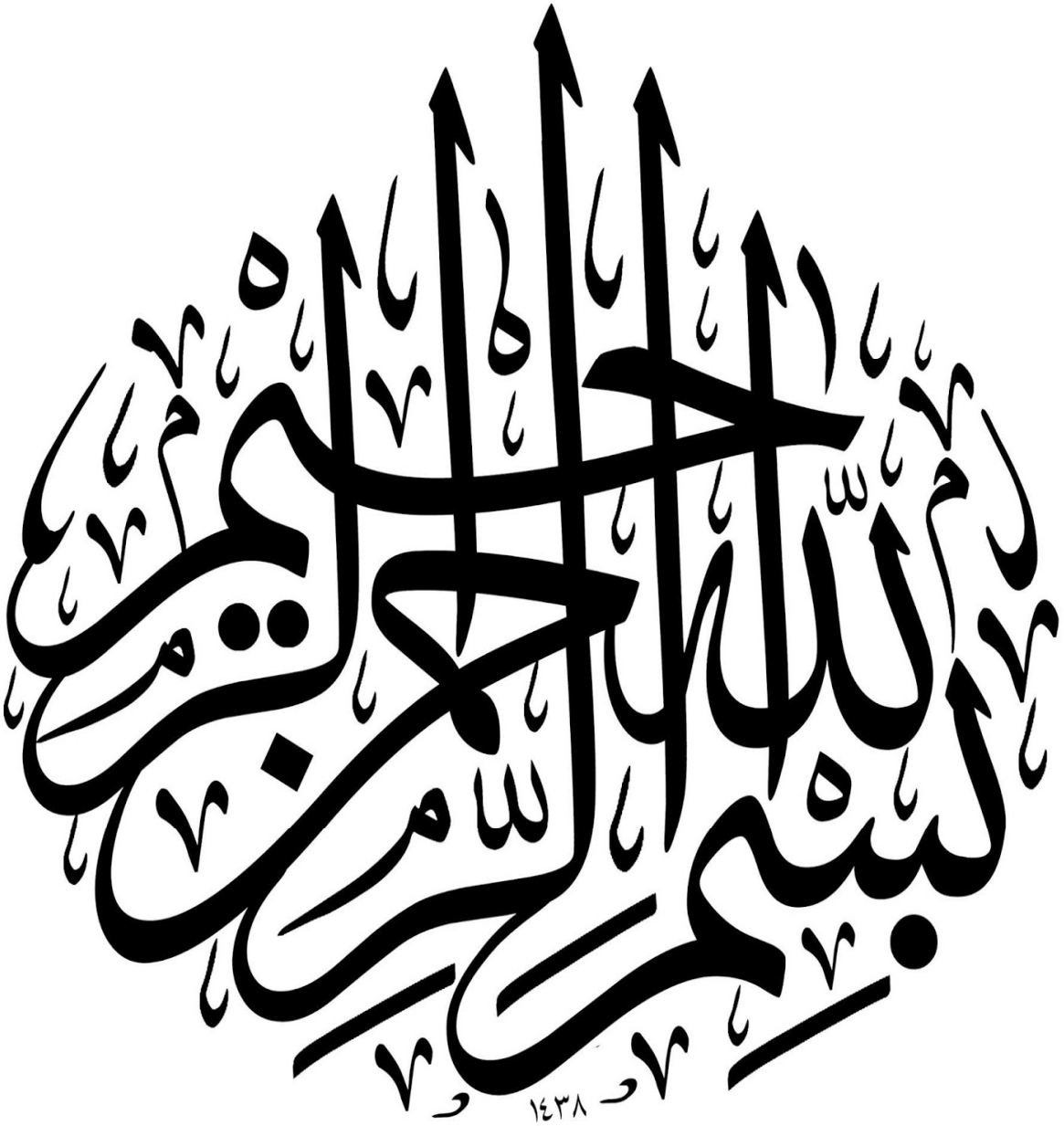
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (19)

(سورة النمل الآية 19)

لا يسعنا في هذا المقام الطيب إلا أن نتقدم بجزيل الشكر لأستاذتنا الفاضلة الدكتورة " حليمة بلوافي" التي تكرمت بالإشراف على هذه الرسالة، وإبدائها لنا النصح والإرشاد لنا طيلة فترة الدراسة، أطال الله في عمرها وأدامها ذخرًا وعونًا لكل طالب علم.

كما نتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة الكرام أعضاء اللجنة المناقشة لتفضلهم مشكورين لمناقشة هذه الرسالة.

إهداء

إلى من كان منهما الإبتداء ...

وعليهما تعطف كل البدايات الممكنة...

إلى من يحترقان كل يوم كالشمعة ليُنيرا لنا درب حياتنا ...

وَالِدَيَّ الكريمين

إلى من لا أعز منهم ... إخوتي الأحبة "عبد القادر، محمد، نبيل، نور الهدى" أدامهم الله نجمة تضيء سمائي.

إلى زميلتي ورفيقة دربي التي تقاسمنا حلاوة تعب هذا البحث

وإلى من يعجز عن ذكره قلمي فاحتواه قلبي ...

إلى كل أصدقائي واحبتي وإلى أستاذتي الكريمة "حليمة بلوافي"

رقية حنين

إهداء

إلى من تجرع المرّ لكي يذيقني العسل

إلى من كدح لكي أرتاح ... إلى أبي الحبيب

إلى من أحبتني ... إلى من أفضلها على نفسي

إلى من لم تدخر جهدًا في سبيل إسعادي على الدوام (أمي الحبيبة)

إلى إخوتي أحبتي

إلى من شاركتني هذا البحث رفيقة دربي

وإلى أستاذتنا الراحلة "دومة نجية" رحمة الله عليها.

إلى كل من يسعى لحمل لواء العلم والمعرفة رقيا وتقدما

وإلى كل من شجعني ولو بكلمة وابتسامة.

"أهدي ثمرة جُهدي".

مروى

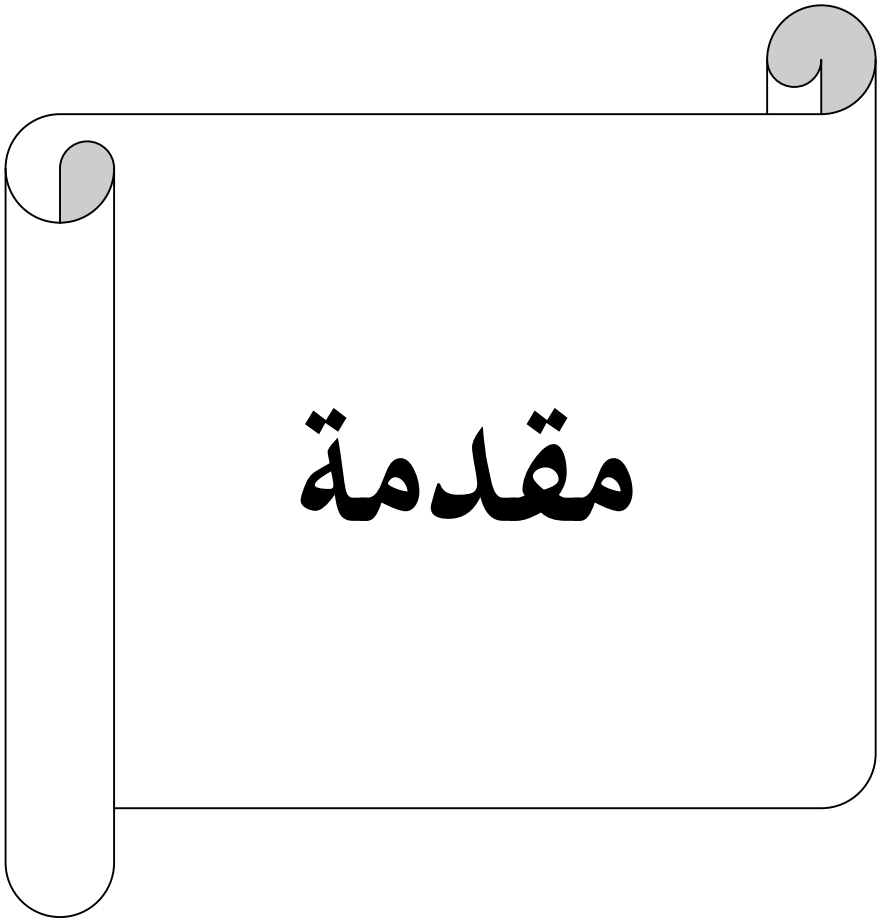
مقدمة

مقدمة:

على الرغم من تأخر ظهور الرواية الجزائرية إلا أنها حظيت بمكانة مرموقة ومتميزة في السّاحة الأدبية. ونظرا للأهمية التي اكتسبها فقد أصبحت ميدان الدراسات الحديثة والمعاصرة بكافة مناهجها.

وباعتبار الرواية جنسًا أدبيًا فهي الوسيلة الأنسب للخوض في أغوار المجتمعات ورصد جوانب الحياة فيها. كما تعتبر الررواية لونًا من ألوان الأدب الذي اجتاح الساحة الأدبية عامة والجزائرية خاصة بصورة ملفتة للانتباه.

ومن هذا القبيل شكلت مرحلة العشرية السوداء تحولات هامة على مستوى المضمون والبناء الفني، فنقلت لنا مظاهر العنف والإرهاب مستوى المضمون والبناء الفني، فنقلت لنا مظاهر العنف والإرهاب الذي راحت بسببه أرواح آلاف الجزائريين، وعبرت عن المأساة الوطنية بصورة فجائعية. فظهرت أقلام مبدعة في كتابة الرواية الجزائرية. ولعلّ "واسيني الأعرج" و"ياسمينة خضرا" و"مرزاق بقطاش" و"الطاهر وطار" وغيرهم كان لهم الكلمة في عالم الرواية وهذا ما جعلنا نتبنّى لكل واحد منهم عمل روائي مسلّطين الضوء على "العنوان" باعتباره العتبة الرئيسية التي يجب على القارئ استنطاقها والوقوف عليها قبل ولوجه في أعماق النص. ولهذاحُظي باهتمام كبير ومرتبة عالية.

وعليه سميت المذكرة عتبة العنوان في النص الروائي االمعاصر – دراسة سيميائية في عناوين روايات العشرية السوداء–.

لنعالج من خلال هذه الدراسة جمالية العنونة في الرواية الجزائرية والكشف عن دلالة معانيها. ويمكن ذكر أسباب اختيار الموضوع في النقاط التالية:

- اهتمامنا بجنس الرواية وخاصة الرواية الجزائرية.
- رغبتنا الملحة في تسليط الضوء على تاريخ الجزائر والتطلع على الآثار النفسية الناتجة عن أحداث العشرية السوداء.

ومن أسباب اختيارنا أيضا لهذا الموضوع هو الاطلاع على كتابات حملت في طياتها أحداث وتجارب واقعية وبذلك أعطت ميزة خاصة للأدب الجزائري، بالإضافة إلى أسباب أخرى ذاتية جعلتنا نختار هؤلاء الروائيين من خلال رواياتهم لحداثتها وقلّة الدراسات عنها. وهذه الأسباب أدّت إلى طرح إشكاليات: **ما مفهوم العنوان ؟ وما هي أهم أنواعه ؟ وكيف يكون اختيار الصحيح للعنوان ؟ وما مفهوم السيميائية ؟ وما هي دلالة عناوين الروايات التي بين أيدينا ؟**

وللإحاطة بهذه الإشكالية قسّمنا بحثنا إلى مقدمة، مدخل وفصلين وخاتمة وملحق.

في المقدمة مهّدنا إلى موضوع بحثنا، وذكرنا أهم أسباب اختيارنا لهذا الموضوع وطرحنا الإشكالية، والمدخل خصصناه للعنوان في مفهومه وأنواعه وكيفية اختياره وأهميته.

أمّا الفصل الأوّل تناول سيميائية العتبات النصية، حيث قسّم إلى مبحثين، الأوّل خاص بالسيميائية في مصطلحها ونشأتها ومبادئها وموضوعاتها، والثاني خاص بآلياتها.

أمّا الفصل الثاني "دراسة سيميائية في عناوين روايات العشرية السوداء" تطرقنا فيه إلى دراسة سيميائية للعديد من عناوين الروايات. وقد أنهينا موضوعنا بخاتمة حوصلنا فيها أهم

النتائج المتوصّل إليها من خلال بحثنا.ولإنجاز هذا الأخير اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي في دراسة عناوين الروايات، وكذا المنهج التاريخي الذي ساعدنا في تتبع مسار الأزمة الجزائرية الناتجة عن الحرب الصامتة منذ مطلع التسعينات. ولقد واجهتنا في هذه الدراسة جملة من الصعوبات نذكر منها: عدم إحاطتنا بالقدر الكافي للموضوع العشرية السوداء لطبيعته الحساسة، بالإضافة إلى عدم توغلنا أكثر في الدلالات والرسائل المستنبطة من خلال الروايات لعدم توفرها لا إلكترونيا ولا ورقيا، وندرة الدراسات حول هذه الروايات.

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة في بحثنا فضلاً عن الروايات التي اعتمدناها:

- بلقاسم دفة، علم السيمياء والعنوان في النص.
- عبد القادر رحيم، العنونة.
- رشيد بن مالك، السيميائية، الأصول، القواعد، التاريخ.
- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات.
- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أتقدّم بخالص الشكر والعرفان إلى الأستاذة الدكتورة "بلوافي حليمة" على تحمّلها مسؤولية الإشراف على هذا البحث ولم تبخل علينا بتوجيهاتها، وكانت داعمًا وتحفيزًا لنا للمضي قدمًا، كما نتوجّه بالشكر إلى لجنة مناقشة هذا البحث.

رقية حنين بن سالم

مروى قصيصة

عين تموشنت يوم: 2022/05/13

مدخل: علم العنونة الماهية والمصطلح

- تعريف العنوان
- أنواع العنوان
- كيفية اختيار العنوان
- أهمية العنوان

مدخل:

إنّ المتتبع لتاريخ العنوان يلاحظ أنه كان –كغيره– من أشكال الخطاب قد بدأ ساذجًا بسيطًا، تعلوه سمة التعيين دون غيرها من السمات الجمالية التي قد تساعد –إن اجتمعت– في الترويج أكثر للكتاب الذ يقع تحت هذا العنوان.[1]

ويمكن القول أن اهتمام العلماء قديمًا بالعنوان لم يكن أمرًا بسيطًا، حتى أن المتقصّي لتاريخ الأمم السابقة، ومنها الحضارة الفرعونية، ينتبه إلى أنّه " لم يكن هناك إهتمام بذكر أسماء المؤلفين في اللفافات (الكتب آنذاك) إلاّ ناذرًا، فجميع الأعمال كانت تعرف بالعنوان، ولو ذكر اسم المؤلف فإنّه يأتي بعد ذكر العنوان مباشرة عند البداية " [2] ومن هنا نرى أن للعنوان مكانة تعلو حتى الكاتب في حدّ ذاته.

<u>العنوان لغة:</u>

وفي التعريف اللغوي للعنوان يمكن أن نقف عند مادتين في اللغة العربية نحيلان إلى مصطلح العنوان:

المادة الأولى: (عَنَنَ):

عَنَّ الشيء يَعُنُّ عَنَنًا وعُنُونَا، ظهر أمامك، وعَنَّ يَعِنُّ وَعُنَّ عَنًّا وعُنُونًا واعْتَنَّ: إعترضَ وعَرَضَ، ومنه قول إمرئ القيس:

فَعَنَّ لنا سِربٌ كَأَنَّ نعاجَهُ

[1] عبد القادر رحيم: العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، سوريا، ط1، 2010م، ص61-62.
[2] عبد القادر رحيم: العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، سوريا، ط1، 2010م، ص62.

والإعتنان الاعتراض، وكذلك العنَنُ من عَنّ الشيئ أي إعترضَ.[1]

وعَنَنْتُ الكتاب وأعْنَنْتُه لكذا أي عرضته له وصَرَفته إليه، وعَنَّ الكتاب يَعُنُّهُ عَنًّ وعَنّنَهُ: كَعَنْوَتَهُ، وعَنْوَنْتُه وعَلْوَنْتَهُ بمعنى واحد، مشتق من المعنى، وقال اللحياني: عَنَنْتُ الكتاب تَعْنِينًا وعَنَيْتُهُ تَعْنِيةً إذا عَنْوَنْتُهُ. [2] وقد يكسر فيقال عِنْوَانٌ وعِنْيَانٌ.[3]

المادة الثانية: (عَنَا):

عَنَتِ الأرضُ بالنبات تَعْنُو عُنُوًّا وتعني أيضًا، وأَعْنَتْهُ أظْهَرَتْهُ، وعَنَوْتُ الشيئَ أَخْرَجْتُهُ.

– يقال عَنَيْتُ فُلاَنًا عَنْيًا أي قَصَدْتُه، ومَنْ تعني بقولك أي من نقصد، وقيل معنى قول جبريل عليه السلام (في حديث الرّقية) يعنيك أي يقصدك.

يقال عَنَيْتُ فلانًا عَيْنًا أي قصدتُهُ.[4]

ومن هنا نقول أن معنى كل كلام ومَعْناتُه ومعنيته هو مقصده.

قال ابن سيده: العُنوان والعِنوان سمةُ الكتاب، وعَنْوَنَهُ عِنْونةً وعِنْوانًا وعَنَاهُ كلاهُما: وسمه بالعُنوان، وقال أيضًا: والعُنْيان سمة الكتاب، وقد عنَاهُ وأعْنَاهُ.[5]

[1] عبد القادر رحيم: العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، سوريا، ط1، 2010م، ص31.
[2] المرجع السابق، ص31
[3] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، مادة (عَنَنَ)، ج1، ص312.
[4] عبد القادر رحيم: العنونة، ص33.
[5] المرجع السابق، ص34.

العنوان اصطلاحًا:

* لم يكن إهتمام السيمياء بالعنوان اعتباطيًا، بل جعلت منه مفتاحًا أساسيًا يحتفظ به كل محلّل إلى أغوار النص لتحليلها وتأويلها، كما اهتمت به كون "العنوان ضرورة كتابية"[1] وهو أولى وأهم عتبات النص التي لا يجوز تخطّيها.

فالعنوان يمدنا بزادٍ ثمين لتفكيك النص ودراسته، فهو يساعدنا لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه.[2]

ويُعدُ العنوان أصل والنّص فرع، أو قُلْ فروع دلالية للجملة المركّزة المشحونة (العنوان).[3]

يقول الغذامي في كتابه الخطيئة والتكفير " ليست القصيدة التي تتولد من عنوانها، إنّما العنوان هو الذي يتولد منها، وما من شاعر حق إلاّ ويكون العنوان لديه آخر الحركات "[4]، بمعنى أن العنوان إذا كان آخر أعمال المبدع فهو أولى عتبات القارئ، والتي يقيس دلالتها على جميع مضامن النص.

والعنوان عند ليوهوك يحضى باهتمام بالغ، نظرًا لكونه " أكبر ما في القصيدة، إذ له الصدارة ويبرز متميّزًا بشكله وحجمه "[5] منتصبًا في مقدمة الكتاب، وكذا لكونه أداة تحدّد النص، وتعيّنه.

[1] عبد القادر رحيم: العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، سوريا، ط1، 2010م، ص39.
[2] محمد مفتاح: دينامية النص تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1990م، ص72 (بتصرّف).
[3] عبد القادر رحيم: العنونة، ص40 (بتصرّف).
[4] عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتكفير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1998م، ص261.
[5] المرجع نفسه، ص263.

وتقول بشرى البستاني في تعريفها للعنوان متكئة على وظائفه العنوان " رسالة لغوية تعرّف بتلك الهوية وتحدّد مضمونها، وتجذب القارئ إليها، وتغريه بقراءتها، وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه "[1] ومن هذا القول نستخلص أن من وظائف العنوان التعيين والإغراء.

وقد تسمو التعاريف بالعنوان لتجعلهُ في أعلى مراتب الاتصال، فيكون رديفًا للغة من حيث هي نظام، فالعنوان أيضًا " نظام سيميوطيقي مكثف لنظام العمل، حتى ليصل إلى حذّ التّشاكل الدّلالي، وحتّى أنّ بناء النص يظل معلقًا على اكتشاف آليات هذا التشاكل ".[2]

وممّا سبق نصل إلى نتيجة مفادها أنّ العنوان علامة لغوية تعلو النص لتسمه وتحدّده، وتغري القارئ بقرائته، فلولا العنوان لظلت الكثير من الكتب مكدسّة في رفوف المكاتب، وكم من كتاب كان عنوانه سببًا في انتشاره وشيوع صاحبه.

أنواع العنوان:

تتعدد انواع العناوين بتعدّد النصوص ووظائفها، وأهم أنواع العناوين هي:

1-العنوان الحقيقي: (Lettre principale):

وسمي بالعنوان الحقيقي لأنه هو العنوان الأصلي ويحتل واجهة الكتاب، ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي، ويعتبر العنوان الحقيقي "بطاقة تعريف تمتح النص هويته".[3]

[1] عبد القادر رحيم: العنونة، ص43.
[2] المرجع السابق، ص45.
[3] المرجع نفسه، ص50.

العنوان المزيّف: (Faux titre):

ويَلي العنوان الحقيقي مباشرة " وهو اختصار وترديد له، ووظيفته تأكيد وتعزيز للعنوان الحقيقي "[1] وغالبًا ما يأتي " بين الغلاف والصفحة الداخلية "[2]. فالعنوان المزيّف يستخلف العنوان الحقيقي إن ضاعت صفحة الغلاف.

2-العنوان الفرعي: (Sous titre):

يأتي بعد العنوان الحقيقي "لتكملة المعنى"[3]. والعنوان الفرعي غالبًا ما يكون عنوانًا لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب.[4]

ووصفه بعض العلماء " بالثاني أو الثانوي".

3-الإشارة الشكلية:

وهي العنوان الذي يميّز نوع النص وجنسه عن باقي الأجناس [5]، ويمكن أن "يسمّى العنوان الشّكلي".[6]

وسمي بالعنوان الشّكلي كونه يميز العمل عن باقي الأشكال الأخرى، من حيث هو قصة، أو رواية، أو مسرحية ...الخ.

[1] عبد القادر رحيم: العنونة ، ص50.
[2] المرجع السابق، ص50.
[3] المرجع نفسه، ص50.
[4] المرجع نفسه، ص51.
[5] المرجع نفسه ، ص51.
[6] المرجع نفسه، ص51.

4-<u>العنوان التجاري:</u>

ووظيفته الأساسية الإغراء، فهو يحمل أبعاد تجارية فهو عنوان " يتعلق [غالبًا] بالصحف والمجلات".[1]

كيفية اختيار العنوان:

العنوان وكما ذكرنا سابقًا هو تلك العلامة اللّغوية التي تتقدّم النص وتعلوه، ويجد القارئ فيها ما يدعوه للقراءة والتأمل.

ولاختيار العنوان لابدّ من الخضوع لمؤثرات تساعد على الاختيار الجيّد، وهذه المؤثرات تكون تركيبية نحوية وأخرى علائقية دلالية.

وإذا وقفنا على التركيب النحوي للعنوان فهو واحد من أربعة:

- أن يكون جملة اسمية تامة.
- أن يكون جملة اسمية حذف أحد طرفيها.
- أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع.
- أن يكون جملة إنشائية قائمة على النداء.[2]

وامّا فيما يتعلق بالدّلالة من حيث الاختيار فقد حدّده رشيد يحياوي في علاقة لها ثلاثة أشكال:

[1] عبد القادر رحيم: العنونة، ص52.
[2] أحمد مدراس: لسانيات النص نحو المنهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الحديث، عمّان، الأردن، 2007م، ص43.

1. تجاور العناوين (أي تكون هناك علاقة بين عنوان وعناوين أخرى داخل ميدان واحد).
2. نصيّة العنوان (وهي الوقوف على صياغة العنوان وكيفيتها).
3. العنوان والنص (وهنا يتعالق الطرفين من حيث الموضوع الواحد أو من حيث الصيغة اللغوية، كأن يكون لفظ العنوان كامنًا في نص الخطاب).[1]

وإذا جمعنا بين الرأيين في اختيار العنوان، يتبيّن أنّ الاختيار على توجه لساني سواء تعلق الأمر بالتركيب النحوي او بالتعالق الدلالي وكلاهما له وجوده القوي في عملية التحليل.

أهمية العنوان:

– لقد حُضِيَ العنوان بأهمية كبيرة في النص الحديث، وأصبح مَطْلَبًا أساسيًا لا يمكن الاستغناء عنه، ولهذا تجد معظم الشعراء يتفّننون في اختيار عناوينهم وتنميقها بالخطّ والصورة المصاحبة.

فقد رأوا النقاد أنّ العنوان عتبة مهمة من الصعب تجاهلها، ومن خلال هذه العتبة يستطيع القارئ دخول عالم النّص دون تردّد ما دام انّه استعان بالعنوان على النّص.[2]

[1] أحمد مدراس: لسانيات النص نحو المنهج لتحليل الخطاب الشعري ، ص44.
[2] المرجع السابق، ص44.

– وتتجلّى اهميّة العنوان في كونه يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر وداخل من خلال تراكم التساؤلات في ذهنه والتي سببها الوحيد هو العنوان، وبذلك يضطر غلى دخول عالم النّص بغية البحث عن إجابات لتلك التساؤلات.

الفصل الأول: السيمياء الماهية والأسس

- المبحث الأول: السيميائية (المفهوم والمصطلح)
- المبحث الثاني: نشأة السيميائية
- المبحث الثالث: مبادئ وأسس السيميائية
- المبحث الرابع: موضوعات السيميائية
- المبحث الخامس: أهدف السيميائية
- المبحث السادس: آليات السيميائية

المبحث الأول: السيميائية (المفهوم والمصطلح)

تكاد الإشارات والعلامات المحيطة بنا أن تتكلم عن نفسها مشيرة إلى وظيفة ما، قد نكوم نعلمها أو نجهلها فكل ما هو حولنا يشير لنا بأن الحضارة قد بلغت أوجها إذ "من طبيعة العالم المتحضر أن يستخدم العلامات أيا كان نوعها تجنبا للإطالة والإبتعاد عن الحشو، وميلا إلى الإيجاز والاختصار.[1] فالعالم فيه الكثير من العلامات والإشارات، والعديد من الرموز والشيفرات، التي تستدعي في مجموعها حضور علم إضافة إلى علوم الأخرى للعمل على زعزعة نظام الإرتباطية وذلك العلم الذي تستدعيه العلامات هو "**علم السيمياء**".

أ- **مفهوم السيمياء لغة:**

جاء في معجم "لسان العرب" لابن منظور في مادة سَوَمَ، أن السيمياء هي العلامة السُّومَةَ والّيمة والسّمياء والسيمياء: العلامة سوّم الفرس: جعل عليه السيمة. وقال الزجاج: روي عن الحسن انها معلّمة ببياض وحمرة وقال غيره: مُسَوَّمة بعلامة لها أنها ليست من حجارة الدنيا وبعلم بسيماهم أنها مما عذّب الله بها.

ويقول الجوهري: مسوَّمة أي عليها امثال الخواتيم.

قال أبو زيد: الخيل المُسومة المرسلة وعليها كيانها، وقيل: الخيل المُسوَّمَة هي التي عليها السّيما والسُّومة وهي العلامة.

قال ابن الأعرابي: السّيم العلامات على صوف الغنم.

[1] بلقاسم دفة: (علم السيمياء والعنوان في النص)، محاضرات الملتقى الوطني الأول، السيمياء والنص الأدبي، 27 نوفمبر 2000م، قسم الأدب العربي، منشورات جامعة بسكرة، ص33.

والخيل المُسُومة: المرعيّة والمُسَوَمَة: المُعَلَّمَة.[1]

وردت لفظة السيمياء دون بقاء في عدة مواضع:

قال تعالى:«سيماهم في وجوههم من أثر السجود» سورة الفتح، الآية 29.

وقال أيضًا:«يعرف المُجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام» سورة الرحمن الآية 41.

وقوله أيضًا: « ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جَمْعُكُم ومَا كُنتم تستكبِرُون » سورة الأعراف، الآية 48.

وورد أيضا في قاموس الوسيط في مادة السُّومة: السمة والعلامة والسيما علامة والسيمياء: السيما / السيمياء: السيما.[2]

ب- <u>مفهوم السيمياء اصطلاحًا:</u>

السيميائيات هي ذلك العلم الذي جاءت به اللسانيات، "يقوم أساسًا على دراسة العلامات"[3]. وفي هذا الجانب الإصطلاحي للسيميائية سنقف عند تعريفها سواء عند العرب أو عند الغرب.

لنجد التعريف للسيميائية قد ورد عند العديد من العلماء العرب أمثال "**ابن خلدون**" وقد خصص فصلاً في مقدمته لعلم أسرار الحروف " فعل أسرار الحروف هو – كما يقول – المسمى بآسيميا، نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرف من غلاة المتصوفة عند جحونهم إلى كشف حجاب الحس، وظهور الخوارق على أيديهم ....، وزعموا

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة س و م، مجلد 7، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، ص308.
[2] إبراهيم مصطفى: الوسيط، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، د ط، ص465-466.
[3] رشيد بن مالك: السيميائية، الأصول، القواعد، التاريخ، مراجعة وتقديم عز الدين مناصرة، منشورات الاختلاف، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2008م، ص29.

أن للكمال الأسمائي في مظهره أرواح الأفلاك والكواكب، وأن طبائع الحروف وأسرارها سارية في الأسماء، فهي سارية في الأكوان على هذا النظام "[1]

أما صلاح فضل فقد عرف السيميائية في قوله " هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة "[2] ومن هذا القول نستنتج ان صلاح فضل يقربان السيميائية تدرس الإشارات بشرط أن تكون هذه الإشارات ذات دلالة.

أمّا سعيد علوش يقول عن السيميائية " هي دراسة لكل مظاهر الثقافة، كما لو كانت أنظمة للعلامة، اعتمادا على افتراض مظاهر الثقافة كانظمة علامات في الواقع "[3] فسعيد علوش في هذه المقولة يربط السيمياء بالثقافة ومظاهرها لكونها عبارة عن انظمة للعلامة في الواقع.

لقد حاولنا الوقوف عند بعض التعاريف للسيميائية عند العرب، لكن في الحقيقة السيميائية هي عبارة عن نظرية واسعة جدًا، لا يمكن الإلمام بكل جوانبها، كما يقول سعيد بنكراد " ليست سوى تساؤلات تخص الطريقة التي ينتج بها الإنسان سلوكاته، أي معانيه ..." بمعنى أن السيميائية عبارة عن مجموعة من التساؤلات التي يطرحها الإنسان لفهم هذه المعاني والسلوكات التي ينتجها في حياته اليومية.

[1] رشيد بن مالك: السيميائية، الأصول، القواعد، التاريخ، ص29.
[2] فيصل أحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط1، 1434هـ، ص14.
[3] المرجع نفسه، ص18.

أما السيميائية عنذ الغَرب: فكانت أول محاولة لتعريف هذا العلم الجديد على يد **(فرديناندي سوسير)** الذي باشر بهذا العلم الجديد والذي ستكون مهمته دراسة حياة العلامات، داخل الحياة الاجتماعية.

حيث يقول في تعريفه لهذا العلم: " أن اللغة نسق من العلامات، التي تعبر عن الأفكار، وإنها لتقارن هذا مع الكتابة، ومع أبجدية الصم والبكم، ومع الشعائر الرمزية، ومع صيغ اللباقة، ومع العلامات العسكرية (...)، وإننا لنستطيع أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية، وإنه العلاماتية (...) وإنه سيعلمنا مما تتكون العلامات، وأي القوانين تحكمها "[1]

ومن هذا القول نستنتج أن دي سوسير قد أعطى تعريفًا شاملاً للسيميائية وهو يربطها بالحياة الاجتماعية، وأن السيميائية هي من ستعلمنا مما تتكون العلامات وما هي القوانين التي تتحكم فيها وفي نظامها الخاص.

أما الأمريكي " **شارل سندرس بيرمس**" فيعرف السيميائية ويقول: " ليس المنطق بمفهومه العام إلاّ سيما آخر للسيميوطيقا..."[2] وعليه نستنتج ان شارل قد ربط السيمياء بالمنطق.

أما "**جوليان غريماس**" يعرف السيميائيات بقوله: " علم جديد مستقل تمامًا عن الأسلاف البعيدين، وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة في القدم، فهي أي السيميائية علم

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص17.
[2] المرجع السابق، ص17.

جديد، وهي مرتبطة أساسا بدي سوسير وكذلك بورمس الذي نظر إلها مبكرًا ونشأ هذا العلم في فرنسا على أعمال جاكبسون ..."[1]

ومن قول غريماس نستخلص ان السيميائية هي علم مستقل بذاته، ارتبط بالفيلسوفيين **(دي سوسير)** و**(بورمس)** ولم يستند في ظهوره على العلوم ذات الجذور الضاربة في القديم أي هو علم جديد، كما يرى أن الأعمال جاكبسون الدور البارز في بلورت هذا العلم الحديث.

والسيميائية عند كل الغربيين هي " العلم الذي يدرس العلامات، وبهذا عرّفها كل من تودوروف وغريماس وجوليا كريستيفا وجون دربوا وجوزيف راي دوبوف "[2]

ومن التعاريف السابقة نستنتج أن السيميائية هي علم يقوم بدراسة الإشارات والعلامات داخل الحياة الاجتماعية، فموضوع السيميائية بالمعنى الدقيق هو العلامة.

المبحث الثاني: نشأة السيميائية

السيمياء هو علم يختص بدراسة العلامة اللغوية والغير اللغوية، وأول من تنبأ بهذا العلم هو العالم "دي سوسير" وكان له الأثر الواضح في انتشار هذا العلم كمصطلح السيميولوجية في أوروبا. يقول "**دي سوسير**" « يمكننا ان نتصور علمًا يدرس حياة العلامات في صلب الحياة الاجتماعية وقد يكون جزءًا من علم النفس الاجتماعي وبالتالي جزءًا من علم النفس العام، ونقترح تسميته بـ **(Sémiologie Sémion)** أي علم العلامات، وهي كلمة مشتقة

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص18.
[2] المرجع السابق، ص18.

من اليونانية بمعنى علامة، ولعله سيمكننا من أن نعرف ممن تتكون العلامات والقوانين التي سيرها، ولما كان هذا العلم لم يوجد بعد، فإنه لا يمكننا أن نتنبأ بمستقبله ولكن يحق له أن يوجد، ومكانه محدد سلفًا. »[1]

ومن هنا قد أحال "**دي سوسير**" هذا العلم إلى مرجعيته الاجتماعية، فهو يرى ان السيميولوجيا جزء علم النفس الاجتماعي، تدرس دلائلية العلامات في صميم الحياة البشرية وإذا أشرنا إلى تاريخ السيمياء « بوصفه علمًا بدأ مع شارلز بيرس، الذي درس الرموز ودلالتها وعلاقتها.»[2]

فيعود فضل نشأة السيميولوجيا إلى مدرستين: مدرسة **(فرديناند دي سوسير)** الذي اقترح عليه اسم السيميولوجيا والتزمه الأوروبيون من بعده، ومدرسة **شارلز بيرس** الذي أطلق على هذا العلم إسم **(السيميوطيقا)** وهو أكثر ارتباطًا بالفلسفة والتزم به الأمريكيون من بعده ورغم ظهور مصطلح السيميولوجيا والسيميوطيقا في نفس الفترة، إلا أن هناك بعض الدارسين أكدوا أسبقية بير دي سوسير، حيث قال "لُودال" .

في هذا الشأن: « إن سبق سيميوتيكا بيرس على سيميولوجيا سوسير شيء لا يناقش.»[3]

ويعتبر اكتشاف بيرس لهذا العلم « هو ثمرة جهد طويل في التفكير والبحث الفلسفي،حيث أثبتت الدراسات أن تاريخ السيميوطيقا يعود إلى ألفي سنة مضت مع علماء المنطق ومنهم

[1] Ferdinand de Sossure, cours de linguistique général, p 33.
[2] عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2003م، ص15.
[3] سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد وآخرون، مدخل إلى السيميوطيقا، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، منشورات عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط 1987م، ص137.

خاصة أرسطو وأفلاطون والروافيون، وقد أصبح هذا العلم على يد مناطقة العرب والفلاسفة ...»[1]

البمحث الثالث: مبادئ وأسس السيميائية

كما هو متعارف عليه أن لكل علم قائم بذاته أسس ومبادئ تميزه عن غيره من العلوم الأخرى وذلك لترسي هذه المبادئ والأسس القواعد الرئيسية الممارسة لآلبات هذا العلم، والسيميائيات تتميز عن دونها من العلوم في كونها تهتم بالمعنى، فهي تبحث في المعنى من خلال بنية الاختلاف في اللغة والشكل فهي لا تلقي أهمية للنص ولا لمن قاله وإنما تهتم بالإجابة عن التساؤل كيف قال النص ما قاله؟ ولهذا فهي ترتكز على ثلاث مبادئ أساسية وهي: التحليل البنيوي، التحليل المحايث، تحليل الخطاب.

1-التحليل المحايث (المحايثة):

قد لقي مصطلح المحايثة صدى كبيرًا في الساحة النقدية الغربية وخاصة الأوروبية، حيث عرفت الستينات من القرن الماضي تداولا لمصطلح لقربه من المنهج البنيوي الذي تربع على عرش النقد لفترة طويلة.

وظهرت كلمة "ملازمة" في قاموس "مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص" مقابل "المحايثة" وهي تعني:

1. ملازمة ما هو موجود في طبيعة الشيء.

[1] ينظر: السيميائية أصولها وقواعدها، ترجمة: رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم: عبد العزيز مناصرة، منشورات اختلاف، الجزائر، 2002م، ص21.

2. في الألسنة: ترى الملازمة هي مبدأ منهجي يقوم على تحديد الظواهر اللا لسانية في غير الألسنية، ترفض دراة الملازمة للكلام.

الاستعانة بالظواهر والتفسيرات الخارجية، وطرح "دي سوسير" مبدأ الملازمة لإرساء دعائم استقلالية الألسنية في موضوعها ومنهجيتها يمكن أن ندرس قوانين لعبة الشطرنج دون أن نتعرض لمنشئها وتطورها التاريخي وأن نهتم بالمادة التي شكلت منها الحجرات، نفس التصور الذي يسلكه الألسني الذي يدرس اللغة من الداخل دون أن يستعين بالمؤرخ والفلولوجي.[1]

بما معنى أن التحليل المحايث يلغي كل ما يحيط بالنص من ظروف أو ملابسات ليهتم بالنص لذاته فقط، وتركيز على الدوال المتحكمة في الوصول إلى الدلالة.

2-التحليل البنيوي:

من أولى خطوات دراسة النص أو المادة بنيويًا « هي التدقيق في عناصر هذه المادة او النص لمعرفة طرائق أدائها لوظائفها والعلاقات ناتجة ببعضها البعض، دون الإخلال في حدود هذه المادة، ومن شروط تحليل »[2] أي أن المادة تتكون من مجموعة من الدوال لها علاقات ببعضها فتحليل البنيوي يدرس تلك العلاقات لفهم النص أو المادة من ذلالها « أن يكون الناقد البنيوي متسلحا بالعلوم التي تخص موضوعه ولا سيما علم اللسانيات، لأن التحليل البنيوي هو تحليل ألسني بالأساس يجري على اللغة التي يبنى منها النص وتناط

[1] رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، (عربي، إنجليزي، فرنسي)، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2000م، ص89.
[2] بتصرف: يمنى العيد، في معرفة النص، دراسات في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 35-36.

الناقد أو المحلل مهمة كشف عناصر البنية، وذلك من خلال النظر في نسيج العلاقات اللغوية وأنساقها، ويجب النظر في البنية العميقة للنص، وفي إنسلاق التراكيب من خلال المحور الأفقي والمحور العمودي، لتكشف عن دلالتها. فالأوّل (المحور الأفقي) يتعلق بالجذر التركيبي والثاني (المحور العمودي) ويتعلق بالدلالات، والإيحاءات » [1] أي أن الناقد أو المحلل البنيوي، يجب عليه أن يكون محملا بزاد معرفي في مجال ألسنيات للكشف عن بنية النص. فالتعامل مع النص هو نفسه التعامل « ذوي مغلق على نفسه وموجود بذاته فتدخل تبعا لهذا المفهوم وفي مغامرة الكشف عن لعبة الدلالات » [2] يشبه تعامل مع النص التعامل مع جسم مكتفي بذاته عن ما سواه فيجب الغوص في داخله للكشف عن ما يدل.

3-تحليل الخطاب:

بما لا شك فيه أن اللسانيات البنيوية لم تتعدى في دراستها نظام الجملة تركيبيا باعتبارها جزءا من الخطاب، لكن ومع بزوغ شمس السيميائية. انفتح النص على عدة عوالم فقد تجاوز دراسة الجملة، فكما ترى جماعة انترفون أن (السيميائية) التحليل السيميائي هو نفسه تحليل الخطاب فـ « السيميويقا تهتم ببناء نظام لإنتاج الأقوال والنصوص. وهو ما يسمى بالقدرة الخطابية ولذلك فمن المناسب الآن وضع القواعد والقوانين التي تتحكم في بناء هذه الأقوال وتلك النصوص » [3] .

[1] يمنى العيد، في معرفة النص ، ص36.
[2] محمد ينيس: ظاهرة المعاصر بالمغرب، مقاربة بنيوية تكوينية، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1979م، ص23.
[3] جماعة أنترفون: التحليل السيميوطيقي للنصوص، ترجمة: محمد السرغينين، مجلة دراسات أدبية ولسانية، العدد 2، 1986م، ص26.

فيرجع هنا الفضل في انفتاح النص إلى جهود السيميائيين الذين سعوا إلى بناء نظرية عامة للغة مثل "فرديناند دي سوسير" من خلال ثنائيته (اللغة والكلام) و"نعوم تشومسكي" وثنائيته (الكفاءة والآداء).

المبحث الرابع: موضوعات السيمائية

بالرغم من عدم اتفاق النقاد حول موضوع هذا العلم إلا أنّنا نجد الباحثين الغربيين يحاولون تحديد موضوع السيميائية. وعليه توضح جوليا كرستيف أن موضوع هذا العلم ينحصر في "دراسة النظمة الشفوية وغير الشفوية ومن ضمنها اللغات بما هي أنظمة أو علامات تتمفصل الاختلافات. إنّ هذا هو ما يشكل موضوع السيميائية".[1] ومن خلال هذا القول نلاحظ أن كريستيفا تجعل موضوع السيميائية واسعا يشمل مختلف الأنظمة، وعليه تقوم السيميائية بدراسة الأنظمة الشفوية وغير الشفوية.

وقد حدد "جوزيف كورتيس" الموضوع السيميائي من خلال مرتكزات إجرائية تحليلية بغرض الكشف عن كيفية انشغال الدلالة فيحصره في مجموع الأدلة اللفظية وغير اللفظية، كما أشار جوزيف إلى أنه لا يتم الإحاطة بالموضوع اليميائي إلاّ باعتباره كُلاً دلاليًا مغلقًا تتحد فيه الوحدات الدالة الثابثة والمتغيرة وفق محوري التسلسل والاختيار.[µ] وهو بهذا يحاول وضع الإطار المنهجي الذي يسمح بالإحاطة بالموضوع السيميائي موافقا كريستيفا في جعل موضوع السيميائية يشمل العلامات اللغوية والغير اللغوية وإن كان لسوسير السبق في هذا

[1] قدور عبد الله ناني: سيميائية الصورة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م، ص69.

التحديد، أي أن السيميائية تهتم بالعلامة من حيث طبيعتها والسعي للكشف عن القوانين المادية والنفسية التي تحكمها.

كما نجد (مارتيني) في مختلف تعاريفه للسيمياء يشير على أنها علامة كما ذكرنا سابقًا.

لكن طروحات السيميائيين ما فائت تنادي بجعل السيمياء علما يدرس الانساق العلامية اللفظية وغير اللفظية المستعملة في الاتصال.

فالسيمياء هي العلم الذي يتناول القواعد التي تنتج الظاهرة الدلالية وتتحكم في سيرورتها، كما أنها تعطي إهتمام للمعنى المنتقى على الظاهرة، وتهتم بالظاهرة وخصوصياتها وتميّزها.[1]

أمّا (أمبرتو إيكو) يشير أنّه على الرّغم من المكانة التي حُظيت بها السيميائية، إلاّ أنها تظل لا تنفرد بموضوع خاص بها، فهي تهتم بكل ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية العادية شريطة أن تكون هذه الموضوعات جزء من سيرورة دلالية.

ومن خلال ما أشار إليه (إيكو) نجد أنه قد اقتبس تصوره عن موضوع السيميائية من تصورات (بيرس) الذي اعتبر كل مظاهر الوجود تشكل موضوعًا للسيميائية من حيث هي سيرورة مؤدية إلى إنتاج الدلالة.

وخلاصة القول، إن السيمياء لا تنفرد بموضوع خاص بها، واختلف النقاد في تحديد موضوعاتها باختلاف الأرضية الايستيمية التي ينطلق منها كل واحد منهم في معاينة الموضوع السيميائي وتعدد إنتماءاتهم السيميائية.

[1] نصر الله بن عنيسة: فصول في السيميائيات، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، ط1، 2011م، ص186-187.

المبحث الخامس: أهداف السيميائية

– تسعى السيميائية بالدرجة الأولى إلى دراسة المدلولات أي الدال والمدلول.

– كما تهدف السيميائية إلى دراسة المعنى لكل نظام علاماتي، فهي تدرس لغة الإنسان والحيوان وغيرها من العلامات غير اللسانية باعتبارها نسق من العلامات.

– ومن أهدافها أيضًا هو اكتشاف واختراع المدلولات، وترى بأنه لا نستطيع إرسال دال بدون ان يكون بواسطة المدلول.

– يرى السيميائيون أن السيميائية تساعدهم على أن يعود أكثر دور الوسيط الذي يقدم به الإشارات، كما أننا نتعلم من السيميائية اننا نعيش في عالم الإشارات، وأنه لا يمكننا فهم أي شيء إلا بواسطة الإشارات والشيفرات التي تنظمها.

– إن الاستغناء عن دراسة الإشارات يعني أننا نترك للآخرين التحكم بعالم المعاني الذي نعيش فيه.

كما تسعى السيميائية إلى تحويل العلوم الإنسانية " خصوصا اللغة والأدب والفن" من مجرد تأملات وإنطباعات إلى علوم بالمعنى الدقيق للكلمة.

يرى موريس أن السيميائية لم تكن مجالا تخصصيا فحسب بل إنها احتلت فوق ذلك موقعا مركزيا في البحث العلمي بوجه عام، إذ كان عليها مهمة اكتشاف اللغة المشتركة في النظرية العلمية.[1]

[1] ملخص حول السيميائية: أصولها ومناهجها ومصطلحاتها، إعداد الدكتورة سعدية موسى عمر البشير، لسانيات النص وتحليل الخطاب، يوم 04 أفريل 2019.

المبحث السادس: آليات السيميائية

بدأت الكتب الصادرة من بطون المطابع تتبارى فيما بينها حول جماليات العتبات الأولى لها ويقصد هنا بالعتبات الأولى (الغلاف، العنوان، الإهداء ...) بل راح الكتّاب أنفسهم يضعون شروط بينهم وبين دور النشر حول اختيار نوع الغلاف والألوان الذي يحتويها.

وهذا التباري والتأكيد عليه جعل المتلقي / الناقد يقرأ اللوحة أو أن الإهداء قراءة نقدية تحليلية بوصفها العتبات الأولى التي ترشده إلى متن النص.

المطلب الأول: سيميائية العنوان

من البديهي في العنوان أن يكون أمر اختياره من قبل المؤلف، وقد يتدخل بعض المقربين المهتمين بشأن الإبداع ليطرحوا وجهات النظر فيما يرون من دلالات العنوان.

فالمؤلف على يقين أن ينظر إلى العنوان بوصفه مجموعة من الدوال بحيث ينظر له من ناحية التركيب والدلالة وفعل التأويل لأنه احدى العتبات الأولى لمتن النص.

أولا: مفهوم العنوان :

هو السمة والعلامة والأثر يستدل به عن الشيء بوجه من وجوه التعريض لا تصريح حيث يقول ابن سيده « والاسم واللفظ الموضوع على الجوهر أو العرض لنفصل به بعض كقوله مبتدئا اسم كذا وكذا. »[1]

ويهيئ الفضاء المعجمي طيف دلاليا شاسعا لمفردات العنوان أي يضم العين وكسرها **(العلوان)** عبر انحدارها النبي من ثلاث وحدات معجمية **(عنن / عنا / علن).**

[1] بسلم قطوس: سيمياء العنوان، ط1، دار الحوار للنشر، دمشق، سوريا، 2001م، ط1، ص49.

ويمكن لنا الاقتراب من أسرار هذا الطيف الدلالي باستثمار موسوعة ابن منظور اللغوية، حيث ورد كلمة "عنوان" في لسان العرب في مادة «عنن وعنا، لتدل على عن الشيء ويعن عننا وعنوانا: ظهر أمامك، وعن يعن ويعن عنا وعنوانا واعنن واعتن: ظهور واعتراض.»[1]

ويعرف ابن منظور العنوان في موضع اخر بـ « وعنن الكتاب واعننته لكذا، أي عرضته له، وصرفته إليه، وعن الكتاب يعنيه عنا وعننته كعنونة مشتق من المعاني وقال المعنى، وقال اللجداني: عننت الكتاب تعنينا، وعننته تعنينة إذا عنونته، وسمي عنوانا لأنه يعن الكتاب من ناحيته، ويقال للرجل الذي يمرض ولا يصرخ قد جعل كذا وكذا عنوانا لحاجته»[2] وأنشد.

وتعرف في عنوانها بعض لحنها وفي جوفها صيعاء تحكي الدواهيا.

ونلاحظ أن مادة عنن إضافة إلى ما سبق تضمنت معنى التعريض والأثر.

بالإنجليزية أو **titro** وإذا ذهبنا إلى ما قرره معجمي واللغات ذات الأصول بالإيطالية وغيرها تنحدر كلها **titel** من اللفظة اللاتنية.

يعني تعني « اللافتة تعلق على مان والملصقة توضع على القارورة تبين محتواها كما تعني المعلقة في عنق العبد أعد للبيع وقائمة مناقب الأسلاف والكتابة على رأس (وسع) بيوع الناصري مصلوبا.»[3]

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة عنن من باب العين ، المجلد 4، دار الطباعة والنشر، بيروت، د ت، 1997م، ص31.
[2] نفس المصدر، ص33.
[3] عبد القادر رحيم: العنوان في النص الإبداعي، أهميته وأنواعه، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي، جوان 2008م، ص68.

وكل هذه المعاني لا زالت لأن الاستعمال أثبتها واللسان أجراها وثم أشياءها بين الناس بعد زوالها، وهم ما تعلق بعنونة النص ووسمه حتى صار العنوان بالنسبة للنص علامة العنوان، والذي يرمز إلى الحياة واللون الداكن للفضاء الغلاف. فهذه العلاقة الضدية جعلت من العنوان ينتشر بياض الغلاف، ليصبح أكثر إنارة وأشد بروزا منه، حيث أكد جاك فونتاني على أنه « لم تكن تستخدم الفوارق اللونية لتسهيل القراءة التصويرية للأشياء، بل لتحديد موقعها على عدة سطوح عميقة »[1] فالفوارق اللونية بين الغلاف والعنوان زاد من تحقيق موقعية العنوان كوحدة بؤرية على سطح الغلاف، أما بخصوص الإضاءة فقوة الإشعاع الضوئي التي أصدرها العنوان واسم الكاتبة المدون في الأعلى عتمة الغلاف كون « فعل الإضاءة وفعل اللون هما في حالة تنافس لأن العامل الهادف لا يموت إلا عندما يقوم الموقع بامتصاص الضوء»[2] وهذا ما جعل العنوان يحافظ على بريقه وفرض وجوده كعلامة مرتبة ميئة تتصدر قائمة الحواشي الحاضرة على فضاء الغلاف.

وعليه عناوين **كمملكة الفرشات وبماذا تحلم الذئاب** وغيرها من روايات العشرية السوداء قد أكدت حضورها كدلالة تصويرية اخترقت زاوية نظر المتلقي (القارئ). وقد ظهرت بصورة مرئية فعالة في جذب القراء وكان الخط الغليظ البارز في غلاف الروايات دور بارز في جذب انتباه القارئ.

[1] فونتاني جاك، سيمياء المرئي، تر: علي أسعد، ط1، دمشق، دار الحوار، 2007، ص46.
2 المرجع السابق، ص24.

وإذا قمنا بتحليل عنوان الروايات، وذلك من خلال انفلاته عن النمط اللغوي المؤلف إلى الغير المؤلف ما زاده لذة جمالية وأصبح يحمل الكثير من الإيحاء والدلالات « ليكتنف بالغموض والاستعارة حتى يكون أكثر إغواء وأشد اصطياد للقارئ.»[1]

ثانيا: أهمية العنوان ووظائفه في الدرس السيميائي:

لقد إهتم باحثو السمياء اهتماما كبيرا بالعنوان الذي أصبح علما قائما بذاته يسمى "علم العنونة " ويدخل في عملية التأسيس الخطابي للنصوص الأدبية خاصة السردية منها، ولهذا يلعب العنوان السردي دورا بارزا في لفت انتباه المتلقي لرسالته.

وقد أدرك المبدع العربي أهمية العنوان ووظائفه من خلال طريقة إخراجه، ومراعاة مقتضى حال المتلقي لهذا الإبداع، فالعنوان حسب الدراسات النقدية الحديثة يؤدي دور المنبه «فلسفته الطاغية تفضي بظلالها على النص، فيستحيل النص جسدًا منشأ لسلطته ثم أنه نقطة الوصل بين طرفي في الرسالة: ممثلة في ثنائية (المبدع والمستقبل) أنه يعد بداية اللذة هذا ما جعل العنوان يحرك وجع الكتابة الذي تحول تدريجيا في وجع القراءة متواصلة في سيرورة يتساوى فيها النص مع الناص، لذلك كان لزاما على المبدع أن يراعي فنيات فن العنونة ليجعل منه مصطلبح إجرائيا في المقاربات النصية وعليه فالعنوان ضرورة كتابية.»[2]

[1] حسين خالد حسين، في نظرية العنوان، مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دمشق، دراسات التلوين، ص304.
[2] محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، دط ، مصر 1998م، ص15.

وذلك للولوج إلى أغوار النصوص واستنطاقها من خطر. كما تعتبر سيميائية العنونة من القضايا النقدية المهمة التي خاض فيها النقاد المحدثون ولعل العنوان يؤدي دورا أساسيا في فهم المعاني الحقيقية العميقة للعمل الأدبي وخاصة المقدم للمتلقي.

ويقول عبد الجواد خفاجي « أن السلطة العنوان الروائي عموما ينبع من مركزيته بمعنى ارتباطه دلاليا بكافة جوانب الأدبية السردية ومستويات وهذا من شأنه أن يعطي للعنوان قيمته الجوهرية ويجعل منه عمدة في عمله كما يجعل منه بوابة لازمة للولوج في العالم السردي.»[1]

لذلك نجد أن من من وظائف العنوان ما لخصه جميل هداوي في دراسته المعنونة بـ "مقارنة النص الأدبي" بقوله بأن العنوان عبارة عن علامة لسانية ووظيفية تأثيرية أثناء تلقي النص والتلذذ به كما تعد وظائف العنوان من المباحث المعقدة للمناص لذا اتجه بعض الدارسين إلى تحليله متخذين من الوظائف اللغوية التواصلية لـ"جاكبسون" سبيلا للمقارنة" "قام جيرار جينيت بتلخيص وظائف العنوان في أربعة أصناف:

1-الوظيفة التعينية:

وتعد من أهم الوظائف التي يرتكز عليها العنوان وتسمى أيضا بوظيفة التسمية لأنها « تعيين اسم الكتاب، وتعرف به للقراءة بكل دقة وبأقل ما يمكن من الاحتمالات بلبس».[2]

ومن هنا نستنتج أن هذه الوظيفة مهمتها تسمية العمل.

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء العرب، مؤسسة المعارف، د ط، بيروت، ص84.
[2] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت، من النص إلى المناص، ص 73.

2-الوظيفة الوصفية:

وتعتبر من الوظائف لفتا للانتباه « وهي الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النص، وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان ... إعتبرها مبرطواكيو مفتاح تأويلي للعنوان ولها عدة تسميات، ويسميها غولدن شتاين الوظيفة التعليمية ويسميها ميهالب بالوظيفة الدلالية وسيما كونترايس بالوظيفة اللغوية الوصفية، وهي التسمية التي يراها جوزيب بيزا تعتبر بأمانة عن هذه الوظيفة.»[1]

ومن هنا نستخلص أن هذه الوظيفة مهمتها وصف العنوان.

3-الوظيفة الدلالية الضمنية (المصاحبة):

وهي "أشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية، فلا يستطيع الكاتب التخلي به" فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود ولنقل أسلوبها الخاص إلا أنها ليست دائما قصدية، لهذا يمكننا الحديث لا عن وظيفة إيحائية ولكن عن قيمة إيحائية لهذا دمجها "جيرار جينيت" في بادئ الأمر مع الوظيفية ثم فصلها عنها لارتباكها الوظيفي".[2]

ومن هنا نقول أن هذه الوظيفة تتميز بقوة إيحائها الغير مباشر على محتوى النص.

4-الوظيفة الإغرائية:

كما يطلق عليها اسم الوظيفة الإشهارية وهي تعمل على «إغراء وجذب القارئ محدثا تشويقا وانتظار لدى المتلقي».[3]

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت، من النص إلى المناص ، ص86.
[2] المرجع السابق، ص86.
[3] المرجع نفسه، ص88.

ونستنتج أن هذه الوظيفة يغلب عليها الطابع الإشهاري والتجارية بالدرجة الأولى، كما أنها تعمل على إثارة فضول القارئ.

المطلب الثاني: سيميائية الغلاف

يعتبر الغلاف أحد الاستراتيجيات التي يعتمدها المؤلف بمؤلفه والتأثير في المتلقي أو القارئ، كما يعد الواجهة الأولى لاستفسار القارئ في أي عمل أدبي، ويعد من العتبات الأولى التي يقف عليها المتلقي وتلفت انتباهه، فيقف عنده وقفة تمحص فيكشف عن طريقه علاقته بالنص ويعتبره من النصوص لنص، ويعتبر من النصوص، كما يرتبط لون الغلاف بالمؤلف والمألف، كما اهتمت دور النشر بالرموز والصور والإشارات المدونة على سطح الغلاف، وكذلك الأشكال الهندسية والتقسيمات والجزاء وخاصة في المدونات السردية لأنها تحمل دلالات جمالية وإيحائية عديدة، كما توصل إلى تصنيف أغلفة الكتب تصنيف الخارجي يشمل: العنوان، إسم المؤلف، شركة الإنتاج، دار النشر، الطبعة، اللون، الصور، الزخارف، الرسومات، ... الخ.

أما التصنيف الداخلي يتمثل في:

« الفضاء الطباعي ويقصد به الحيز الذي تشغله الكاتبة على مساحة الورق ونوعه نوع الخط وتقنية البياض والنقط والفراغات وغير ذلك.»[1]

[1] المجلة الجامعية، العدد الواحد والعشرون، المجلد الخامس، أغسطس، 2011م.

يعود ظهور الغلاف إلى "العصر الكلاسيكي تغلف ...والمواد الأخرى، أما في زمن الطباعة المناعية الإلكترونية الرقمية اتخذ الغلاف أبعاد وآفاقا»[1] كما اعتبره حميد لحميداني في كتابه "بنية النص السردي"[2] الحيز الذي تشغله الكتابة بوصفها أحرفا طباعية على ماحة الورق، ويشتمل طريقة تصميم ومن خلاله "يعبر السيميائي إلى أغوار النص الرمزي والدلالي »[3]

فاللفظ إذن أول ما يلفت انتباه المتلقي كونه الواجهة هو الإشهارية للرواية، وجسر تواصل بين القارئ وما تحمله الرواية في طياتها.

وللغلاف عناصر يستند عليها ولها عدة مهام لتوضيح المعاني مبهمة ومن بينها:

1-الصورة:

إن الصورة من بين الإشارات التي تساعد على إدراك فحوى النص حيث لا تعتبر مجرد شكل ومزيج من الألوان إنما «هي الصورة من داخلها ومخارجها لها أنماط للوجود وأنماط التأويل إنما هي النص ككل النصوص تتحدد باعتبارها تنظيما خاصا لوحدات دلالية متجلية من خلال أشياء أو سلوكات »[4]. ومن هنا نستنتج أن الصورة هي عبارة عن نص له دلالات وإيحاءات مختلفة، تساهم في تأويل النص وإعطائه أبعاد دلالية وعلى صورة غلاف هي عن مفتاح للعمل الأدبي.

---

[1] عبد القادر بعابد، عتباب، جيرار جينيت، من النص إلى النص، دار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، سنة 2008م، ص40.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1993م، ص55.

[3] ضياء غني لفته، عواد كاظم لفته، سردية النص الأدبي، دار حامد للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص111.

[4] قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، (مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص23

2-الألوان:

يعد اختيار الألوان من أهم خطوات التعمير، وله دلالات، ومما في تميزه في السياقات الأدبية ومن هنا نسترجع مقولة ابتسام مرهون « واستخدام الألوان في السياقات الأدبية واللغوية أكثر صعوبة من استخدامه في الرسم والتصوير، لأنه يعتمد على قدرة المبدع على إثارة ما توحي به الألوان من دلالات في نفس السامع من خلال التشكيل اللغوي الذي يصور أفكار الأديب وانفعالاته ».[1] حيث اعتبرت الكاتبة أن الألوان لغة أصعب من لغة الصور وغيرها حيث أن الألوان تجذب القارئ إلى معرفة سبب اختيارها للنص المعين وهذه في حد ذاتها ميزة تحسب للكاتب في قدرته على إثارة فضول القارئ.

كما أن اللون مادة غنية للتحليل السيميائي حيث « ويعمل اللون في الكتابة الإبداعية بوصفه علامة سيميائية تؤدي وظائف دلالية وإشراقية وعالمية متوعة تناسب الوضع الكتابي ودلالاته ».[2]

ومن هنا نرى أن الألوان لم توضع اعتباطا بل لها دور كبير وفعال في التعبير عن مختلف الأفكار التي تتبادر في ذهن المؤلف ويتم ذلك بطريقة فنية وجمالية.

[1] ابتسام مرهون، جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، ط1، 2010م، ص66.
[2] ابتسام، محمد صابر عبيد، المغامرة الجمالية النص الروائي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010م، ص144.

المطلب الثالث: سيميائية الحواشي والهوامش

تعتبر من أهم عناصر المناص التي تجعل الكاتب يدقق المرجع الذي انتزعت منه، ويعرفها جيرار جينيت بأنها « ملفوظ متغير الطول مرتبط بجزء منتهي تقريبا من النص، إما أن يأتي مقابلا له وأما أن يأتي من المرجع.»[1]

وتعتبر الحواشي الجزء الأساسي من المتن، كما تعرف بأنها عبارة عن تعليقات أو ترجمة لعلم من الأعلام أو التعريف بمكان أو تاريخ لحادثة ما. كما قد تكون الحواشي عبارة عن اقتباس لتوثيق رأي أو تدليل على قضية ما.

أما الهوامش فهي عبارة عن مدونات خارجية من المتن، كما أنها جزء لا يتجزأ منه في نفس الوقت، ويعرفها بعض الباحثين بل الحواشي، كما يعرفها البعض بأنها المصادر والمراجع التي يستخدمها الباحث في بحثه.

- **وظائف الحواشي والهوامش:**

للحواشي والهوامش وظائف متعددة « سواء الحواشي أصلية، لاحقة أو متأخرة، فالوظيفة الأصلية تضمن الوظيفة التفسيرية والتعريفية، بالمصطلح الموجود في النص، أما الوظيفة اللاحقة فتعتمد على الوظيفة التعليقية نسبيا لفهم النص، فيما تمكن وظيفة الهوامش المتأخرة في الوظيفة الإخبارية التي تقدم معلومات بيوغرافية وتجنسية للنص»[2]. وعليه نستنتج أن

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت، من النص إلى المناص، ص127.
[2] الهاشم أسمهر، عتبات المحكي القصير في التراث العربي والإسلامي الأخبار والكرمات والطرق، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2000م، ص58.

الحواشي والهوامش ثلاث وظائف تعلمه على تفسير وتعليق والأخبار للمتلقي لمساعدته على سر أغوار النص.

المطلب الرابع: سيميائية اسم المؤلف

يعد إسم المؤلف من اهم العناصر المشكلة للعتبات النصية « فلا يمكننا تجاهله أو مجاورته لأنه العلامة الفارقة بين الكاتب وآخر فيه تثبت هوية الكتاب لصاحبه، ويحقق ملكيته الأدبية والفكرية على عمله دون النظر إلى الاسم إن كان خفيا أو مستعارا »[1] كما أن إسم المؤلف « يعد من الدعائم الرئيسية فهو من أكثر المكونات النص الموازي ... ومعيار النص يرتبط أساسا بالمؤلف المشهود له بالكفاءة ».[2]

- **مكان ظهور الحاشية والهوامش:**

للهوامش والحواشي اماكن وتواجد وظهور نذكر منها:

- تأتي أسفل صفحة النص أو الكتاب.
- تحشر بين أسطر النص أو الكتاب.
- نجدها في آخر البحوث أو المقالات.[3]

وهي الأماكن الأكثر شيوعا لظهورها كما تعتبران بوصلة التي تقودان القارئ أو الباحث نحو المعلومات الضرورية فيها.

[1] عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت، من النص إلى المناص، ص63.
[2] المرجع السابق، ص63.
[3] المرجع نفسه، ص127.

- **وقت ظهور الحاشية والهوامش:**

« تظهر في أي وقت من حياة النص، فنجدها تظهر في الطبيعة الأولى للعمل (الكتاب). كما أن هناك الحواشي والهوامش اللاحقة، كما نجد الحواشي والهوامش المتأخرة، والتي تأتي في الطبعات المتأخرة من الطبيعة الأصلية.»[1]

وهنا يظهر أن الهوامش والحواشي لا تكون في النص الواحد فقط بل فد تتلاحقه ولها عدة أنواع.

ومن هنا يمكننا القول أنه لإسم المؤلف الدور الكبير والمهم والبارز في تلقي النص الروائي.

- **مكان ظهور المؤلف:**

قد يتموضع اسم المؤلف في أكثر من صفحة في الصفحة الغلاف، صفحة العنوان، وفي باقي المصاحبات النصية، قوائم النشر، الملاحق الأدبية، ...[2] وعليه نلاحظ أن مواضع ظهور العنوان تختلف من عمل أدبي إلى آخر.

- **أشكال اسم المؤلف:**

(قد يتموضع إسم المؤلف في أكثر من صفحة الغلاف،) لقد حدد جيرار جينيت عدة أشكال نذكر من بينها:

- « إذا دل اسم الكاتب على حالة المدنية له فتكون أمام الاسم الحقيقي للكاتب.

[1] عبد الحق، عتبات جيرار جينيت، من النص إلى التناص، ص127.
[2] المرجع السابق، ص131.

- أما إذا دل على إسم غير الاسم الحقيقي كإسم الفني أو للشهرة متكون أمام ما يعرف بالإسم المستعار.
- أما إذا لم يدل على إسم تكون أمام حالة الإسم المجهول.»[1]

- **وظائف اسم المؤلف:**

ومن أهم وظائفه:

- « **وظيفة التسمية:** تعمل على تثبيت هوية عمل الكاتب بعطاءه اسمه.
- **وظيفة الملكية:** إسمه علامة على الملكية الأدبية والقانونية.
- **وظيفة إشهارية:** وجوده على صفحة العنوان التي تعد الواجهة الإشهارية على الكتاب وصاحب الكتاب أيضا الذي يكون إسمه غالبا يخاطبها بصريا لشرائه.»[2]

وقد نلاحظ أن اسم المؤلف له دور في توجيه علاقة المتلقي بالنص خاصة إذا كان اسمه متداولا في أواسط القراء.

المطلب الخامس: سيميائية الإهداء

الإهداء هو عتبة نصية تحمل ما يحمله النص الروائي من حسن استهلال إلى نقطة إنتهاء، وتحمل ما يحمله النص من تشويق وإثارة، وقد يكون يعني لشيء، شيئا أو لا يعني، إلا أنه يشكل نصا مستقلا في مكان يفصل بين الغلاف والمتن، والإهداء عتبة نصية تنافس العتبات الأخرى من حيث مكانها ومكانتها.

[1] عبد الحق بلعابد، كتاب جيرار جينيت، من النص إلى التناص، ص64.
[2] المرجع السابق، ص64- ص65.

أ- الإهداء لغة:

يعد الإهداء واحد من أهم العتبات النصية التي تمهد الطريق أمام القارئ قبل ولوجه النص، وتمنحه استعداد للتوغل فيه والشروع في القراءة.

يشتق الإهداء من الفعل **(هدى)** جاء في المعجم الوسيط : « أهدى الهدية إلى فلان وله بعت بها إكرامه له .. وهادى فلان أرسل كل منهما هدية غلى صاحبه .. وهدى العروس إلى بلعها.

أهداها، والهدية إلى فلان وله أتحفه بها، ويقال: يهدى الناس إذا كان كثيرا الهدايا »[1] ونقول: أهدى إهداء: فالإهداء مرتبط بالهدية وما تحمله من معاني الصحبة والتقدير والمجاملة.

ب- الإهداء اصطلاحا:

هو جمع من الكلمات ينسجها الكاتب بغية تقديم عمله الإبداعي إلى شخص أو جماعة أو مؤسسة أو رمز ... تربطه به علاقة حقيقية أو معنوية، تقدير له ورفعا لشأنه، تتصل به معادن من التودد والعرفان من الكتاب، وقد يهدي المؤلف هذا الإهداء إلى نفسه أو إلى الجمهور أو شخصية خيالية، ويرى جيرار جينيت « تقدير من الكاتب وعرفان يحمله للآخرين سواء كانوا أشخاصا، أو مجموعات **(واقعية أو إعتبارية)**».[2]

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ج2، ص978.
[2] عبد الحق بلعابد، كتاب جيرار جينيت، من النص على التناص، ص93.

ويعتبر الإهداء جزءا من نظام متكامل يدعم النص ويعين كلا من الكاتب والقارئ في إرسال العملية التواصلية، لذا فهو « يكشف عن تبادل ضمني بين الكاتب والقارئ وكأنه دعوة إلى جمهوره لمساندته وموافقته أو على الأقل مناقشته فيها يذهب إليه »[1] وهو ذو طبيعة رمزة مجازية، إذا إن الإهداء لا يجعل الكاتب خاصا بالمهدى إليه، إنما إعلان من الكاتب للجمهور بما يربطه من صلة بالمهدي إليه.

كما تعتبر الإهداء تقليدا موروثا في صنعة التأليف، إذا يعود بتاريخه إلى العصور القديمة، حيث « عرف على امتداد العصور الأدبية بأشكال مختلفة من أرسطو إلى ألان »[2] نحا إلى التطور وصولا إلى صفته الحالية، وتجلى الإهداء في السابق في شكل إهداءات سلطانية التي تكتب مجاملة لذوي السلطة أو خوفا من بطشهم، كما وجدت إهداءات إخوانية وعائلية، وكانت حينها تتمحور في ديباجة الكتاب **(المقدمة خطبة المؤلف)**. وإتخذ بعضها في القرن السادس عشر وفق جينيت « أعلى الكتاب أو رأسه مكانا له »[3]، فالنسب معقود بين فكرة الإهداء وما يسمى قديما الرسائل المختصة بحقول معرفية محددة « إذا ترد في خطبة المؤلف عبارات تقدير ومودة مزجاة إلى من ألّف الكتاب من أجله، الذي قد يكون خليفة أو صديقا أو قريبا ...»[4] فلا يعد كون الإهداء قد ارتشف أساسه من هذه المقدمات والرسائل ثم تطور عنها حتى استقل بذاته وثبث وجوده.

[1] سمير عبد الرحيم أغا، كتاب النص الروائي، رواية الصندوق الأسود انموذجا
[2] عتبات جيرار جينيت، من النص إلى المناص، ص94.
[3] ينظر: المرجع السابق، ص90، ص94.
[4] ينظر: محمد القشعمي، إهداءات الكتب، تقديم محي الدين مكسب، ص25.

وقد برزت قيمة الإهداء بانفراده بصفحة مستقلة خاصة به تقع بعد الغلاف، وبانفتاحه وحريته في انتقاء المهدى إليه، إذا لم يعد مقتصرا على المهدى إليه محدد كالسلطان أو العائلة، بل ترفع عن ذلك حتى اهدى الكاتب إلى نفسه وإلى جمهمره وإلى الوجود دون قيد أو ضابط، بل أصبح الإهداء « ممرا وسيطا بين الأنا والهوى ... قائما على الصحبة والصداقة أو العلاقات الحميمة الوجدانية المشتركة، أو على تبادل القيم والرمزية نفسها التي يجسدها العمل الأدبي.»[1]

ومن تطور الذي يعيشه الإهداء إنبتاقه إلى شكلين: إهداء العمل، أي الإهداء المطبوع، وهو موضوع البحث، وإهداء النسخة الذي يكتبه المؤلف بخط يده « وهو نص يحكمه سياق مغاير وتشكل عناصره من طبيعة العلاقة ودرجتها بين المهدي والمهدى إليه، ويحكمه ظروف كتابة افهداء ومكانه المهدي إليه، والغاية المعنوية أو المصلحة المادية المقصودة »[2]، فهو دينامي مرت بتغير من شخص إلى المهدى إليه، إلى آخر، وقد تتعلق صيغته بمضمون الكتاب أو قد لا يربطها به رابط، وفيه تحبت إلى المهدى إليه وتقدير له وتحفيزه على قراءة الكتاب.

وكخلاصة نقول أن الإهداء يظهر في الصفحات الأولى، من بداية الكتب المؤلفة أو المترجمة على شكل فني مدون، غما بخط اليد أو بالحاسوب يعبر عن ذوق رفيع للكاتب، وتقدير منه بحق الآخرين، واحتراما لدور من له شأن عنده، هذا الشأن، وهذا الإهداء سواء

[1] جميل حمداوي، عتبة الإهداء (مقال شبكي)، 2016/7/7م، س 52، ص21.
[2] محمد القشعي، إهداءات الكتب، تقديم محي الدين مكسب، ص25، بتصرف.

كان إلى أشخاص معينين أو مؤسسات أو جهات أو غير ذلك، تبقى نية الكاتب مرهونة بالتقدير اتجاه من يهدى له العمل الإنتاجي.

1-مكان تواجد الإهداء:

« يعد ظهور الغلاف إلى القرن السادس عشر حيث يتخذ على الكاتب أو رأسه مكانًا له أما في الوقت الحالي فهو يتموض في الصفحة الأولى التي تعد صفحة العنوان مباشرة.»[1]

2-وقت ظهور الإهداء:

يظهر الإهداء « مع صدور أول طبعة للكتاب وقد يلجأ الكاتب إلى استثناء إلى إلحاق إهداء آخر، في الطبعات التالية للعمل للكاتب يمكن أن لا نجده في الطبعة الأصلية ثم يعمل الكاتب على استدراكه في الطبعات اللاحقة.»[2]

- **أنواع الإهداء:**

يستحضر الإهداء أنواع مختلفة من فنون القول منها: السردي أو المسرحي، الشعري، يوجه إلى المهدي إليه الذي يرد على ثلاثة أصناف:

أ- **المهدي إليه الخاص:** « إن هذا النوع من افهداء يكون موجها إلى أفراد العائلة والمقربين، كالأم والأب، أو موجها إلى صديق له الفضل في طباعة الكتاب، وكاتب له خطوة خاصة ومكانة مثلى، أو انثى ملهمة فجرت ينابيع موهبة الروائي.»[3]

[1] عبد الحق العابد، عتبات جيرار جينيت، من النص إلى المناص، ص95.
[2] المرجع السابق، ص95.
[3] عبد الملك أشبهون: عتبات الكتابة في الرواية العربية، ص215.

ب- **المهدي إليه عام:** « هذا الإهداء يحيل على جمهور عام، وهو عادة يستهدف جماعة، أو حيزا مكانيا أو ظرفا زمنيا أو شيئا معينا.»[1]

ت- **الإهداء الذاتي:** هذا افهداء نادر الورود في الرواية العربية، إذ لم يتعود القارئ أن يضاعف الكاتب ذاته، تأكيد لمبدأ شهير مفاده أن الكاتب هو أول لما يكتبه لذلك.

- **سيميائيات الزمان والمكان:**

1-سيميائية الزمن:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور « الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع ازمن وأزمان وازمنة، وزمنُ وزامنٌ: شديد، وأزمنّ الشيء: طال عليه الزّمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنة. وأزمن بالمكان أقام به زمانًا والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدّة ولاية الرجل وما أشبه.»[2]

وَوَرَدَ في معجم مقاييس اللغة تعريف الزمن كالآتي: « الزّاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت، من ذلك الزّمان، وهو الحين، قليله وكثيره، يقال زمانٌ وزمنٌ، والجمع أزمان وأزمنة.»[3]

[1] عبد الملك أشبهون: عتبات الكتابة في الرواية العربية ، ص223.
[2] محمد ابن مكرم ابن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب،مادة (زمن)، دار صادر، بيروت، ط3، ج13، 1414هـ، ص199.
[3] ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة (زمن)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت، لبنان،مج 2، د ط، د ت. ج3، ص22.

كما ورد في القاموس المحيط انّ الزمن « هو إسمان لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وأزمنة وأزمن، ولقيته ذات الزُّمين، كزبيرة تريد بذلك تراخي الوقت.»[1]

ونستنتج مه هذه التعاريف المنسوبة للزمن انّ "معناه يرتبط في اللّغة بالحدث" ومن أبسط دلالاته المكوث والبقاء، وهو في الوقت نفسه مطلقا غير محدد.

ب- اصطلاحا:

يعدّ من المفاهيم التي اختلف النقاد والباحثون في تحديد مفهوم معيّن لها، « والزمن هو ذلك الكيان الهلامي، الإنساني الذي عرفه الإنسان من خلال توصيفات متعددة متباينة، تحولت وتطورت عبر تطور الوسائل المساعدة للوعي الإنساني »[2]، والزمن عند أفلاطون: مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق »[3].

كما قد عرّفه جيرالد بيسون في قوله: « هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها الموقف والأحداث المقدمة (زمن القصة، زمن المروي) والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث (زمن الخطاب، زمن السرد).»[4]

كما عرّفه عبد الملك مرتاض في قوله: « الزّمن مظهر وهمي بزمن الأحياء والأشياء فتأثر بماضيه الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس، والزّمن كالأكسجين يعايُشنا في كل

[1] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، فصل الزاي، مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ- 2005م، ص1203.
[2] هيثم حاج علي: الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الإنتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص17.
[3] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص172.
[4] جيرال برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميرث للنشر والمعلومات، ط1، 2003م، ص201.

لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا نحس به، ولا نستطيع أن نلتمسه، ولا أن نراه ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال.»[1]

ويظل مفهوم الزمن هو الأكثر ميوعة في تحديده والكشف عن ماضيه باعتباره حقيقة مجردة لا ندركها بصورة صريحة ولكنّنا بصورة صريحة، ولكنّنا ندركها في الأحياء والأشياء.[2]

ومن هنا نستنتج أن الزمن مظهر نفسي لا مادي كما انه مجرّد لا محسوس، ويعدّ الفترة التي تتحرك بواسطتها الأحداث بتوال مستمر تتعايش معه في كل الأوقات، كما أنّه نسيج حياتنا الداخلية الذي ينساب فيه كما تساب المياه في مجرى النهر.

- **تقنيات المقاربة الزمنية:**

إن مهمة الكاتب في القصة هي تنظيم الأحداث طبيعيا في الخطاب السردي، « محاولاً الحفاظ على ترتيبها وتسلسلها الموجود في واقع القصة لكن مثل هذا الأمر يأتي له في كل الحالات إذ يزعم على التقديم والتأخير في الأحداث وتقديمها الواحد تلو الآخر، بعد أن كانت تجري في وقت واحد في القصة، فيحدث تذبذبا في ترتيب الأحداث وخلخلة في وتيرة الزمن وهو ما يسمى بالمفارقة السردية مفارقة زمن السرد مع زمن القصة.»[3]

[1] عبد الملك مرتاض: ، ص172 – ص173.
[2] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص13.
[3] حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص73.

والمفارقة الزمنية تحدث عندما يحدث التباين بين: « زمنية الحكاية وزمنية الخطاب بسبب خطبة هذا الأخير وخضوعه لنظام الكتابة الروائية وتعددية زمن الحكاية الذي يسمح بوقوع أكثر من حدث في آن واحد في حين تقدم الأحداث الواحدة تلوى الأخرى في الخطاب.»[1]

ومن هنا نستنتج أن دراسة هذه المفارقات في القصة ما يعني مقارنة نظام ترتيب المقاطع الزمنية في الخطاب الروائي بنظام هذه المفارقات والأحداث نفسها في زمن القصة بغية الكشف عن أشكال الاختلاف في هذين النظامين وجدوى حضورهما في إبراز السمات الجمالية للرواية.

- **عناصر المقاربة الزمنية:**

إن التلاعب بالنظام الزمني يخلق الكاتب له غايات فنية وجمالية في الرواية، فقد يبدأ الراوي السرد بشكل يطابق زمن القصة، لكن للضرورة كسدّ ثغرة حصلت في النص أو التذكير بأحداث ماضية يقطع الراوي « ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة، وهناك إمكانية استباق الأحداث قبل أو آن وقوعها وإما أن تكون استرجاعا والذي يعني استرجاع أو تذكر حدث سابق عن الحدث الذي يُحكَى.»[2]

[1] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص211.
[2] أنظر: لسعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص77.

أ- الاسترجاع "الاستذكار":

« يعدُ الاستذكار تقنية زمنية ، وقد سبق هذا المصطلح مع معجم المخرجين السيميائيين يستطيع السارد من خلاله الرجوع بالذاكرة إلى الوراء سواءًا في الماضي القريب أو الماضي البعيد.»[1]

فهو خاصية حكائية نشأ مع الملاحم القديمة، وتطورت إلى أن أصبحت من خصوصيات الأعمال الروائية الحديثة حتى تحقق الغرض الفني والجمالي في الوقت نفسه.

وهذه الأحداث إما أن تكون سابقة على بداية السرد أو قد تكون مذكورة لكن بشكل مختصر والكاتب يعود إليها لذكر مزيدًا من التفاصيل.

كما يفعل "حسن البحراوي"، أمّا "سعيد يقطين" فيفضل "الإرجاع". ومن هنا نقول أنه تعددت ترجمات هذا المصطلح، لكن يبقى المفهوم واحد في معظم الأحوال هو المفارقة بواسطة الاسترجاع بمعنى أن اللاحقة على نقيض السابقة، تمثل استذكار حدث سابق.

والهدف من هذه الاسترجاعات واللواحق هو استرجاع موقف أو حدث سبق وقوعه في الحدث المحكي، وهو ما يجعل بزمن القصة العودة إلى الوراء لإعطاء معلومات عن عنصر من عناصر الحكاية.

ب- الاستباق (الاستشراف):

وهو يعد تقنية من تقنيات المفارقة الزمنية، وفيها يقوم الكاتب بالقفز إلى المستقبل وبالتالي:

[1] عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995م، ص217.

« التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي ».

ومن هنا نقول إنها عبارة عن سبق للأحداث عن طريق تقديم حدث آتٍ أو للإشارة إليه قبل أوانه، وقد تأتي على شكل « توقع حادثٍ أو التكهن بمستقبل الشخصيات ... كما أنها تأتي على شكل إعلان عما ستؤول إليه مصادر الشخصيات.»[1]

والغرض من الاستباق هو التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العمل (الرواية).

2-سيميائية المكان:

يعدّ المكان محل جدال ونقطة اختلاف بين الباحثين والنقاد حول تحديد مفهومه وأهميته في البناء الروائي.

فالمكان الروائي هو المكان المتخيل وله أهمية كبيرة في الرواية، فهو لا يعد عنصرًا من عناصر الرواية فقط وإنما هو المكان الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك الشخصيات.

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: « المكان بمعنى الموضع، والجمع أمكنه وأماكنا، قال تعلبك يبطل أن يكون مكان، لأن العرب تقول كن مكانك وقم مكانك، فقد دلّ هذا على أنه مصدر من مكان أو موضع منه.»[2]

[1] رواية أمين الزاوي: لها سر النحلة، منشورات الضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 2012م، ص1.
[2] ابن منظور: لسان العرب، ص113.

وفي قاموس المحيط « جاءت الكلمة تحت مادة (ك و ن): المكان الموضع، كالمكانة: أمكنة وأماكن: مادة (م ك ن) يقول: المكانة: المنزلة، التكون، وتقول للبغيض لا كان ولا تكن.»[1]

ونقصد بالمكن هو الموضع الذي يحتل مساحة معينة في وضع الأشياء.

وقد أورد الله تعالى كلمة "المكان" في قوله: { قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ }[2] وهو يعني الموضع.

وردت أيضا في سورة مريم: { فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا}[3] والمكان هو الموضع كون الشيء وحصوله.

ب- اصطلاحا:

يعتبر المكان من المكونات الأساسية للسرد، وليس عنصرًا زَائِدًا للرواية فقط، حيث يُعدُ في كثير من الأحيان الهدف من وجود العمل الفني جميعًا. فهو « الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية»[4] والمجال الذي تسير فيه الأحداث على مستوى الشخصيات من أقوال وأفعال.

كما يعد المكان أيضا الأرضية المناسبة والخصبة للشخصيات والأحداث فهو: « عنصر حي فاعل في هذه الأحداث، وفي هذه الشخصيات غنه حدث وجزء من الشخصية.»[5]

[1] الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ص267.
[2] سورة الزمر: برواية ورش عن نافع، الآية 39.
[3] سورة مريم: برواية ورش عم نافع، الآية 22.
[4] سيزا قاسم: بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1984م، ص74.
[5] حميد لحمداني: بنية النص الروائي، ص53.

فالمكان الروائي هو المحرك الذي يكتب القصة، كما أنه لا يمكننا الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال لأنه لا يمكن أن نتصور وجود حدث في زمان ما بمعزل عن المكان.

- **أهمية المكان الروائي:**

للمكان في الرواية أهمية بالغة وكبيرة ودلالة خاصة فهو لا يُعدُّ فقط مكانًا فنا فقط، وليس عنصرًا من عناصر الرواية فحسب، وإنّما هو المكان الذي تجري فيه الحوادث وتتحرك فيه الشخصيات، « فالمكان ليس عنصرًا زائدًا في الرواية بل يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل الروائي كله إذ تحركه لغة الكاتب ومخيلة المتلقي، ويتفق معظم النقاد على أن المكان بالنسبة للعناصر الأخرى هو النقطة الأساسية لكل الأبعاد التي يجمع بينهما الكاتب، فهو الشخصية المتماسكة والأساسية في الرواية إلى الحد الذي دفع بغالب "هالس" إلى الجزم بأن العمل الأدبي حيث يفقد المكانة فهو يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته.»[1]

والمكان الروائي لا يتشكل إلا من خلال تفاعل الراوي والشخصيات والحوادث جميعًا، أي أن المكان محدد مسبقًا، حيث يقول: « وإنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي تقوم بها الأبطال ومن المميزات التي تخصهم.»[2]

حيث أكد (هنري مثران) على أهمية المكان حيث قال: « المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة »[3]، وقصد بقوله هذا أن المكان يؤثر في الشخصية وجعل الوعي عاملا فعالا في الصيغة الشكلية للمكان.

---

[1] غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، مؤسسة الجامعة للدراسات النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1404هـ- 1984م، ص06.
[2] حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، ص29.
[3] حميد لحمداني: بنية النص الروائي، ص25.

- **أنواع المكان:**

للمكان في العمل الأدبي وظيفة جمالية تتمثل في إغناء الأوصاف والصور الأدبية، وتختلف الأماكن شكلا وحجمًا ومساحة فمنها الضيق المغلق والمشع المفتوح.

أ- المكان المفتوح:

« المكان المفتوح حيز مكان خارجي لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاءًا رحبًا وغالبًا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق.»[1]

ومن الأماكن المفتوحة نذكر القرية التي تطلق العنان لدلالات مختلفة منها الشعور بالحرية والقوة، كذلك الوطن الذي تشعر فيه بالأمان والاستقرار والطمأنينة التي يحلم بالعيش فيها لك فرد من المجتمع.

ب- المكان المغلق:

« فهو يمثل غالبًا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدًا عن صخب الحياة.»[2]

وتعددت الأماكن المغلقة منها الأليفة والتي تعود إليها لآخر النهار لترتاح من شقاء اليوم كالبيت مثلاً وهو رمز للدفئ والاستقرار النفسي، والأمكنة المغلقة كالمقاهي، والسجن وهو

[1] أوريدة عبودة: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، ص51.
[2] المرجع السابق، ص59.

من الأماكن المخيفة، وقد نسمي هذه الأماكن بأماكن الإقامة الاختيارية كالبيت والمقاهي، وأماكن الإقامة الإجبارية كالسجن.

المطلب السادس: سيميائية الشخصيات:

الشخصية الروائية من أهم العناصر الأساسية المكونة للخطاب السردي الروائي، لما تلعبه من دور رئيسي في إنتاج الأحداث.

وتعد الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد « حيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومن ثم كان التشخصي هو محور التجربة الروائية، ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة، حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية.»[1]

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب مادة (ش خ ص) لفظة شخصية والتي تعني: « سواد الإنسان وغيره ثراء من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصيته والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشخاص، وشخص تعني إرتفع والشخوص ضد الهبوط، كما يعني السير من بلد إلى بلد، وشخص ببصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت.»[2]

[1] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010م، ص39.
[2] ابن منظور: لسان العرب، ص36.

كما وردنا في قاموس المحيط: « ارتفع عن الهدف، شخص بصوته فلا يقدر على حفظه وشخص به كمعنى أتاه أمرًا أقلقه وأزعجه.»[1]

وفي قوله عزَّ وجل: { وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا»[2]

كما أنها « تعني من وراء اصطناع تركيب (ش، خ، ص) من ضمن ما تعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة مكان المعني إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمه.»[3]

ب- اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية: « كل مشارك في أحداث الرواية سلبًا أو إجابًا، أمّا من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل جزءًا من الوصف »[4] ومن هنا نقول أن الشخصية هي المحرك الأساسي في العمل الروائي.

وتعتبر الشخصية أيضا « مزيجًا من الواقع والوهم، فهي واقعي أو واقع وهمي »[5]، حيث يكون تشكيل الشخصية عن طريق مزج صفات خيالية قد لا يتحقق وجودها، وصفات أخرى واقعية حتى يشعر المتلقي أنها موجودة فعلا في الواقع.

ومع ذلك تبقى الشخصية السردية محافظة على طابعها الخيالي الخاص، الذي يجعلها تتميز عن الشخصية الواقعية.

---

[1] الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ص469.
[2] سورة الأنبياء: برواية ورش عن نافع، الآية 96.
[3] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص85.
[4] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د ط، 2009م، ص68.
[5] المصدر السابق، ص73.

ورغم اختلاف الآراء حول تحديد مفهوم الشخصية، إلاّ أنها تبقى العنصر الأساسي وإحدى مكونات العمل الروائي، فهي التي تنهض بالحدث وتجعله ينمو ويتطور عبر المسار السردي.

ومن جل هذه التعريفات نستنتج أن الشخصية كائن، إذ تُعَدُّ أهم مونات النص السردي وهي من تخيل الكاتب داخل النص الروائي.

- **أهمية الشخصية الروائية:**

صنّفت الشخصية من اهم مكونات النص السردي، فلها الدور الكبير والبارز في بناء الرواية، كما انّه لا يمكن تحديد اهميتها في كونها رئيسية وثانوية، بل وظيفتها في العمل الروائي هي التي تحدد اهميتها لأن الشخصيات كلّها تساهم في دفع أحداث الرواية ورسم أجوائها الاجتماعية.

ولا وجود لأي عمل روائي دون شخصية، لأنّ العناصر الأخرى مرتبطة بالشخصية نفسها، كما أن الشخصية تتحرك ضمن الفضاء الزماني والمكاني، أي أن الشخصية هي المحرك الرئيسي للرواية من خلال تسييرها للأحداث.

وكان لعبد الملك مرتاض رأي في شأن أهمية الشخصية حيث رأى: « أنها قادرة على ما لا يقدر عليه أي عنصر من المشكلات السردية ... إن قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها إياها الروائي بجعلها في وضع ممتاز حقا.»[1]

[1] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص79.

- **أنواع الشخصية الروائية:**

من سمات الرواية تنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي فهي بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك أحداث العمل الأدبي ونموها داخله ولا يكتمل أي عمل روائي كان أو قصصي إلا بتوفر الشخصيات سواءًا واقعية أو خيالية التي من خلالها نحل شيفرة الواقائع. وهذا ما يدفع إلى تقسيم الشخصيات إلى عدة أنواع.

وسنتطرق في بحثنا هذا إلى نوعين من الشخصيات رئيسية وثانوية، والإنطلاقة ستكون من الأصل أي بالشخصية الرئيسية.

1-الشخصية الرئيسية:

وتعَدُّ صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تجول حوله الأحداث في الغالب: فالشخصية الرئيسية هي «التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائمًا، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية »[1] فهي تعتبر البوصلة التي توجه الحدث وفق نسق معين، وورد في تعريف آخر لها « الشخصية الفنية التي يصطفيها الخاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكوم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي »[2] ومن هذا التعريف

[1] صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م، ص31.
[2] شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص45.

نقول بأنها هي النموذج الذي يجسده الروائي من خلال الدور المعطى إليها سواء كان تصويرًا أو تعبيرًا.

وأيضًا « هي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطفي أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعًا لإبراز صفاتها ومن ثمّة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها.»[1]

وخلاصة القول أن هذه الأخيرة أساس العمل في القصة أو الرواية ومنها تبدأ الأحداث وبها تحل العقدة المطروحة، وللشخصية الرئيسية وظيفة أساسية أيضًا تقوم بها في بناءها للعمل الأدبي وهي « تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر.»[2]

ومما سبق يمكن أن نقول هذه الأخيرة هي بؤرة الحدث وجسم العمل ومحرك لوقائع النص.

2-الشخصية الثانوية:

وتعد الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية وتتميز بالوضوح والبساطة عكس الرئيسية، وهي تعّد المرافق الأساسي لها، « فهي التي تضيئ الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فَتُبيح لها بالأسرار التي يَّطلِعُ عليها القارئ »[3] فهي النافذة التي تسمح لنا بخلع الستار تدريجيا للتعرف والتطلع على أحداث

[1] عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط3، دار الفكر، عمّان، الأردن، 2000م، ص135.
[2] شريط أحمد شريط: ، ص45.
[3] عبد القادر أبو شريفة: ، ص135.

ومجريات النص وبالتالي « تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث »[1] وقد قام عبد الملك مرتاض بالتأكيد على أنه لا يمكن فصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية ويظهر هذا جليًّا في قوله: « لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلاّ بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون، هي أيضًا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء فكأن الأمر كذلك هنا.»[2]

ومن قول عبد الملك مرتاض نستنتج أن الشخصية الثانوية تكمّل الشخصية الرئيسية ولا يمكن الفصل بينهما.

وإذا حاولنا تحديد دور الشخصيات الثانوية في تصعيد الحدث وصنع الحبكة « فهو لا يقل أهمية عن دور الشخصية الرئيسية، إنها في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث »[3] كما يمكن أن نجد للشخصيات الثانوية عدة أدوار « قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبًا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي وهي بصفة عامة أقل تعقيدًا أو عمقًا من الشخصيات الرئيسية وترسم على اتجاه سطحي وغالبًا ما تقدم جانب من جوانب التجربة الإنسانية.»[4]

ومن هنا نستخلص أدوار الشخصية الثانوية بحيث تكون مساعدة أحيانًا ومعارضة في أحيان أخرى، فوجودها أو غيابها لا يغير في المعنى باعتبارها عنصر مساعد فقط.

[1] صبيحة زعرب: مرجع سابق، ص133.
[2] عبد الملك مرتاض: ص133.
[3] صبيحة عودة زعرب: ، ص133.
[4] محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010م، ص57.

المطلب السابع: سيميائية المربع السيميائي

المربع السيميائي هو طريقة في التحليل الدلالي، اكتشف غريماس، وأريد منه إظهار التقابلات ونقاط التقاطع في النصوص، ويتكوّن من أربع زوايا تمثل الزاويتان العلويتان الشيء ونقيضه، أما الزاويتان اللتان في الأسفل فتمثلان نفي الشيء ونفي نقيضه.

وبالنسبة لغريماس « فإن المربع السيميائي هو قبل كل شيء بنية انبثاق تسعى إلى تمثيل كيف يتم إنتاج الدلالة عن طريق سلسلة من العمليات الإبداعي لمواقع متباينة. ويبدو أن المربع السيميائي للتماثل مع التركيب السردي السطحي الذي هو بدوره بنية إنبثاق للدلالة، هاتان اللغتان الوصفيتان متعادلتان لأنهما مشاكلتان ولكنهما ليستا متناظرتين.»[1]

وتأسيسًا على هذا المنظور، يفهم المربع السيميائي باعتباره تجسيدًا شكليًا لإجمالي دلالات النص، وحصيلة نهائية للتحليل السيميائي، على أنه تأليف تقابلي لمجموعة من القيم المضمونية، ولذلك يعتبر (غريماس) تمثيلاً مرئيًّا لعملية التمفصل المنطقي لمقولة دلالية ما.

وقد قدم غريمالس تمثيلاً للمربع السيميائي:

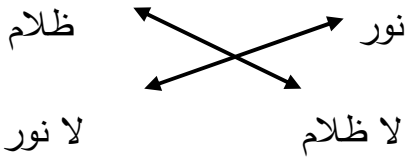

[1] دانيال باط: المربع السيميائي والتركيب الدلالي، ترجمة: عبد الحميد بورايو، مجلة بحوث سيميائية، العدد المزدوج: 413، مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي ومركز البحث العلمي والتكنولوجي لتطوير اللغة العربية، 2007م، ص145.

وتحدّد من خلال الشكل ثلاث علاقات مختلفة:

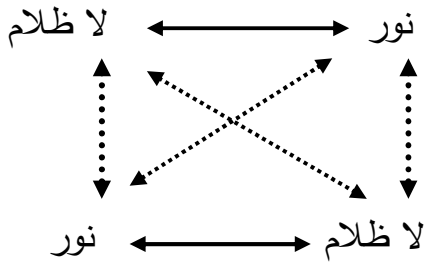

علاقة تناقض

علاقة تضاد

علاقة تداخل

ويضيف المترجي « أن المربع السيميائي يتصف بخاصية التعميم حيث أنه لا ينطبق على نوذج معرفي دون ـخر، بل إنه يمكن تطبيقه على كل المجالات.»[1]

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ص232.

الفصل الثاني: قراءة سيميائية لمجموعة عناوين روايات العشرية السوداء

- رواية بماذا تحلم الذئاب ؟
- رواية دم الغزال.
- رواية مملكة الفراشة
- رواية خرفان المولى
- رواية تاء الخجل
- رواية طير الليل
- رواية وطن من زجاج
- رواية الشمعة والدهاليز

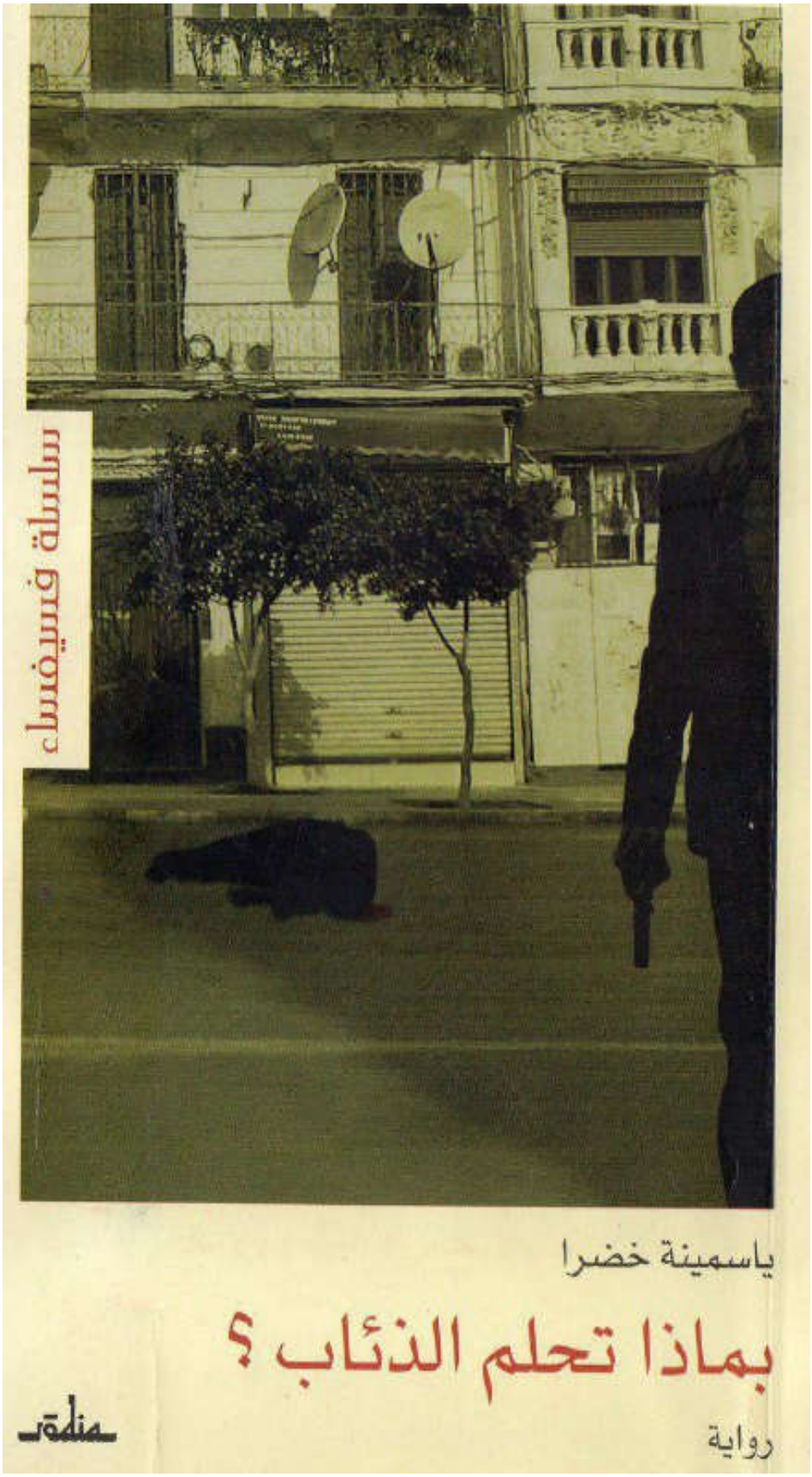
سلسلة فسيفساء
ياسمينة خضرا
بماذا تحلم الذئاب ؟
رواية
منشورات

❖ **دراسة عتبة العنوان في رواية "بماذا تحلم الذئاب؟" لياسمينة خضرا**

يعتبر العنوان أول عتبات الرواية حيث يملك مفتاح الرواية ومضمونها إذ غالبًا ما يكون العنوان إنعكاس شفافا لمضمون الرواية وأحيانًا أخرى يكسر أفق توقعات القارئ وعليه يصور لنا صورة منافية تمامًا لفحوى النص حيث عرفه الفرنسي لوي هوبك **Leo Hoek** بأنه: « مجموع العلاقات اللسانية التي يمكن ان ترسم على النص ما من أجل تعيينه، وكذا الإشارة إلى المحتوى العام، وأيضا إلى جذب القارئ.»[1]

فهنا يوضح أن العنوان هو مجموعة تركيبات لسانية توحي بمحتوى النص.

ويقول كلودي دوشي **Claud Duchet** في هذا الموضوع أن « رسالة سننية في حالة تسويق، ينتج ملفوظ روائي بملفوظ إشهاري، فيه أساس تتقاطع الأدبية والاجتماعية.»[2]

وحسب قوله فإن العنوان هو مركز الإلتقاء الجانب الأدبي والاجتماعي للرواية منتجًا باب يدخلنا إلى صلب الرواية أو العمل.

وفي هذه الدراسة تطرقنا إلى دراسة عتبة العنوان في مجموعة من الروايات من بينها "**رواية بماذا تحلم الذئاب**" للكاتب ياسمينة خضرا.

1-البنية المعجمية:

وفي هذا الجزء سنقف على مفهوم كل مفردة من مفردات العنوان **بماذا تحلم الذئاب؟** لنعرف معناها المعجمي في معاجم العربية.

[1] عبد الملك لشهبون: العنوان في الرواية العربية دراسة، دار النيا، محاكاة للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2011م، ص17.
[2] عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينيت، من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2008م، ط1، ص64-68.

أ- ماذا:

هي حرف أو أداة « مركبة من "ما" الاستفهامية واسم الإشارة "ذا" ومعناها أي شيء والباء حرف جر متصل بأداة الاستفهام "ماذا".»[1]

ب- تحلم:

« حلم يحلم إذا رأى في المنام، ومنه "الحلم"، وهو ما يراه النائم في نومه من الأشياء، ولكن غلبت الرؤيا على ما يراه ومن الخير والشيء الحسن، وغلب "الحلم" على ما يراه من الشر والقبح ».[2] والحلم هنا هو مجموعة من المشاهد التي يراها النائم في نومه.

« وقد تطلق الأحلام على الآراء البعيدة عن الواقع، كأحلام بعض الفلاسفة الذين يتخلون حياة مثالية متماسكة، وغير متماسكة، إلا أن أحلامهم كثيرا ما تنقلب إلى حقائق و"الحلمي" **(euqirino)** هو المنسوب إلى "الحلم" تقول الوعي الحلمي، وهو شعور النفس بذاتها وقت الأحلام.»[3]

- تعريف الحلم:

إن الحُلم بضم الحاء واللام أو بضم الحاء وسيكون اللام وهو ما يراه النائم، فقال الجوهري في الصحاح « إن الحلم بالضم وهو ما يراه النائم، وتقول منه حَلَمَ بالفتح واحتلام، ويقال أيضا حَلَمَت بكذا وحلمته أيضا.»[4]

[1] المعاني: معجم الجامع المادة إذا، الموقع https://www.almaany.com ,ar-ar الوقت 13:28 تاريخ 2022/04/14.
[2] جميل صلبيا: المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م، د ط، ص496.
[3] المرجع السابق، ص497.
[4] https://www.alrsal.com/post ، 2022/04/12، 14:34.

ث- الذئاب:

« وهو مادة "ذأب" في معجم لسان العرب "الذئب" كلب البر، والجمع أذوب في القليل، وذئاب وذؤبان، والأنثى ذئبه، يهمز ولا يهمز، وأصله الهز وفي حديث الغاز فيصبح في ذوبان للناس يقال الصعاليك العرب ولصوصها: ذوبان لأنهم كالذئاب وذكره ابن الأثير في ذوب.»[1]

تعرف الذئاب بأنها أحد نوعي الحيوانات البرية « آكلة اللحوم التي تنتمي إلى عائلاي الذئب الرمادي والذئب الأحمر، ويعد الذئب أحد فئات فصيلة الكلبية التي تضم الثعلب والذئاب، وعادة ما تعيش الذئاب في نصف الكرة الشمالية، وهناك صنف آخر من الذئاب يسمى بالذئب الأسيوي يعيش في مرتفعات أثيوبيا ويعرف باسم ابن آوى.»[2]

2-البنية التركيبية:

يتركب العنوان "بماذا تحلم الذئاب؟" من ثلاث كلمات "بماذا"، "تحلم"، "الذئاب" وهي ثلاث كلمات إسمية إذن نحن هنا في صدر دراسة جملة إسمية إنشائية ذات طابع استفهامي.

إعراب "بماذا تحلم الذئاب":

ب: حرف جر

ماذا: اسم استفهام في محل جر اسم مجرور

تحلم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة ذ أ ب، دار المعارف، 2007م.
[2] Https://mawdoo3.com%D9%85%D8/B9/12/04/2022/14:30

الذئاب: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

وكما هو متعارف عليه في الجملة الإسمية أنها: « يجعل العنوان يسبح في عالم لا تحده حدود، فهو غير مرتبط بزمن لأنه لا يعانق المطلق، فهو حرفي تحركاته وتقلباته الدلالية التي لا تستوعبها قراءة واحدة أنه خارج هيمنة أفكار القارئ.»[1]

ذلك أن الجملة الإسمية لا تنتمي إلى زمن معين ولحدود فهي حرة وسهلة الدراسة ودائمة الاستمرار على عكس الجمل الفعلية التي تنتمي إلى الزمن قابل لتغيير وهذا العنوان في الاستمرارية يعود على الرواية حيث نجد أن البطل لم يستسلم حتى أثناء هروبه من الشرطة وفي حالة نجاته يعاود الاستمرار في عملياته وهذا ما نجده في العنوان الإسمي الذي يوصي على الاستمرارية وعدم التوقف.

3-البنية الدلالية:

لأول وهلة تتسائل بينك وبين نفسك كيف لحيوان أن يحلم؟ هل الحيوان يحلم من الأساس؟ وإذا كان يحلم بماذا يحلم؟ هذا ما يثيره فيك عنوان رواية **بماذا تحلم الذئاب؟** حيث استطاع الكاتب ياسمينة خضرا إثارة فضول القارئ فبمجرد قراءة العنوان العنوان تتشكل داخل ذهنك مجموعة تساؤلات متنوعة تجعلك مهتمًا بقراءة الرواية لإشباع فضولك فهل الرواية بالفعل تتكلم عن الذئاب الحيوانات أو كما هو متعارف عليه في المجتمعات الذئاب البشرية وهو لقب يطلق على الناس الذين يتجردون من إنسانيتهم ليحاكوا في طباعهم

[1] حسيني فتيحة: التناص الذاتي عبر العتبات في رواية "الشمعة والدهاليز"، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي الوادي، العدد 1، 2009م، ، ص59.

الحيوانات أو يرمز إلى الخيانة والغدر كما صوره اخوة يوسف عليه السلام في قصته عندما اتهموا الذئب هنا غذر أو الذئب الذي يفترس قطعان الغنم برغم حراسة الكلاب لها.

ولم يتوقف الراوي هنا في استفزازه للقارئ بهذا اللفظ ليضيف له لفظة تحلم التي ما زادت العنوان إلا غموضًا فكيف تحلم الذئاب التي لا تفكر إلا في الافتراس وبماذا تحلم وتتمنى هذه الذئاب، الحقيقة أن الكاتب أجاد تمثيل شخصياته وكان العنوان مرآة عاكسة لما في النص لكن بشرط إذا فكت شفره العنوان بطريقة صحيحة.

فإذا فكت بالشكل الصحيح أصبح العنوان شارح الرواية فهو شبّه الذئاب بالجماعات الإسلامية التي كانت كذئاب البشرية تحاول أن تقتل وتنتهك حرمة الوطن وتفترس كل من يقف في طريقها وكانت ضحيتهم أرواح الأبرياء الذين أغتيلوا بكل وحشية وعنف فالذئب الذي تحدث عنه الكاتب هو الذئب البشري الإرهابي الذي كان في فترة العشرية السوداء في الجزائر والذين حاولوا إنشاء دولة إسلامية وكانوا يقومون بالترهيب والتخريب تحت مسمى الدولة الإسلامية والدين. فقد لبس الذئب رداء الغنم متعللين بالدين والتعاريف الإسلامية وما يؤكد على رمزية الذئاب في النص « الجيش الإسلامي هو عش العقارب، يا بني، إنهم بغاة أي راضين يلعبة كل طرق التواطئ ويغازلون حتى إبليس إذا ما سمح لهم أن يلمسو ركنًا من عرشه ... إنهم إنتهازيون مقنعون في ثوب الخيريين، ذئاب في جلد أغنام ... إنهم أبشع من الطاغوت الذين هم حلفاء لهم، إنهم يوظفون الدين من أجل غايات تجارية...»[1]

[1] ياسمينة خضرا: بماذا تحلم الذئاب؟، تر: عبد السلام يخلف، 1999م، ص315.

ففي هذا المقتطف نرى كم أن هذه الجماعة بلغت أقصى درجات الوحشية والتطرف وكمية القسوة وبشاعة الأعمال التي قامت بها متخفين في قناع الدين وهم لا يمدون بصلة له فهو أبدع في إسقاطه لحيوان المفترس "الذئب على هؤلاء الذين دمروا وخربوا وافترسوا الأبرياء.

أما اللفظ تحلم فقد توضحت الصورة فهذه الذئاب البشرية تحلم بشيء واحد فقط وهو دولة إسلامية شكلاً فقط لكن نفوذ وقوة وسلب لخيرات هذه البلاد فهم على استعداد لتحالف مع الشيطان لبلوغ هدفهم وحلمهم، فحلمهم لكن في الحقيقة سعو نحو التحكم بالبلاء وتجسيد ما يطمحون له.

وهنا نرى أن الرواية تعبق بالمعاني والرموز التي أساسها التطرف والتي صورها العنوان بشكل واضح صريح.

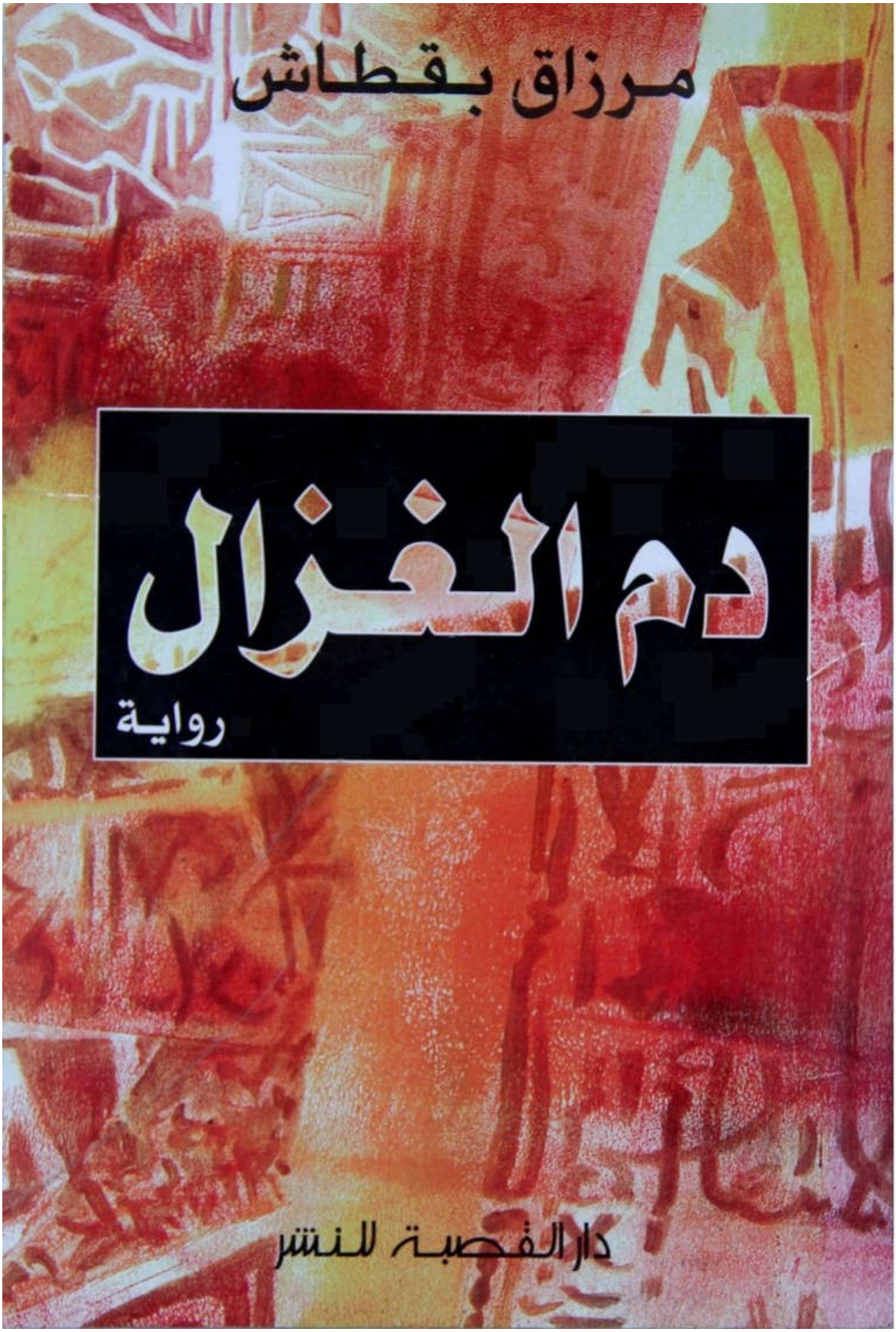
مرزاق بقطاش
دم الغزال
رواية
دار القصبة للنشر

❖ **تحليل عنوان رواية "دم الغزال" لمرزاق بقطاش**

1-البنية المعجمية:

وفي هذا العنوان نجده يتكون من مفردتين "دم"، "غزال" وسنقف على معنى كلاهما:

أ- الدم:

« الدّمُ: السائل الحيوي الذي يسري في الجهاز الدوري للإنسان والحيوان والجمع دماء الأخوين العندم »[1] وهذا ما قاله في المعجم الوسيط. وجاء في معجم متن اللغة « بغ-بغًا الدم: هاج وتبو تبيغ به الدم، هاج به فقتله وذلك حين تظهر حمرته في البدن، أو يتوقد حتى يظهر في العروق »[2] وقال الجوهري: « الدم أصله دمو، بالتحريك، وغنما قالوا دمي، يدمي لحال الكسرة التي قبل الواو، كما قالوارضي، يرضي وهو من الرضوان.»[3]

« فعل قول في الغراء قوله، الدّم – الدّم: أي دمكم ومدمكم دمي، وأنتم تطلبون بدمي وأطلب بدمكم، ودمي ودمكم شيء واحد. والدم: السّنور، ورجل دامي الشهة، فقير.»[4] والدماء هي سائل يتدفق داخل الأوعية الدموية ذا ملمس لزج ويتكون من عدة خلايا وله وظائف عدة على اختلاف أنواعه.

[1] المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، القاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة مصر، 1379 هـ/1960م، ص297-298.
[2] أحمد رضا: معجم متن اللغة، صدر 1377 هـ/ 1958م، ص456.
[3] رواية "دم الغزال" لمرزاق بقطاش، دراسة سيميائية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة العربية، طالبة سميرة بن بوط، 2015/2016م، أم البواقي.
[4] ابن منظور: لسان العرب، المجلد 5، باب دم، ص 202-306.

ب- الغزال:

ووردت لفظة غزال في معجم لسان العرب لابن منظور على « حيوان لبنو ذو قرون سريع جدا، يعيش في المناطق ذات المناخ القاري في إفريقيا وآسيا وبعض أنحاء أمريكا، وجمعه غزلان وغزالة.»[1]

«غزل: كثرة الغزل.

غزلات: غزلات الضحى أوله.

غزالة: دم الغزال وهي الشمس عند طلوعها.

غزالة الضحى: أوله.»[2]

والغزال هو حيوان من فئة ثديات تتواجد بكثرة في الصحاري والأراضي العشبة وتعيش في نظام قطعان وتعرف الغزالة بالسرعة.

2-البنية التركيبية:

يتركب عنوان "دم الغزال" من جملة إسمية مبتدأ وخبر.

دمُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

الغزال: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والخبر تقدره القصة.

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص539.
[2] جبران مسعود: الرائد، باب غزو، دار العلم الملايين، ط3، تموز، يوليو، 2005م، ص64.

وها الكاتب قام بحذف الخبر لدلالة خاصة ولطرح السؤال ليكون العنوان هنا مفتاح وقفل ومصدر تساؤل عما تحمله الرواية والتي حذف مبتدؤها ليحل محله إضافة الغزال.

3-البنية الدلالية:

يوحي عنوان رواية "دم الغزال" إلى مجموعة إيحاءات تبرز مضمون متن في روايتنا، فالدم هو ذلك السائل الأحمر اللزج الذي يمثل الحياة في جسم الإنسان فهو ناقل للأكسجين إلى القلب والعقل فهو مصدر للعيش الجسم. والغزال هو حيوان من فصيلة الثديات وهو حيوان مسالم وذو مزايا أهمها السرعة والبديهة والغزال رمز الجمال والنقاء والرشاقة والخفة.

وهنا يطرح السؤال: ما علاقة العنوان بالسياق؟

يمكننا أن نقول أن الكاتب مرزاق بقطاش كان ذكيا في اختياره حيث لعب لعبة إغراء مع القارئ حيث قصد بالغزال عظماء التاريخ الجزائري ما بعد الاستقلال فقد رمز لهم بحيوان الغزال الرشيق السريع الذكي لكنه أيضا يعتبر حيوان أليف نوعًا ما فهو حيوان لا يوحي بالشراسة أمام الدم فقد جعله كناية عن الموت الذي كان يجول في كل مكان في الجزائر في العشرية السوداء، وأخذ عظماء كثيرين من الجزائر. إذا فالعنوان الحقيقي للرواية هو موت العظماء وهنا جعل مرزاق بقطاش العنوان رسالة مشفرة صعب تحليلها أو فكها إلا بعد قراءة الرواية فالأول مرة تصبح الرواية هي المفتاح لحل لغز العنوان وكانت بادرة جميلة منه فقد رسم صورة الموت ما بعد الاستقلال بشكل جميل في هذه الرواية وصور فيها أهم المشاهد التي عاشتها الجزائر في الفترة ما بعد الاستقلال.

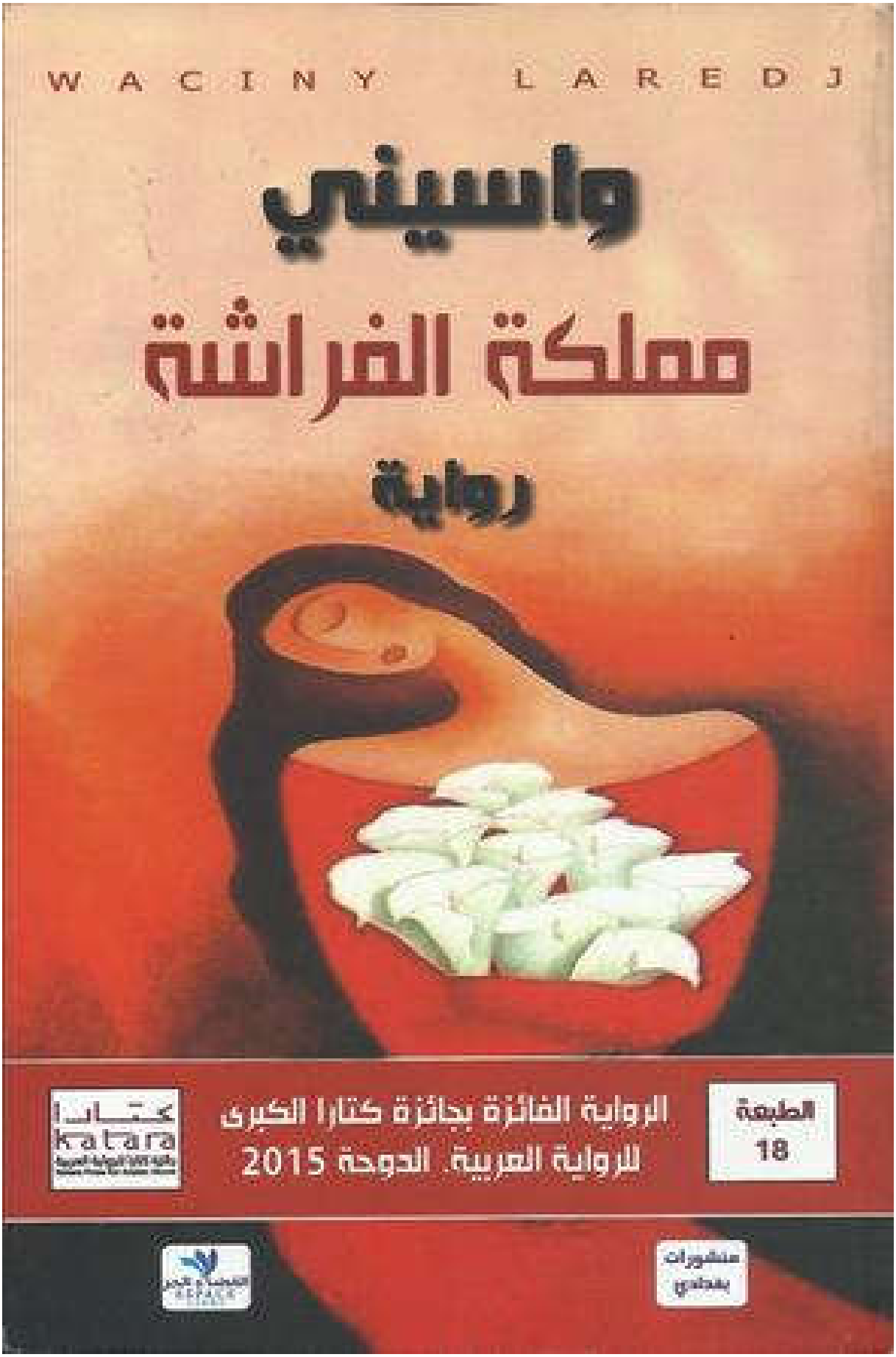
WACINY LAREDJ
واسيني
مملكة الفراشة
رواية
الرواية الفائزة بجائزة كتارا الكبرى
للرواية العربية. الدوحة 2015
الطبعة
18
كتارا
katara
منشورات
بغدادي

❖ **عتبة العنوان في رواية "مملكة الفراشة":**

يعد العنوان عتبة أولوية ومفتاحًا ناجحًا في الفهم الأولي للنصوص التي يتبوأ عليها، ويعد العنوان من العتبات النصية التي تحدد هوية العمل الإبداعي، ويعتبر أهم عنصر يلجأ إليه القارئ قبل قراءة النص الروائي. وهو عملية وصل بين مضمون النص وخارجه.

وتبعًا للأهمية والمكانة التي حُظي بها العنوان وجب الوقوف عنده والكشف عن شعريته وجماليته من خلال بعض الروايات التي تخص العشرية السوداء.

ومن بين الروايات "مملكة الفراشة" لواسيني الأعرج، التي تجري احداثها بعد انتخابات 1992م الفترة المعروفة عند الجزائريين بالعشرية السوداء "ظاهرة الإرهاب". فحاولنا الوقوف عند عتبة عنوان هذه الرواية لفك رموزه وشيفراته.

1- مستويات العنوان:

-**المسرح المعجمي:** جاء عنوان "مملكة الفراشة" مكوّن من كلمتين. وقد وردت معانيها في معاجم اللغة كالآتي:

جاءت لفظة "مملكة الفراشة" في مادة "مَلَكَ" والملك: ما ملكت من حال وخضوَل، ومملكةُ: سلطان الملك في رعيته، ويقال: "طالت مملكتهُ وساءت مملكته وعظُم ملكهُ وكثُر مُلْكُهُ".[1]

وجاءت في لسان العرب في مادة فرش: "فرش الشيء يفرشه ويفرشه فرشا وفرشة فانفرش إفترشه: بسطه" [2].

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 10، ص492.
[2] ابن منظور، لسان العرب، مج 11، ص158.

فنلاحظ أنّ مادة "مَلَكَ" جاءت تحمل دلالة المُلك والسلطة.

أمّا مادة "فرش" حملت دلالة الضعف والطيش.

في معجم الوسيط: "المملكةُ: سلطان الملك في رعيّته، يقال، طالت مملكته، وساءت مملكته، وحُسنت مملكته، والدّولة يحكمها ملك، ومملكة الطريق: معظمه ووسطه".[1]

وفي هذا التعريف تحمل كلمة "المملكة" دلالة السلطة والقوة.

والفُراش في معجم الوسيط: جنس حشرات من الفصيلة الفراشية ورتبة حرشفيات الأجنحة، تتهافت حول السّراج فتحترق واحدتها: فراشةُ. والفراشة واحدة الفراش، ..."[2] وجاءت اللفظة هنا توحي بالضعف والهشاشة.

2- المستوى التركيبي:

إذا تأملنا في العنوان "مملكة الفراشات" نلاحظ انه جاء جملة إسمية مكونة من مبتدأ وخبر.

لفظة مملكة جاءت خَبَرًا لمبتدأ محذوف تقديره هذه، فأصل الكلام "هذه" "مملكة الفراشة" حيث حُذِفَ المبتدأ جورًا لوجود ما يدل عليه، مع عدم حدوث أي خلل في المعنى والتركيب.

أمّا لفظة فراشة وردت مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجاءت لتنوب عن "ال" التعريف التي حذفت من الاسم الذي أضيفت إليه لتفيذ بذلك التحديد والاختصاص.

[1] مجمع اللغة العربية، الوسيط، مكتبة الشروق الأولية، القاهرة، مصر، 1425هـ-2004م، ص886.
[2] المرجع السابق، ص682.

3- المستوى الدلالي:

تختلف دلالة العنوان الذي تحمله الرواية باختلاف وجهة نظر كل قارئ، فإذا أسقطنا العنوان على محتوى الرواية فنجد أن لهما علاقة وطيدة.

فالملكة تدل على الفضاء الأزرق الفايسبوك "[1] أنا لا أملك الأسلحة الجبارة التي أقاوم بها خوفي ووحدتي إلاّ هذه المملكة الزرقاء التي تسمّى الفايسبوك"، والفراشة هي "ياما" بطلة هذه الرواية، فسميت نفسها بالفراشة لأنها كانت ترى أنها تشبهها في ألوانها وهشاشتها.

أدمنت "ياما" على هذه المملكة وأصبحت ملاذها الآمن نظرًا لمدينتها الحزينة التي كانت تعطر شوارعها برائحة الجثث والأبرياء "مدينتي النائمة التي تستيقظ باكرًا وتنام بخوف قبل جميع مدن العالم حتى أكثرها حزنًا وعزلة وبؤسًا "[2]، وكانت هذه الأخيرة الوسيلة الوحيدة لتواصل "ياما" مع حبيبها "فاوست" واستطاع هذا الأخير أن يخرج "ياما" من دوامة الصمت الذي كانت تعيش فيه ويمنحها بعض الأمل والنور لكي تشعر أنها لا زالت قيد الحياة، "الحياة الافتراضية يا يما ليست بيئة أمام حياة معطرة بالموت والدم والأشلاء ومعطوبة في الصميم تشعرني بأننا ما زلنا على قيد الحياة".[3]

لكن النهاية كانت مأساوية "ليما" خاصة عندما قام "فاوست" بخيانتها "احترقت اجنحتي لم تعد قادرة على الطيران" [4] وبسبب هذا الحب الإفتراضي احترقت "ياما" مثل الفراشة.

---

[1] واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، دار الصدى، ط1، 2013م، ص24.
[2] المصدر السابق، ص231.،
3 واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص118.
[4] المصدر نفسه، ص231.

ومملكة الفراشة تشبه مدينة "ياما" المنكسرة والمحطمة لأن كل شيء فيها قابل للاحتراق تمامًا كما حدث مع "ياما" وعائلتها التي احترقت بسبب العزلة والخوف الذي عاشتهم بسبب الحرب الأهلية "أبي ركض مثل الفراشة تمامًا نحو الموت، أمّي كانت حرقتها أكبر، أختي لوزيت أحرّ من النّار في كل ما يحيطها".[1]

وأيضًا شقيقها ريان الذي احترق وهو يحاول أن يخرج من مستنقع الظلام إلى النّور، تقول "ياما": " إحترق مثل فراشة ذهبت نحو النار بعينين مفتوحتين."[2]

وفي الأخير نقول أن العنوان يَصُبُ في دلالة واحدة وهي آثار الحرب الأهلية وأثرها في نفوس الشعب، فالرواية تحاكي الواقع الجزائري المرير أثناء الحرب. لكن الكاتب لم يركز على أحداث الحرب بقدر ما ركّز على تأثير هذه الأحداث في نفوس الشخصيات.

كما نناقش العزلة التي عاشها المجتمع الجزائري بعد العشرية السوداء.

وإذا أسقطنا عنوان الرواية حسب مجرياتها وأحداثها نلاحظ أنها جرت في فترة ما بعد الحرب الأهلية أي "الحرب الصامته" كما أسماها واسيني في روايته، "فمملكة الفراشة" تمثل الجزائر وشعبها الذي أدّى بنفسه إلى الهلاك بسبب طيشه وضعفه كالفراشة التي « تطير وتجازف بحياتها وتلقي بنفسها إلى التهلكة مرارًا وتكرارًا وعدم مبالاتها بالنتائج المترتبة عنها »[3] كماهو حال الشعب الجزائري الذي دمّر نفسه بنفسه بسبب جهله وطيشه. وترتّب عن ذلك حرب أهلية دامت عشر سنوات وهذا ما قد أشار إليه واسيني في نصّه: « فكلّ حرب

[1] واسيني الأعرج، مملكة الفراشة،، ص 487.
[2] المصدر السابق، ص85.
[3] ينظر: كنزة جبابرة، شعرية الفضاء في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كورتامن، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي 2014-2015م، ص64

بين الإخوة هي أهلية، وهي لا تنتهي ليس مثل الحروب التقليدية التي عندما تنتهي نفرح ... الحرب الأهلية شيء آخر عندما تنتهي لا تنتهي، وعندما تتضاءل تخرج من أعماقها حرب أخرى فيتوجه كلّ واحد نحو موتاه ليدفنهم واحدًا واحدًا، ويشحذُ سيفه ويهيء سكاكينه في الخفاء لتبدأ الحرب الصّامتة، حرب الانتقامات السّرية.»[1]

[1] واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص220.

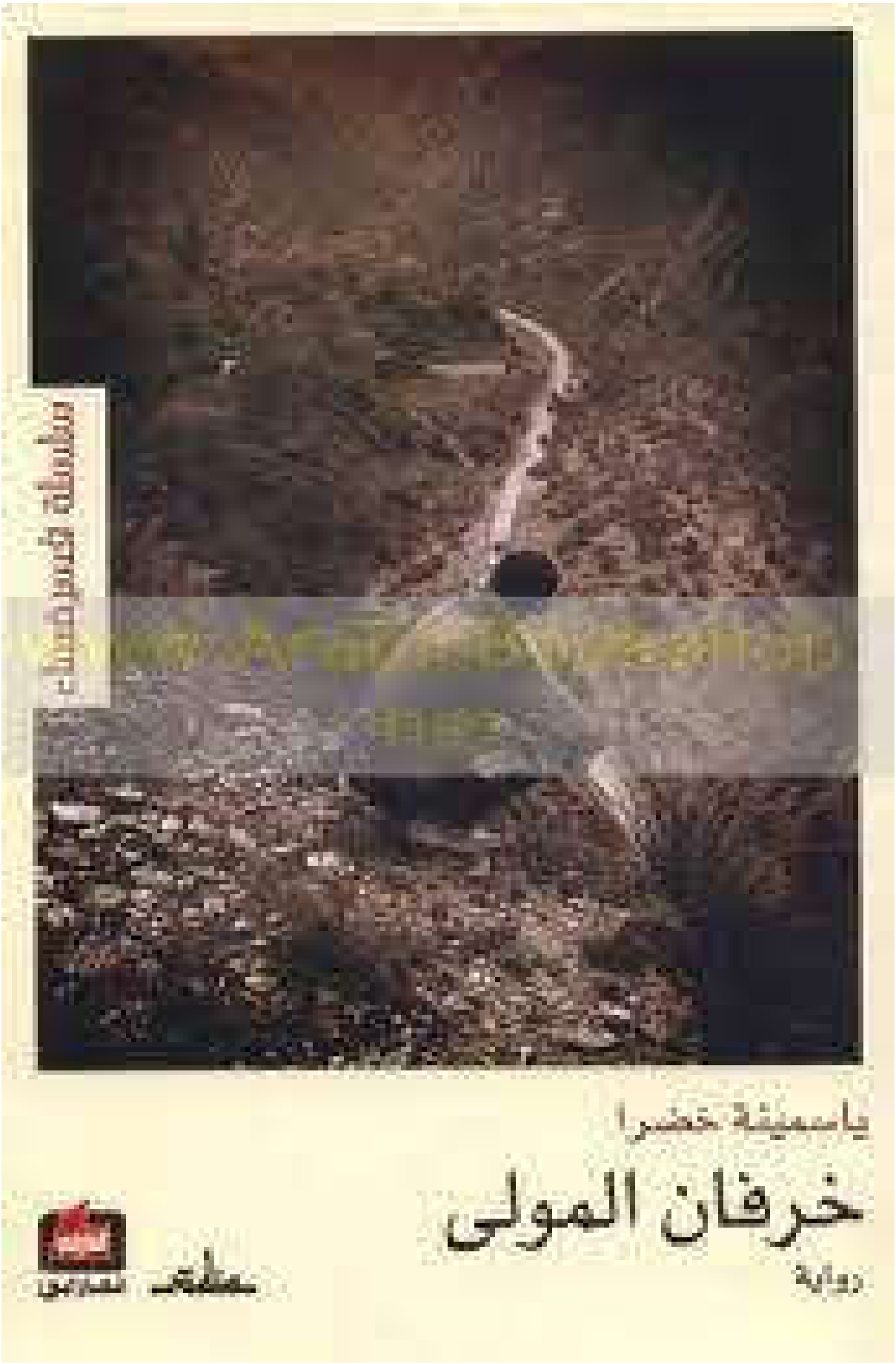
ياسمينة خضرا
خرفان المولى
رواية

❖ **دراسة عنوان "خرفان المولى" "لياسمينة خضرا"**

يعد عنوان "**خرفان المولى**" من بين العناوين المباشرة على الرغم مما يدور حوله من غموض فلفظة الخروف توحي بالضعف والهوان وسهولة القيادة أما لفظة المولى فهي رمز لعلو الشأن والرقي فماذا يمكننا ان نتوقع من عنوان تحمل لفظيته أضداد بعضها.

الجانب المعجمي:

أ- خرفان:

تحمل لفظة خروف أو خرفان بالجمع عدة معاني نتطرق لها في جانبها المعجمي لنبدأ بمعجم اللغة العربية المعاصرة.

« **خروف [مفرد]:** ح أخرفة وخراف وخرفان، وخروفة وشاة ونعجة (حن) ذكر من الغنم قبل أن يصير كبشا وبعد أن يكون خملا، ذكر الضأن إذا رعي وقوي، حيوان ثديّ مُجترّ له قرون من الفصائل الأهلية التي تربّى من إبل لحمها وصوفها » " خروف أجرب بعدي قطيعًا برمته كالخروف أينما أتكأ على صوف **[مثل]:** « يضرب الذي الرفاهية، **إنقادوا كالخراف:** سلكوا مسلك الآخرين بدون تفكير.»[1]

أما في معجم الغني:

« **خروف:** ح: خرافُ، أخرفة، خرفان انتظر آخر لحظة ليشتري خروف العيد: الكبش، الذكر الضان، "يجري وراء خرفانه في هضبة الوادي "**خروف البحر**" حيوان مائي من فصيلة الخيلانيات، لبون، يوجد في المحيط الأطلسي وفي الأنهار التي تصب فيه.»[2]

[1] أحمد مختار عمر:المعجم العربي: اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، مج 01، ط1، 1429هـ - 2008م، ص633.

[2] الغني الزاهر: معجم الغني، دار الكتب العلمية، 2013م ص117.

أما فيما يخص معجم الوسيط:

« **الخروف:** الذكر من الضان وهي خروفة (ح) خرافة وأخرفة وخرفان وفي **[مثل]:**« كالخروف أينما أتكأ أتكأ على صوف » يضرب لدي الرفاهية.»[1]

الخرفان اصطلاحا:

الخروف مفردٌ لخرفان وهي قطيع من الغنم، ذكره الكبش وأنثاه النعجة وصغيره الحمل حيوان عرفه الإنسان منذ القديم، تربى الخرفان في المنازل والمزارع والمرابع في قطعان ويستخدم صوفه وجلده في صناعة الملابس والأحذية.

يعد الخروف من الحيوانات الملازمة للإنسان فهو رمز لتضحية والقرابين في عدة ديانات وقد ذكر في ديننا الإسلامي في قوله تعالى: **{وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ}** »[2]

ب- المولى:

« **مَوْلَى** مفرد: ح موال.

مالك وسيد "**وهو كل على مولاه**" مولانا / مولاي: سيدي تستخدم كخطاب لمن هو على رتبة خاصة الملك.

عبد "مولى أجير" ولي تابع حليف

"كان من موالية"

[1] معجم الوسيط، ص229.
[2] سورة الأنبياء برواية ورش عن نافع، الآية 78.

لقب ملكي في بعض البلدان العربية، المولى: اسم من أسماء الله الحسنة، ومعناه: المأمول منه (النص) النصر والمعونة، لأنه الملك ولا ملجأ للملوك إلا لمالكه.»[1]

وفي معجم الغني جاء في تعريف:

« **مولى:** ح: مضوَال، المَوَالي **[و ل ي]** المولى عز وجل الله جلّ جلاله "نعم المولى ونعم النصير" سورة النفال الآية 40.

المولى الرشيد: المالك، السيد، كان من الموالي: من العديد سيدنا ومولانا: لقب سلطاني.»[2]

أما معجم الوسيط قد ذكره فيه لفظة مولى على الشكل الآتي:

«المولى: الرب والمالك وكل من ولي أمرا وقام به والولي المحب والصاحب والحليف والنزيل والجار والشريك والصهر والقريب من العصبة كالعمم وابن العم ونحو ذلك والمنعم عليه والمعتق والنعتق والعبد والتابع مَوَالٍ.»[3]

وجاءت لفظة **مولى** في القرين الكريم في عدة آيات مثل: {**لاَ يُغْنِي مَوْلَى**}[4] سورة الدخان الاية 41. أي يدفع قريب عن قريبه وكذلك في سورة محمد الآية 11 {ذَلِكَ بِأَنَ اللهَ مَوْلَى الذِينَ آمَنُوا وأَنَ الكَافِرِينَ لاَ مَوْلَى لَهُمْ}[5] أي ان الله ناصر الذين آمنوا أما الكافرين لا ناصر لهم ولا ولي.

[1] معجم اللغة العربية المعاصرة، ص2140.
[2] معجم الغني، ص2676.
[3] معجم الوسيط، ص892.
[4] سورة الدخان برواية ورش عن نافع، الآية 41.
[5] سورة محمد برواية ورش عن نافع، الآية 11.

المولى اصطلاحا:

المولى جمعه الموالي ومصدره الولي وهو الحليف والنصير والسيد وأيضا تعني القريب والمعتق.

فمعنى المولي هو السيد والملك وذو شأن الكبير فالكاتب أقرن لفظة المولى بمعناه الذي يمثل القوة بالخرفان التي تمثل الضعف ليجعل القارئ في حيرة من هذه الثنائية.

الجانب التركيبي:

جاء عنوان "خرفان المولى" على هيئة جملة إسمية مكونة من مبتدأ وخبر وإن دلّ ذلك على شيء فهو يدل على الثبات والسكون على عكس الجملة الفعلية التي تشير إلى الحركة.

إعراب "خرفان المولى":

خرفان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف والنون لأنه مثنى وهو مضاف.

المولى: مضاف إليه مجروره وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر والخبر توضحه القصة.

فالخرفان جاءت مثنى دلالة على الاثنين والأكثر.

أما المولى فجاءت معرّفة بالألف واللام لتفيذ التحديد والاختصاص.

الجانب الدلالي:

يبنى العنوان هنا من لفظتين وهما "خرفان" و"مولى" ليدلا على أمر ما داخل الرواية حيث استحضر الروائي ياسمينة صالح المشهد الديني الذي يربط الخروف بالأضحية وقد أسقطه

على ضحايا الإرهاب الذين ذهبوا نتيجة صراع عقائدي فالكاتب يرمز هنا إلى الخرفان التي ضحي بها في هذه الأحداث من المحنة التي عاشتها الجزائر فقد قتل أكثر من إحدى عشر شخصا في قرية غاشيمات بسيدي بلعباس أثناء المداهمات والحرب بين الجماعات الإرهابية وفرق الدفاع المدني التي كانت ضد الجماعات. فالخرفان هنا هم الذين اتبعوا هذا الطرف الذي الذي حل على قريتهم بسمي الدين والإسلام والجهاد ليكونوا قرابين قدمها هؤلاء الإرهابيين في سبيل تحقيق غاياتهم والوصول إلى أهدافهم، أما "المولى" فقد قصد به القائد هلال المعلم الذي جاء من أفغانستان بعدما كان هناك للجهد ليعود للقرية فيترأس الجماعة الإرهابية فأصبح مولى على خرفان من البشر كانوا عبارة عن مهمشين ومضطهدين ومقهورين في المجتمع فأصبح طعمًا سهلاً لهذه الجماعات فهنا الكاتب أجاد موازات معنى العنوان مع مضمون النص.

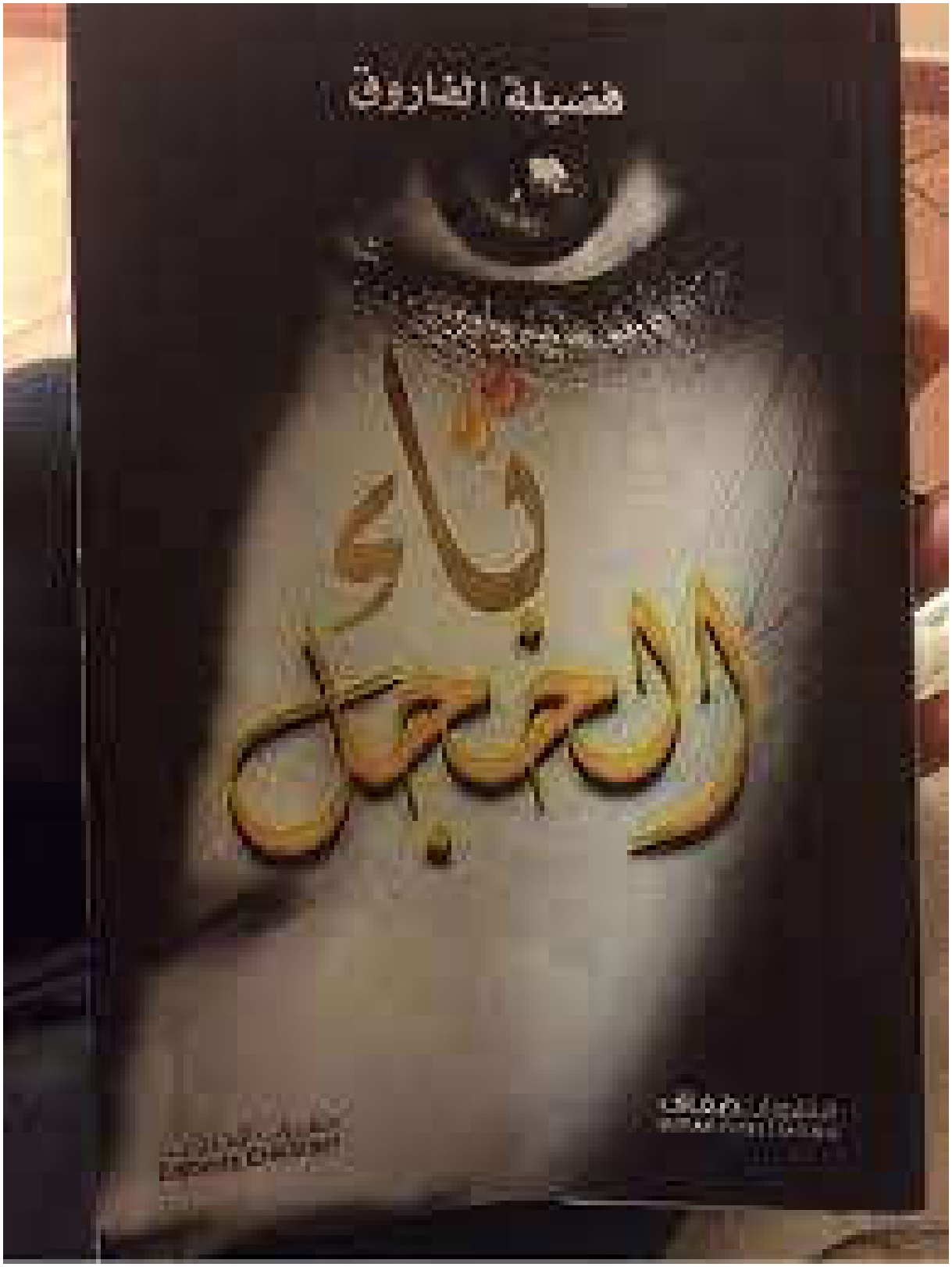
فضيلة الفاروق
ياسمينة خضرا
الاعتبار

❖ **دراسة عنوان "تاء الخجل" فضيلة الفاروق**

إن العنوان هو بصمة مميزة تميز العمل الأدبي عن غيره، فهو غالبًا ما يكون اختصار للفكرة العامة للرواية فهو يمثل نظام دلائلي للنص.

البنية المعجمية:

فعنوان "**تاء الخجل**" يتكون من مفردتين الأولى هي التاء وقد جاءت في لسان العرب « حرف هجاء من حروف المعجم، تاء حسنة وقد تزداد التاء المؤنث في أول المستقبل وفي آخر الماضي / تاء التأنيث لا تخرج عن أن تكون حرفا تأخرت أو تقدمت.»[1]

أما في معجم الوسيط:

فقد ذكرت على نحو:« الحرف الثالث من حروف الهجاء وهو مهموس شديد ومخرجه طرف اللّسان وأصول الثنايا العليا ويدل على التأنيث مثل كاتب وكاتبة وكتب، ومع الفعل تكتب التاء مفتوحة ومع الاسم تكتب مربوطة.»[2]

وأما المفردة الثانية وهي "**الخجل**" ومعناها الحياء والحشمة وقد جاءت في لسان العرب على النحو الآتي « الإسترخاء من الحياء ويكون من الذّل والتحير والدهش من الإستحياء »[3] أما في المعجم الوسط فقد وجدناه على أنه: « خجل – خجلا – وخجلة: إستحياء ويقول:

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص123.
[2] معجم الوسيط، ص80.
[3] ابن منظور، لسان العرب، ج7، ط1، ص50.

خَجضلَ فلان بأمره: عضنِيَ به فلا يدري ماذا يصنع، وفلان ضجر وبم، ويقال: خَجَل على فرسه: اضطرب عليه من سعته.»[1]

إذن فالخجل هو شعور نفسي يقع فيه الشخص أثر إضطر به من موقف معين.

البنية التركيبية:

فقد جاء عنوان روايتنا على شكل جملة إسمية تصل التاء التأنيث التي تؤكد على خجل الأنثى وحياءها بالخجل وذلك بكون الأولى مضاف إلى الأخرى.

إعراب "تاء الخجل":

تاءُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

الخجل: مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة الظاهرة على آخره، والخبر تقدره القصة.

البنية الدلالية:

عنوان "تاء الخجل" من العناوين السهلة الممتعة فهو يوحي بالفعل بمضمون الرواية وكأنه مرآة عاكسة لفحوى النص، حيث ان الرواية صورة المرآة التي إقترنت لها صفة الخجل قصرًا دون طواعية، فوجب عليها التلحف بغطاء الحشمة والحياء وهذا ما أوجبتها عليها العادات والتقاليد العربية بصفة عامة والجزائر في روايتنا هذه بصفة خاصة وهذا ما نراه واضحًا في الرواية في قول "**خالدة**" « يزعجني اننا معا ننتمي لتلك البيئة الجبلية القاسية التي تترصد الحب بعيون الريبة »[2] فهي تصريح بكل وضوح عن كون البيئة التي نشأت فيها فرضت

[1] معجم الوسيط، ج1، ط1، ص219.
[2] فضيلة الفاروقي: تاء الخجل، دار رياض الريس للنشر، بيروت، ط2، 2006م، ص34.

عليها أمورا لا تؤمن بها ولا تتقبل منها أي شعور فيئتها وعاداتها ترفض الحب والمشاعر جملة وقطعيًا في قولها في هذا السياق « هربت منك بعد أن أعياني الخجل لمواجهة الجميع بحبك »[1] وكأن الحب أصبح جرمًا وأمرا مخجلاً والبوح به جريمة شرف تذهب قرينها المرأة لأنها من وجب عليها الخجل وأن تكون بدون شعور ولا إحساس مسيرة وفق ما يأمرها به مجتمعها.

وما نلاحظه في هذه الرواية أن الروائية "**فضيلة فاروق**" تحاول الدفاع عن المرأة وتبني قضية حقوق المرأة التي سلبت منها تحت إسم الحفاظ عن الشرف أو بإسم الدين والعقائد وهذا ما يبعث في النفس لمحة من الإستهزاء، فأي دين هذا يحرم ويمنع الشعور وأي دين هذا الذي يحرم للمرأة من أجل الرجل وكأن المرأة خلقت مع وصمة عار والعين كلها منصبة على أي خطأ قد ترتكبه. فطوقها بحبال الخجل والحياء وبروزة في إطار المرأة الضعيفة والخجولة وليس هذا الخجل هو خجل الفطرة الإنسانية الذي وضعه الخالق فيها ليزينها به بل خجل الكبت وخجل القهر وخجل الحبس. نعم الحبس داخل جدران العادات والتقاليد بل وعلى الرغم من كل هذا التقيد تظل المرأة مصدر عار وذل وأي هفوة حتى ولو لم تكن من طرفها من شأنها أن تجلب العار لعائلتها وهذا ما عاشته النساء المغتصبات في العشرية السوداء فأصبحت الضحية التي سلبت منها أعز ما تملك ودمرت الحياة في عينها هي المجرم فيقع على عاتقها كل شيء فأصبحت منبوذات من طرف مجتمعهم وحتى عائلاتهن دون أي ذنب قد اقترف من طرفهن.

[1] فضيلة الفاروقي: تاء الخجل ، ص34.

هذا ما جعل أغلب النساء يرفضن أنوثتهن لأنها في نظرهن مصدر تهديد لاستقرار حياتهن وهذا ما قالته خالدة « لا شيء تغير سوى تنوع وسائل القمع وانتهاك كرامة النساء، لهذا كثيرا ما هربت أنوثتي.»[1]

ولا تخلوا الرواية من النظرة الدونية من الرجل إلى المرأة إذ أن المرأة في نظر الرجل مخلوق بدون فائدة ولا أهمية. قال نزكي « وفيما بعد عرفت أنه تزوج من إمرأة بإمكانها أن تنجب له أطفالا ذكورا ما دامت أمي غير قادرة على ذلك ».[2]

فتوضح الروائية أن حتى قبل الولادة يتمنى المجتمع والرجل بصفة خاصة أطفالاً ذكورًا ويتخوفون من الإناث، فالرواية عالجت نظرة المجتمع للمرأة بصفة عامة في العشرية السوداء وما عانته بسبب معتقدات بيئتها.

[1] فضيلة الفاروق، تاء الخجل، ص12.
[2] نفس المرجع، ص20.

رواية
عمارة لخوص
طير الليل

❖ **تحليل رواية طير الليل "عمارة لخوص"**

تعتبر رواية طير الليل من الروايات البوليسية التي تناولت العشرية السوداء بطريقة ذكية حيث نرى حنكة الكاتب متجلية منذ مطلع الرواية وأول عتباتها وهو العنوان حيث يزرع الفضول في نفوس القراء حول المعنى،والمقصد من عنوان "طير الليل" وهنا سنعرج على المعنى المعجمي للعنوان.

الجانب المعجمي:

أ- الطير:

الطير في لسان العرب هو:

"**طير**": طيران: حركة ذي الجناح في الهواء بجناحه، طار الطائر يطير طيرا وطيرايًا، وأطاره وطيره وطار به يعدى بالهمزة وابن قتيبة، وكراع، الحياني وطيورة عن وبالتضعيف وبحرف الجر، الصحاح وأطراه غيره وطيره وطايوه بمعنى، والطير: معروف اسم لجماعة ما يطير، مؤنث، الواحد طائر والأنثى طائرة، وهي قليلة. وقلما يقولون طائرة للأنثى. فأما قوله أنشده تهذيب الفارسي: « هم انشبو أمم القنا في نحورهم وبينما تقيض البيض من حيث طائر: فإنه عن بالطائر الدماغ وذلك من حيث قيل له: فَرْخُ»[1].

أما في معجم الوسيط فقط جاء:

« استطير: طيرًا: ويذهب به بسرعة كانّ الكير حملته وذُعر وأفزع، ويقال: استطرء هُؤاده، والفرس وغيره أرسع في الجري ويقال فحل مستطار: هائج.»[2]

وأيضا جاء على نحو:

[1] ابن منظور، لسان العرب، حرف الطاء، الجزء 9، ص172.
[2] إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، ص557.

« الطّيُّورُ يقال هو الاطيور فيور حديد سريع الفينة والرجوع والتحول من أمر إلى آخر»[1] والتطاير: طال وتفرّق وتناثر ويقال تطاير القوم أسرعوا أو تفرقوا».[2]

الطير اصطلاحا:

« الطائر أو الطير وتجمع على طيورا واطيور، هي مجموعة من الفقريات داخلية الحرارة، تتميز عن غيرها من الكائنات المعاصرة باكتسائها بالريش وامتلاكها منقارًا عديم الأسنان وبوصفها بيوضا ذات قشرة خارجية سميكة، وتمتعها بقلب رباعي الحُجُرات وهيكل عظمي خفيف البنية، تنتشر الطيور في جميع أنحاء العالم وتقطن في جميع الموائل الطبيعية.»[3]

فطير في معنى المعجمي لها تمثل نوع من أنواع الحيوانات التي تتنوع (بين اس) في أشكالها وأحجامها وأنواعها وميزتها الطيران والسرعة فكيف لحيوان يعرف بالحربة والطيران أن يكون له محل في رواية بوليسية؟

ب- ط الليل:

عُرفت لفظة ليل في المعاجم العربية من بينها معجم اللغة العربية المعاصرة:

« "**لَيَال**": ما يعقب النهار من الظلام وهو من غروب الشمس إلى طلوعها يقابل النهار.

" الليل والنهار ": الليلان.»[4]

[1] نفس المرجع، ص557.
[2] إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط،،ص557
[3] معجم اللغة العربية المعاصرة، ص2055.
[4] ويكيبديا: .29 أبريل 2022م، الساعة 14:06. https://arz.wekipidia.org

أما في "معجم الغني":

« "**لَيَلُ**": من المغرب الشمس إلى طلوع: سهر الليل كله **[ل.ي.ل]:** ليال، الليالي، ليلات، عاد اليلا، وعدت كما أبدأو اللّيل: اليل لقول الشنفري " يا ليل ما أطولك " نمت ليلة هادئة "الليل أخفى للويل.»[1]

وفي معجم "الوسيط":

" **اللّيل**"

« ما يعقب النهار من الظلام وهو من مغرب الشمس إلى طلوعها وفي لسان الشرع من مغربها إلى طلوع الفجر ويقال النهار.»[2]

وفي معجم لسان العرب جاءت مادة **[ل.ي.ل]** على نحو: « الليل عقيب النهار ومبدوؤه من غروب الشمس التهذيب الليل ضد النهار والليل وظلام الليل والنهار الانضيا على الضياء فإذا أفردت أحداهما من الآخر قلت ليلة يوم وتصفير ليلة لييلية أخرجوا الياء الأخيرة من مخرجها.»[3]

الليل اصطلاحا:

« الليل: هو فترة زمنية بين غروب الشمس وشروقها أي عندما تكون الشمس تحت خط الأفقيب، يعتمد طول الليل على كل من العرض الجغرافي مكان الرصد وفصول السنة.»[4]

[1] معجم الغني، ص2235.
[2] معجم الوسيط، ص850.
[3] معجم لسان العرب، ص607.
[4] الليل: من ويكيبيديا، 02 مارس 2022، الساعة 21:35. https://arz.wekipidia.org

فليل يدل على السكون والصمت والظلام واقترانه بالطير شيء مريب وهذا ما سنكشف عن معناه من خلال دراستنا.

الجانب التركيبي:

يعتبر عنوان "**طير الليل**" هنا جملة إسمية ولكن الأمر في القول هو "هذا طير الليل" فنجد أن الكاتب حذف اسم الإشارة لدلالة خاصة ليكتفي "بطير الليل". فالحذف هو القطع والإسقاط حيث جاء في الصحاح « حذف الشيء: إسقاطه يقال: حذفت من شعري ومن ذنب الدابة أي أخذت .. وحذفت رأسه بالسيف إذا ضربته فقطعت منه قطعة »[1] فالحذف عند علماء اللغة والبلاغة لا يكون عبثا وغنما يكون لغرض فائدة فقال الجرجاني في هذا السياق « ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحدف فيها، إلاّ وحذفه أحسن من ذكره.»

إعراب "طير الليل":

طيرُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

الليل: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره والخبر تبينه القصة.

فدلالة الحذف هنا زيادة للذة بإستنباط المعنى المحذوف ومحاولة من الكاتب استدراج القارئ نحو المعنى المضمر للعنوان.

[1] أبو النصر إسماعيل بن حامد الجوهري الفرابي: الصحاح تاج اللغة، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ-1987م، ص120.

الجانب الدلالي:

تعتبر رواية "طير الليل" من الروايات حديثة الإصدار حيث صدرت سنة 2019م ناقشت الرواية البوليسية او رواية الجريمة بشكل رائع حيث أن الكاتب عمارة لخوص بصدد إدخال الرواية الجزائرية البوليسية بين صفوف الرواد في هذا المجال.

إن الوقوف على عتبات النص الروائي هذا يجعلنا نتشوق للولوج إليه فالعنوان على سبيل المثال "**طير الليل**" يربك القارئ فيجعله في حيرة من أمره حول ماهية هذا العنوان وماذا يعني به. لكن الجدير بالقول أن العنوان هو عبارة عن اللقب الحركي لشخصية الرئيسية "**ميلود صبري**" الذي كان ملقبًا به في زمن الثورة التحريرية كون "**ميلود صبري**" كان مناضلا في الثورة الجزائرية وشاركه في عدة عمليات فدائية من أبرزها عملية البريد المركزي. لينتهي من الثورة فيصبح من أهم المجاهدين، فالرواية تبدأ صبيحة عيد الاستقلال سنة 2018م بوهران لتبدأ أحداث الرواية عند قدوم المحقق كريم سلطاني لتحقيق في ملابسات هذه الجريمة التي وقعت في حق أحد أعمدة الثورة الجزائرية والتاريخ الجزائري "طير الليل" فينقلنا الكاتب بين عدة أزمنة من 1958م إلى غاية 2018م مرورًا بالثورة الجزائرية إلى ما بعد الإستقلال مرورًا بالعشرية السوداء إلى غاية فترة حكم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، ليظهر لنا حقيقة الشخصية "طير الليل"ومحبتها لثلوث الحكم "السلطة، المال، الجنس"، فالشخصية المجاهدة لم تكن نزيهة ولكن كانت تمثل الحكام الجشعين وأصحاب العداوات الكثيرة فيجد المحقق "كريم سلطاني" نفسه أمام العديد من المشتبه بهم في هذه الجريمة فتبرز لساحة أسماء كبيرة

في الحكومة الجزائرية. فالكاتب هنا أوضح بصورة مبهمة أن الجزائر فشلت فيما بعد الاستقلال لقوله «حررنا البلاد لكننا لم نحرر العباد».

ياسمينة صالح

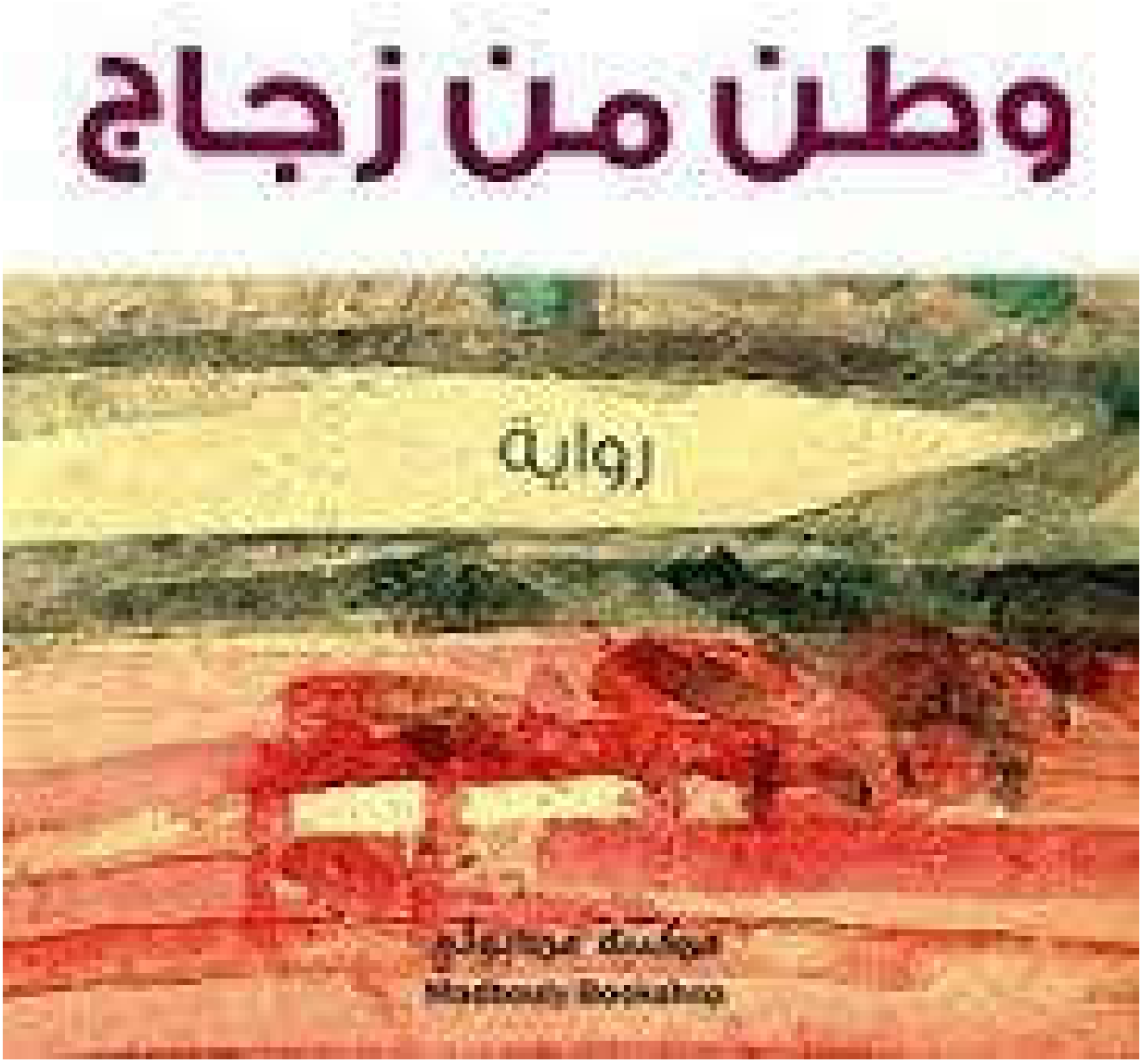
وطن من زجاج
رواية
Maâtouk Boukatha

❖ **دراسة عنوان "وطن من زجاج " "ياسمينة صالح"**

يضعنا الروائي "**ياسمينة صالحص**" أمام تحدي الذي يتمثل في عنوان روايته "**وطن من زجاج**" إذ ان هذا العنوان يعطي للقارئ دلالات كثيرة وبعيدة فمفردة الوطن هي مكان ميلاد الإنسان الذي يمضي فيه سائر حياته يتضبط داخل جدرانه ويعايش لحظات فرحه وحزنه داخله أما المفردة الثانية زجاج فتذكرنا بشيء، أولا الزجاج الشفاف فهو كاشف وفاضح والثاني الزجاج الرقيق الهش سهل التكسير. ومن هنا نعرج لتوضيح المعنى المعجمي للفظتين بشكل أوسع.

الجانب المعجمي:

أ- وطن:

ذكر في لسان العرب على نحو:

«**وطن:** المنزل تقيم به وهو موطن الإنسان ومحله، وقد خففه، أوطنت وطنا لم يكن من وطني لو لم تكن عاملها لم أسكن بها ولم أرجن بها في الرجن رؤية الذي في شعر ابن البري قال: إنني أوطنت أرضا لم تكن من وطني العراق أهل كيما ترى وقد ذكر في (واضعها) وضعه، والجمع اوطان، وأوطان الغنم والبقر: مرابضها وأماكنها التي تأوي إليها».[1]

« قال الأخطل: كروا إلى حريتكم تعمرونها كما تكر إلى أوطانها البقر.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص239.

وهو من ذلك وطن بالمكان وأوطن أقام، الأخيرة على وأوطنه: مكة ومواطن ومواقفها اتخذه وطنا. يقال: اوطن فلان أرض كذا كذا أي اتخذها محلا ومسكنا يقيم فيها، والميطان: الموضع الذي يوطن لترسل منه الخيل في السباق وهو أول الغابة.»[1]

الوطن اصطلاحا:

«**الوطن:** عبارة عن مكان الذي يرتبط به الشعب ارتباطًا تاريخيا طويلا وهو المنطقة التي تولدت فيها الهوية الوطنية للشعب، والوطن الأصلي هو مولد الشخص والبلد الذي هو فيه.»[2]

ب- من:

في معجم اللغة العربية هي:

«اسم استفهام من على السكون، يستفهم به العاقل مذكرا أو مؤنثا، مفردًا أو غير مفرد، وتدخل عليه حروف الجر فيقال: عمّنَ، ممَّن، فيمن ... الخ أنت منْ تكون؟ ».[3]

وفي معجم الرائد:

« عليه بما صنع عدد له ما فعله من الخير وفخر به.

من: ذهب بدبمنته أي قوته، أضعف "منه السفر" »[4] فالحرف **مِنْ** حرف جرّ ويفيد الابتداء.

ج- الزجاج:

في معجم الغني ذكر على أنه:

---

[1] المرجع السابق، ص239.

[2] من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، 20 فبراير 2022 على الساعة 10:13. https://arz.wekipidia.org

[3] معجم اللغة العربية، ص2126.

[4] جبران مسعود: معجم الرائد، دار العلم للملايين، 1992م، ص2097.

« جسم شفاف يصنع من الرَّمْل المخلوط بالكلس ومواد كيماوية مثل كاربونات الصوديوم أو البوتاسيوم، صلب سهل الكسر، تصنع منه زجاج أكثر شفافية، ناصع.

كؤوس من زجاج البلور الأواني الزجاجية وغير ذلك ».[1]

وفي الرائد عرف على نحو:

« **زجاج:** صانع الزجاج، بائع لزجاج

جسم شفاف صلب سهل الكسر، يصنع من الرمل المخلوط بالكلس وبعض المواد الأخرى.»[2]

وفي معجم الوسيط:

« **الزجاج:** جوهر صلب سهل الكسر شفاف يصنع من الرمل وال...»[3]

أما في المعجم اللغة العربية المعاصرة:

« **زجاجي:** اسم منسوب إلى زجاج: أناء، لوح زوجاجي، واجهة زجاجية، شفاف كالزجاج "ستار زجاجي"».[4]

الزجاج اصطلاحا:

عادة ما تكون مادة صلبة غير عضوية صلبة غصف شفافة أو شفافة سهلة الإنكسار وتختلف أنواع الزجاج اختلافا شاسعا باختلاف مكوناتها وخصائصها الفيزيائية.[5]

[1] معجم الغني، ص1383.
[2] معجم الرائد، ص1125.
[3] معجم الوسيط، ص389.
[4] معجم اللغة العربية المعاصرة، ص973.
[5] من ويكيبيديا، 03 مارس 2022م، 17:48. https://arz.wekipidia.org

الجانب التركيبي:

جاء عنوان "وطن من زجاج" على شكل جملة إسمية تحتوي على جار ومجرور، حيث حيث يفيد الجار والمجرور في إتمام معنى الجملة بما يضيفانه (مع) من معانٍ جديدة للفعل أو شبه الفعل أو الجملة لذلك أطلق عليها اسم شبه الجملة فهما (تمثله تمثلان)تكملة أو تفسير للجملة.

إعراب "وطن من زجاج":

وطن: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

من: حرف جر

زجاج: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره متعلق بخبر محذوف فالأصل نقول وطن موجود من زجاج.

ونجد هنا الكاتب حذف المبتدأ ليعوضه بشبه الجملة "من زجاج" ليوصل لنا دلالة خفية فربط الزجاج بالوطن لمعنى عميق موجود داخل أصوار الرّواية، فالجار والمجرور يدلان على التعلق والإرتباط أي أن الوطن يرتبط بالزجاج بشكل ما وهذا ما سنراه في تحليل عنواننا وفقًا لدلالته داخل النص بذاته.

الجانب الدلالي:

يعبر عنوان "وطن من زجاج" عن الحالة العامة للوطن حيث أنه باستخدامه للجملة الإسمية والنكرة أسقط التخصيص فهو هنا لا يتحدث عن وطن واحد معين بل بصفة عامة

عمن تنطبق فيه هذه الصفات فالوطن يمثل الإنتماء والمسكن والمأوى وهذا كله ينطوي تحت مظلة الإحتواء والحماية الذي يمنحه الوطن لمواطنيه « من له وطن لا يمشي حافيا »[1]. فالرواية هنا تشير إلى خصوصية اللفظة وتزامنها بمفهوم الأمان فعندما يكون هذا الوطن من زجاج يفتح لنا آفاق عديدة لتخمين في ماهيته، فالزجاج يرمز إلى الهشاشة والشفافية والصفا والنقاء وسهولة التكسير فهنا هل تقرن الكاتبة الزجاج بالصفاء والنقاء فيكون هذا الوطن مثاليا؟ او تجمعه بألفاظ الهشاشة وسهولة الكسر؟ وإن كان الأخير فهل يجب علينا الخوف على هذا الوطن من الحاكم أم المحكوم؟ كل هذه الأسئلة تظهر في ذهن القارئ بمجرد قراءة العنوان.

الأجدر بالذكر أن الكاتبة أقرنت لفظة زجاج إلى الوطن بسبب هشاشته في الفترة المسمات "العشرية السوداء" فقد عايش الشعب الجزائري مرحلة صعبة وعصيبة أصبح الوطن على مشارف الهاوية فأصبح الزجاج على وشك التهشم فالكاتبة هنا صورت للقارئ المرحلة الأكثر حساسية والأكثر نبضًا في تاريخ الجزائر.

فالرواية تؤرخ لمرحلة عاصفة في تاريخ الجزائر، إذ تناولت موضوع العشرية السوداء، فألقت الضياء على الأزمة التي هزت الفرد والجماعة والوطن. فقد نرى أن الزجاج أو الوطن الزجاجي يفضح ولا يستر فهنا وجهت خطاب تحذير للذين تلطخت أيديهم بدماء الشعب. إن كل الدنيء قد ظهر وفضح والوطن قد كشف بزجاجه الشفاف عن كل شيء وقد تكون تدعوا أيضا إلى المحافظة على هذا الزجاج من التهشم والإنساخ وتهدف إلى تطهيره من كل

[1] ياسمينة صالح، وطن من زجاج، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2013م، ص13.

ما يشينه ويدنسه لتنشر التفاؤل بمستقبل منير مليء بالحب والأمن والاستقرار كما حدث مع بطل روايته عندما ظهر له الأمل بعد كل ما عاشه من خسارة لأهله وأحبابه وبعدما أصبح لا يرى أمامه إلا الموت والإنكسار عاد الأمل على هيئة إنفصال الطبيبة عن حبيبها ليتجدد سعيه وراء حبه.

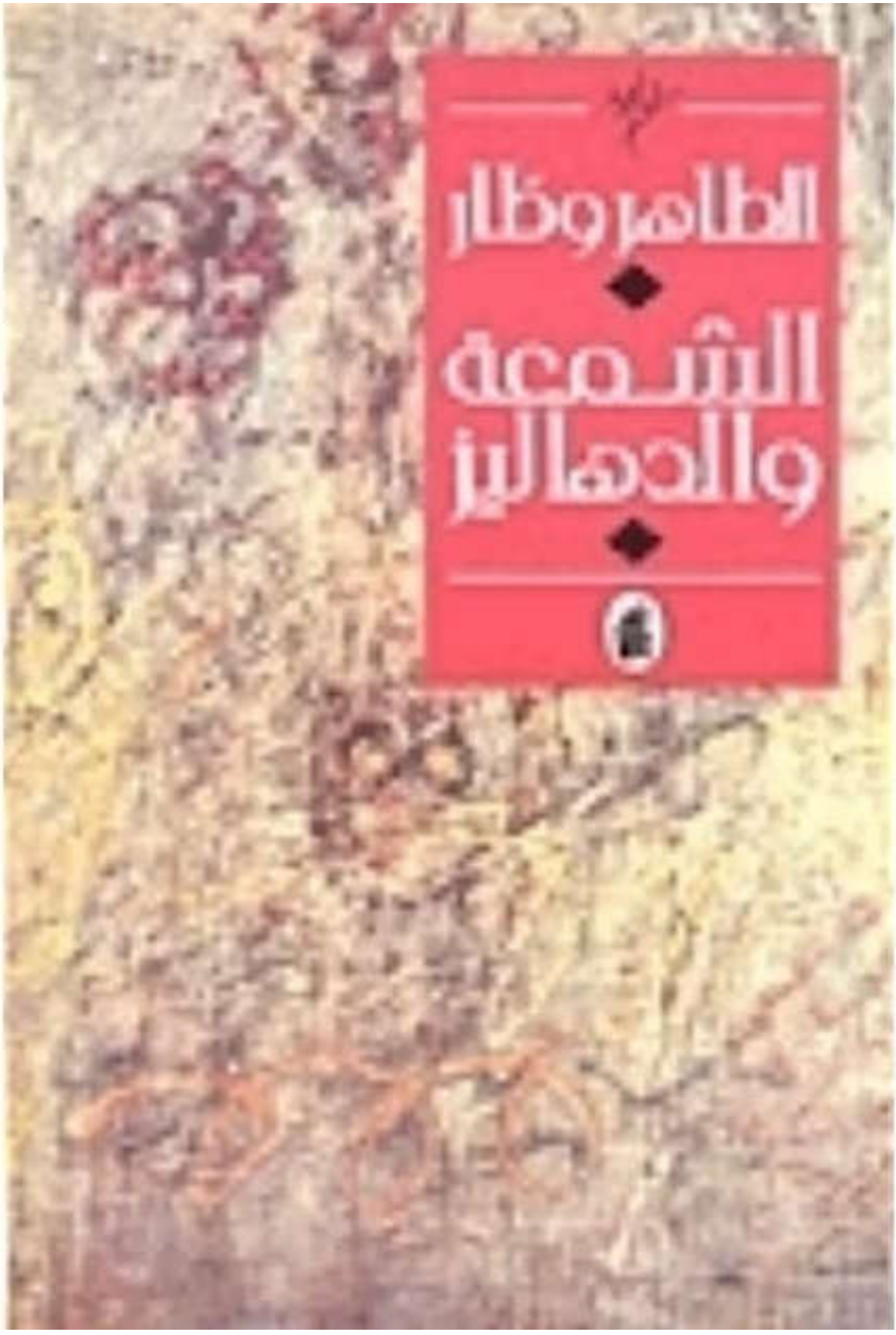
الطاهر وطار
الشمعة والدهاليز

❖ **دراسة عنوان رواية "الشمعة والدهاليز" "لطاهر وطار"**

إن العنوان في حد ذاته عبارة عن مجموعة رموز أو شفرات تجدها في الغلاف الخارجي لرواية فتمثل للقارئ ألغاز كلما استطاع حلها أدرك مقصدية الكاتب من عمله وما قد يساعده على فهم رموز هذا العنوان هو جانبها المعجمي فهنا لفظة "الشمعة" وتعني النور ولفظة "الدهاليز" وتعني طريق ضيق توصلنا بأحد خيوط هذه الرواية ولمعرفة معنى اللفظتين أكثر نعرج إلى بنيتها المعجمية:

البنية المعجمية:

أ- الشمعة:

« واحدة الشمع ووحدة تقاس بها شدة إضاءة المصباح الكهربائي، يقال: هو ذو عشر شمعات أو مائة شمعة دلالة عن العمر »[1] وهذا ما وجد في معجم الوسيط.

وتعني الشمعة النور والضياء.

أما في معجم شمس العلوم « الكلمة: الشمعة. الجذر: شمع: الوزن فعلة، الشمعة: واحدة الشمع.»[2]

إذن فالشمعة ترمز غلى النور والسطوع والمل والطريق النير.

ب- الدهاليز:

في معجم الوسيط:

[1] معجم الوسيط، ص1025.

[2] نشوان بن سعيد الحميري اليمني: معجم شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين بن عبد الله العمري، مطهر علي الأرياني، يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ-1999م، ص169.

«الدهليز: مدخل بين الباب والداو والحنية، وهي كلمة معربة، والجمع دهاليز، وأبناء الدهاليز اللقطاء »[1]

فالدهليز هو الطريق الضيق والدرب المظلم، فقد جاء **في لسان العرب** « الدهليز: الدليج، فارسي معرب، والدهاليز بالكسر: ما بين الباب والدار، فارسي معرب والجمع دهاليز »[2]

فهو يدل على الفضاء المكاني المظلم والضيق. إذن بناءًا على تعريف كلتا اللفظتين نستطيع أن نستشق أن هناك تناقض بين المفردتين.

البنية التركيبية:

العنوان مكون من مفارقة صرفية عجيبة، كونه متكون من صيغتين مختلفتين فالأولى وهي "الشمعة" مفردة تدل على وحدة البطل وكونه شخص واحد فقط وثانية "الدهاليز" جمع تمثل الجماعة الإرهابية التي هجمت عليه.

كما قدم الكاتب لفظة شمعة والتي تعني النور على الدهاليز وهي العتمة فمن المنطقي تقديم النور على الظلمة.

العنوان يتكون من إسمين يربطهما حرف عطف ليكونا جملة إسمية معطوفة إذن فالجملة بإعتبارها إسمية فهي ثابث غير قابلة للتجدد وهذا ما ينعكس على متن الرواية.

إعراب الشمعة والدهاليز:

الشمعة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

[1] معجم الوسيط، ص623.
[2] ابن منظور، لسان العربب، ص349.

و: حرف عطف.

الدهاليز: اسم معطوف بالواو مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الإسمية الشمعة والدهاليز في محل رفع الخبر.

البنية الدلالية:

التطابق بين عنوان الرواية ومتنها متواجد بشكل كبير في هذه الرواية، فعنصر "الشمعة" هو الإضاءة الذي ينير درب الإنسان ويبعث فيه الراحة وقد قرن الروائي هذا المصطلح بحبيبة الشاعر في الرواية فهي كانت النور له. أما الدهليز أو الدهاليز فهي الظلام والسراديب كما وصفها الشاعر. فقد كرر مفردات دهليز وسراديب بكثرة كناية عن الضيق والظلمة التي يعيشها الشاعر فقال: « لا تجد بابا في دهليز القضية التي أنت بصدد إفتحامها بل إن سراديب تنفتح أمامك.»[1] فالدهليز في حياة هذه الشخصية متمثلة في الصراعات الأيديولوجية العنيفة التي شهدتها الجزائر بعد الاستقلال تلك الصراعات التي جرّت البلاد إلى نفق مظلم، وذاق على أثرها الشعب الجزائري طعم العلقم طيلة العشرية السوداء لتعود لفظة الشمعة لتكون بقعة نور توحي بمستقبل حلم به الشخصية طيلة الرواية بعدما أثقلت هموم وطنه وقضاياه الاقتصادية والسياسية كاهله حيث سعى جاهدا لإخراج بلاده من هذه السراديب المظلمة التي تستنفذه وذلك بعدما أخرج نفسه من عزلته غير أن محاولاته فشلت وانتهى به مستشهدًا في سبيل أفكاره على يد الإرهابيين السبعة الذين افتحموا مسكنه ليودو بحياته فيرحل من دهليز الحياة إلى نور الاستشهاد.

[1] الطاهر وطار، الشمعة والدهاليز، موفم للنشر، الجزائر، 2017.

خاتمة

خاتمة:

خَلُصْنَا في نهاية بحثنا بمجموعة من النتائج ألا وهي:

أنّ العناوين إبداع فني له القدرة على استفزاز المتلقي وتوجيهه لما لها من فضائية مغرية ومعانٍ، تُثير ضجيجًا فكريًا في ذهن المتلقي، ممّا يحذو به لمحاورتها ومحاولة فهمها وبالتالي جلب المتلقي لقراءة الرواية والغوص في معانيها التي لم ينتظرها أصلاً، لأن العنوان الروائي لا يبوح بها بل يترك القارئ يستكنه لذة إكتشافها.

- استطاع العنوان أن يثبت أنه علامة سيميائية، وبالتالي كان المنهج المناسب لقراءة هذه العلامة هو المنهج السيميائي.
- كان العنوان بمثابة أيقونة دالة، حيث أُجمل مضمون النص دون أن يفصل، ونوه بمكوناته دون أن يفصح، وشكّلا جسرًا للعبور إلى ثنايا الرواية فاتحًا أمام القارئ باب التأويل محفزًا له لاكتشاف المضمون. وهذا ما يفسّر إهتمام الكتاب باختياره وعنايتهم الفائقة بأحداث توافق بينه وبين النص.
- بعد الخوض في غمار الرواية الجزائرية المعاصرة التي اتخذت من العشرية السوداء موضوعًا لما نكتشق أن الجزائر هذه الفترة (فترة التسسعينات) تحولت إلى مسرح دموي.
- كما لاحظنا أن الروائيين الجزائريين يكثرون من العناوين القصيرة والجمل الإسمية.

- إنّ اختيار الكُتَّاب لعناوين هذه الروايات التي تطرقنا إليها لم يكن إعتباطيًّا أو عشوائيًا، بل هم المسؤولون عن هذا الاختيار وفق ضوابط وقواعد تتوافق وطبيعة النص.

وفي الأخير نسأل الله التوفيق في عملنا هذا والتوفيق لكل طالب علم.

ملاحق

الملحق رقم 01: ملخص رواية "بماذا تحلم الذئاب"؟

- **السيرة الذاتية "لياسمينة خضرا":**

ياسمينة خضرا الإسم المستعار للكاتب الجزائري **محمد مولسهول** وهو كاتب جزائري يعيش في فرنسا ويعد من أشهر الروائيين الجزائريين في العالم حيث كتب حوالي 40 رواية ونشر مؤلفاته في أكثر من 50 دولة.

ولد بتاريخ 10 يناير 1955 بالقنادسة في ولاية بشار الجزائرية، إلتحق مع اخويه بمدرسة أشبال الثورة قي قصر المشوار بتلمسان بالغرب الجزائري وهي مدرسة تديرها وزارة الدفاع الوطني فالحياة فيها شبه عسكرية، تخرج من المدرسة العسكرية متحصلا على البكالوريا سنة 1974 وخلال فترة عمله في الجيش أصدر نشر ثلاث مجموعات قصصية وثلاث روايات موقعة باسمه الحقيقي بين 1989/1984. اعتزل الحياة العسكرية في عام 2000م. بعد 36 عاما من الخدمة. وقرر التفرغ للكتابة واستقر لاحقا مع أسرته في فرنسا. في عام 2001 نشر روايته "الكاتب" التي أفصح فيها عن هويته الحقيقية وتليها مجال الكلمات كتاب يبرر فيه مسيرته المهنية. تتطرق أفكاره إلى مواضيع تهز أفكار الغربيين عن العالم العربي.

- **ملخص رواية بماذا تحلم الذئاب؟**

رواية بماذا تحلم هي رواية كابوسية فاجعة، ضاجة بصور القتل والدم والتعصب، التي أراد كاتبها الروائي ياسمينة خضرا أن يتماهى مع الحواحث الصاخبة التي ضربت الجزائر، أيام الرئيس الشاذلي بن جديد.

بماذا تحلم الذئاب دراما لحياة شاب من أبناء العاصمة يعيش حياة مختلطة الحداث والتوجهات والتقلبات جمعت بينها الرغبة في التعبير عن شيء ما .. ومحاولة الوصول إلى هذا الشيء، حكاية نافا وليد ابن العاصمة الذي يحلم أن يصبح في أحد الأيام ممثلاً سينيمائيًا مشهورًا بعد أن تولدت لديه الرغبة حين يشارك في دور صغير في أحد الأفلام التي فشلت فشلاً ذريعًا، يجد نفسه بين الأحلام التي تقتلعه من حالته إقتلاعًا وبين الواقع الذي يحتم عليه أن يصبح سائقًا لدى احد الأسر العريقة في البلاد ليرى معها ما تتقزز منه النفس، عملية قتل وحشية يقوم بها احد الخدم لصالح ابن السيد الشاب لمجرد حدث بسيط، حالة من القسوة والتعالي، وفي لا غمرة كل ذلك هرب "نافا" بعد ان تلّقى ضربًا مبرحًا من أحد خدام السيد، تزامن ذلك مع ظهور حركة الفيس وغزوها قلوب الشباب، نافا كان من بين الذين سيطرت عليهم الفكرة، إنضم إلى الحركة وبعدها إلى التنظيم المسلح. وجد نافا نفسه في معركة مع السلطة ومع أفكاره واهوائه.. فتحول من فتى بسيط من حي باب إلى شخص يمارس القتل بلا ضمير. في الجبل يصبح أميرًا لإحدى الفرق ويقوم بإطلاق العنان لرغباته المكبوثة.. القتل ثم القتل.

الملحق رقم 02: ملخص رواية "دم الغزال"

- **السيرة الذاتية "لمرزاق بقطاش":**

ولد الكاتب مرزاق بقطاش فس 13 يونيو 1945 في حي العين الباردة ولاية الجزائر العاصمة، بدأ يتعلم اللغة العربية منذ الصغر في المدارس الحرة التي كانت بإشراف جمعية المسلمين الجزائريين وتعلم اللغة الفرنسية في المدارس الرسمية افرنسية النظامية. درس في جامعة الجزائر وحصل على شهادة البكالوريوس في الترجمة من اللغة العربية – الفرنسية – الإنجليزية. بدأ مشواره كصحفي في الجرائد العربية والفرنسية منها وكالة الأخبار الجزائرية، جريدة الوطن، والمجاهد، الشعب وغيرهم.

حُبُ بقطاش للقراءة بدأ أولا بقراءة القرآن وبعدها الكتب والقصص القديمة مثل كتاب وأصدر أول عمل له في عام 1962 حيث ترجم فصول من كتاب "الأرض والدم" و"ألف ليلة وليلة" وفي عام 1976 أصدر أول رواياته بعنوان "طيور الظهرة" لتتولى إصداراته الأدبية، فقد ألف بقطاش أكثر من خمسة عشرة رواية منها روايته الأخيرة "المطر يكتب سيرته" التي فازت بجائزة آسيا جبار للرواية.

في العشرية السوداء في عام 1993، تعرض بقطاش لمحاولة إغتيال من قبل جماعة إرهابية ولكنه نجى من الموت. توفي عن عمر يناهز 75 عام وتم تشييع جنازته في الجزائر العاصمة في مقبرة القطار.

- **ملخص رواية دم الغزال:**

صدرت رواية "دم الغزال" عن دار القصبة للنشر والتوزيع سنة 2002، جاءت في 158 صفحة من الحجم الصغير، توزعت على عناوين موحية إجتماعيا وإنسانيا وتفيض بالمفجع.

موضوع رواية "دم الغزال" على حد قول "مرزاق بقطاش" حسّاس، يتحدث عن وضع الجزائر بعد الاستقلال، إذ نجد الرواية تتحدث كثيرًا عن المعاناة والظلم والذل والقتل وكل الكلمات التي يمكن ان تقول وتختصر الموت، في مساحة جغرافية تشكل مسافة الوطن في فترة زمنية محددة، وفي ظل ظروف معينة جعلت كل من ماضي البلاد يعيش تحت وطأة الإرهاب.

"دم الغزال" عند " مرزاق بقطاش" ترتبط بما هو أكثر من الظلم المألوف وترتبط بالألم والمعاناة التي تشعر بها الضحية وحدها وتموت بها.

تعتبر رواية "دم الغزال" التجربة المريرة والفريدة التي مرّ بها الكاتب والمتمثلة في إغتياله في جويلية 1993، وإذا كان القدر قد شاء له أن ينجو من الموت، فإن جرح هذه التجربة سوف يبقى ويبقى عميق، ولقد تطرّق الكاتب في روايته "دم الغزال" إلى شخصية الرئيس المغتال محمد بوضياف.

وفي الأخير نرى رواية "دم الغزال" ترتبط كلها بالحزن والألم الذي عانى منه الجزائريين للدفاع عن وطنهم، ولأن "مرزاق بقطاش" هو أيضًا ممزق كونه ينتمي إلى هذا الوطن وكان

يحلم لبلد المليون ونصف مليون شهيد من أن يكون جديرًا بنصيحة الشهداء وليس وطنًا متحاً للموت.

الملحق رقم 03: ملخص رواية "مملكة الفراشة"

- **السيرة الذاتية "لواسيني الأعرج"**

واسيني الأعرج ولد في 8 أغسطس 1954 بقرية سيدي بوجنان الحدودية بتلمسان، جامعي وروائي جزائري، يشغل اليوم منصب أستاذ كرسي في جامعة الجزائر المركزية وجامعة السوربون في باريس، يعتبر أحد اهم الأصوات الروائية في الوطن العربي.

ومن اعماله البارزة: كتاب الأمير، مملكة الفراشة.

- **ملخص رواية "مملكة الفراشة"**

حازت رواية مملكة الفراشة الصادرة عن دار الأداب على جائزة كتارا، وهي جائزة أفضل رواية أدبية قابلة للتحويل إلى عمل درامي، فقد حققت مبيعات كبيرة وضخمة بسبب شهرتها في الوطن العربي ككل. وتتناول حبكة الرواية أحداث الحرب الأهلية في الجزائر، كيف بدأت وما هي الأحداث التي جرت خلال 10 أعوام، وكيف انتهت.

حيث صوّر لنا واسيني الأعرج من خلال روايته قصة عائلة جزائرية تتكون من خمسة أفراد عايشت الحرب الأهلية، فكانت نهايتها مأساوية تراجيدية بسبب الحرب الصّامتة التي كان لها الأثر الكبير في صناعة هذه النهاية المحزنة.

وقد تميزت الرواية بتفصيلها الواقعي لكل شخصية من الشخصيات. فالأب والذي يدعى بـ "الزبير" أو "زوربا" يعمل في مجال صناعة الأدوية الطبية في مخابر أمريكا وفرنسا ولكنه

قرر العودة إلى الوطن رغم الحرب الأهلية، ولأنه كان نزيها إغتالته مافيا الأدوية الصناعيةوعصابات الفساد.

أمّا الأم (فريجة) أو (فيرجي) والتي قد تأثرت بحادث إغتيال زوجها "زوربا" وأصيبت بإنفصام في الشخصية، حيث صارت تسكن في الصّور جنب حبيبها "بوريس فيان" الذي عشقته من خلال كتبه ورواياته فأصيبت بلعنته فسكنها حتّى اخذها معه وفارقت الحياة بصمت.

أمّا الإبن "ريان" فقد كان مروضًا للخيول وعاشقًا لها لكن للأسف احترقت الحظيرة التي كان يعمل بها فأصيب بصدمة قوية ولم يتقبل الواقع فأدمن على المخدرات إلى أن انتهى مصيره إلى السجن، وإزدادت حالته سوءًا حتى أنه كان لا يقبل زيارة أحد من أفراد أسرته.

أمّا "ماريا" فهي توأم "ياما" لقبتها أختها بـ "كوزيت"، وقد قررت "مايا" الهجرة خارج البلاد هربًا من الواقع المرير الذي تعيشه البلاد، فكانت مونتريال الملجأ الوحيد حيث تعرّفت على شاب إسمه "تُوما" وقررت الزواج به. أمّا "ياما" وهي بطلة الرواية وهي صيدلانية وقارئة جيدة للروايات الفرنسية والإنجليزية والألمانية، وقفت بجانب والدتها عند مرضها، وسعت إلى إخراج شقيقها من السجن، وفي ظل هذه الظروف المأساوية التي عاشتها كان الفايسبوك ملجأها والذي سمته المملكة الزرقاء أو مملكة الفراشة والتي تعرّفت من خلالها على "فادي" أو "فاوست" المؤلف والكاتب المسرحي المشهور ، الذي هاجر البلاد هربًا من الحرب، ومع مرور السنوات تكتشف "ياما" خداع فاوست لها يوم عرفت مسرحية "لعنة غرناطة" حيث

تقف أمام شخص يعترف لها أنه ليس فاوست بل شخص آخر من عائلته يكتب بإسمه، وفي الأخير تحترق "ياما" مثلما تحترق الفراشة بنار الحب الإفتراضي والواقع المرير.

الملحق رقم 04: ملخص رواية "خرفان المولى"

- **السيرة الذاتية الذاتية "لياسمينا خضرا"**

ياسمينة خضرا الإسم المستعار للكاتب الجزائري **محمد مولسهول** وهو كاتب جزائري يعيش في فرنسا ويعد من أشهر الروائيين الجزائريين في العالم حيث كتب حوالي 40 رواية ونشر مؤلفاته في أكثر من 50 دولة.

ولد بتاريخ 10 يناير 1955 بالقنادسة في ولاية بشار الجزائرية، إلتحق مع أخويه بمدرسة أشبال الثورة قي قصر المشوار بتلمسان بالغرب الجزائري وهي مدرسة تديرها وزارة الدفاع الوطني فالحياة فيها شبه عسكرية، تخرج من المدرسة العسكرية متحصلا على البكالوريا سنة 1974 وخلال فترة عمله في الجيش أصدر نشر ثلاث مجموعات قصصية وثلاث روايات موقعة باسمه الحقيقي بين 1989/1984. اعتزل الحياة العسكرية في عام 2000م. بعد 36 عاما من الخدمة. وقرر التفرغ للكتابة واستقر لاحقا مع أسرته في فرنسا. في عام 2001 نشر روايته "الكاتب" التي أفصح فيها عن هويته الحقيقية وتليها مجال الكلمات كتاب يبرر فيه مسيرته المهنية. تتطرق أفكاره إلى مواضيع تهز أفكار الغربيين عن العالم العربي.

- **ملخص رواية "خرفان المولى"**

تصنف رواية خرفان المولى لمؤلفها الجزائري "محمد مولسهول" الملقّب بـ"ياسمينة خضرا" على أنها من روايات أدب المحنة، وقد شغلت حيّزا من دراسات النقاد والدارسين ونالت إهتمام القراء أيضًا.

تدور أحداث الرواية في قرية "غاشمات" التي وصفت في البداية بأنها قرية هادئة ومُسالمة لكنها تحولت إلى مكان مُوحِش، فحاول ياسمينة خضرا في هذه الرواية نقل وقائع حقيقية عاشتها بلد الجزائر، مسافرًا بالقارئ إلى قبل المأساة التي عاشها أبناء شعبه من إرهاب ومجازر أُرتكبت بحقّ الأبرياء، محاولاً توصيل الرسالة إلى الجيل الحالي والتأثير فيه.

فتحدّث في روايته عن ثلاثة أصدقاء، المعلم "قادة هلال"، و"جعفر وهاب" والشرطي "علال سيدهم"، فقد كانوا أصدقاء منذ الطفولة، وجميعهن أحبّوا بنت قريتهم "سارة"، وقد أشار الكاتب إلى ظروف حياة كل منهم وطبيعة عمله، كما كانت تقام في المسجد اجتماعات سرية لساعات متأخرة من الليل على يد الشيخ عباس وجماعته، نتيجتها انتشار ظاهرة الخطف والذبح وسفك الدماء في القرية، فإنتشرت الجماعات المسلحو ولم تعد الطرقات آمنة، وهيمن الرعب على أهل القرية.

استمر القتال في القية لسنوات عديدة راح ضحيته الكثير من الأبرياء وتعرضت زوجة الشرطي "علال سيدهم" للاختطاف عندما حاولت حماية إخوتها من القتل واستطاعت الشرطة تحديد مكانها لكن بعد أن أصبحت جثة هامدة.

ضمّ الشرطي "علال سيدهم" جثة زوجته سارة، لكنه لم يكن يعلم أنها مفخخة وأنّ القنبلة لن ترحم أحدًا، وفي جانب آخر يقضي المنافق "ران القزمص على صديقه "تاج عصمان" لنيل الشهرة والبطولة والجائزة وهكذا كانت نهاية الأصدقاء الثلاثة.

الملحق رقم 05: ملخص رواية "تاء الخجل"

- **السيرة الذاتي لـ"فضيلة فاروق"**

فضيلة الفاروق من مواليد (20 نوفمبر 1967) في مدينة أريس بقلب جبال الأوراس، هي كاتبة جزائرية تنتمي لعائلة ملكمي الثورية المثقفة التي اشتهرت بمهنة الطب في المنطقة.

عاشت الكاتبة فضيلة الفاروق حياة مختلفة نوعا ما عن غيرها فقد كانت بكر والديها ...

دراستها الثانوية كانت بقسنطينة في ثانوية مالك بن حداد، نالت بكالوريا الرياضيات عام 1987، وإلتحقت بجامعة باتنة ودرست الطب لمدة سنتين، في عام 1987 التحقت بمعهد اللغة العربية وأدابها في عام 1994م، وأكملت تعليمها العالي لتنال شهادة الماجيستر في اللغة العربية عام 2000م.

من مؤلفاتها: رواية "مزاج مراهقة"، رواية "اكتشاف الشهوة"، رواية "أقاليم الخوف" وغيرها.

- **ملخص رواية تاج الخجل:**

تاء الخجل رواية للكاتبة "فضيلة الفاروق" تتناول قضية إغتصاب النساء في المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة أثناء العشرية السوداء التي مرّت بالجزائر سنوات التسعينات من القرن الماضي، حيث تميّزت هذه الرواية بجرأة لم يعتد عليها في الوطن العربي حيث كسرت فضيلة الفاروق كل الطابوهات المسكوت عنها في المجتمع

العربي، إن الخجل جعل قيود على المرأة العربية في كل مكان وزمان لا شيء سوى أنها إمرأة عربية.

تحتوي رواية تاء الخجل على ثمانية فصول، استعملت الكاتبة في بعض الفصول الضمائر حيث كان الضمير المتكلم مستحوذ على الرواية.

تدور أحداث روايته "تاء الخجل" بين عدد من الشخصيات الرئيسية، فنجد "خالد مقران" وهي شخصية محورية في الرواية والساردة لأحداثها وفي فتاة مثقفة تنتمي إلى عائلة جزائرية عريقة تحكمها العادات والتقاليد، لكن خالدة ثائرة ومتمرّدة على الأعراف السائدة.

"نصر الدّين" وهو شاب احبته خالدة وكانت تخاطبه في معظم الرواية، وهو شخصية هادئة ولطيفة، كما يتصف بالعفوية والنقاء.

"يمينة" وتمثل الضحية التي تعرضت للخطف والإعتداء برفقة بعض الفتيات على يد إحدى الجماعات، وقد تعرفت عليها خالدة عند زيارتها لها في المستشفى.

وتدور أحداث الرواية الرئيسية حول ما تعانيه المرأة في المجتمع من قسوة وظلم، وتبدأ بإسترجاع البطلة لذكريات حبيبها الذي انتقل إلى العاصمة وبقيت هي في مدينة أخرى ولم يبقَ بينهما إلاّ تبادل الرسائل، التي كانت تسرد فيها ذكرياتهما معًا وما تمر به البلاد من ظروف. كما ركزت الكاتبة على المرأة من خلال شخصية البطلة "خالدة" ومعاناتها مع عائلتها، فشرحت كيف تعامل أمها وزوجات أعمامها وغيرّهن من نساء الحي، وكيق أنّها

فرضت وجودها وشخصيتها من خلال نجاحاتها المستمرة، ورفضها الزواج من إبن عمها، وإنضمامها إلى الجلايدة للعمل كصحافية.

بعد أن عملت خالدة صحفية في الجريدة اقتربت من الوقائع أكثر وأكثر، وبدأن بإكتشاف قصص النساء اللواتي تعرضن للإعتداء والظلم، فوقفت عند عدة حكايات مؤثرة لعدة نساء، أنستها حبّها لحبيبها فانشغلت في الدفاع عنها، وقد تأثرت خالدة كثيرا بقصة "يمينة" التي ولّدت لديها صراعًا داخليًا كبيرًا.

كانت أمنية يمينة التي دخلت إلى المستشفى أن ترى أحدًا من أفراد عائلتها، لكنهم رفضوا واستعرًّا منها، فوجدت في خالدة مؤنسًا وأهلاً للثقة، فلم تستطع خالدة ان تخذلها وتنشر قصتها وأخبارها، وهذا ما أثار غضب رئيس تحرير الجريدة التي تعمل فيها، لكنها استمرت على موقفها، وبقيت تساند يمينة إلى النهاية حتى لفظت أنفاسها الأخيرة، فكانت النهاية حزينة لخالدة، فحبيبها بعيد عنها ويمينة غادرت الحياة، وبقيت هي تبكي وترثي حال المجتمع.

الملحق رقم 06: ملخص رواية "طير الليل"

- **السيرة الذاتية لـ"عمارة لخوص"**

عمارة لخوص من مواليد الجزائر العاصمة 1970م، وهو كاتب وصحفي وعالم أنثروبولوجيا إيطالي من أصل جزائري يعيش في نيويورك. تخرج بدرجة في الفلسفة من جامعة الجزائر، كما حصل على غجازة في الأنثروبولوجيا الثقافية من جامعة لاسبابينزا في روما مع أطروحة عن الجيل الثاني من المهاجرين العرب المسلمين في إيطاليا.

من أعماله المختارة: "البق والقرصان"، "القليل من القراصنة" "كيف تجعل الذئب يرضع دون أن يعضك".

- **ملخص رواية "طير الليل"**

تقدم رواية "طير الليل" الصادرة حديثا للكاتب "عمارة لخوص" لمحات من التاريخ السري لثورة التحرير الجزائرية خلال حقبة مقارعة الإستعمار الفرنسي، وذلك في أحداث تدور في يوم واحد.

وتدور أحداث الرواية في مدينة وهران، وتنطلق صبيحة عيد الاستقلال، بشكل مأساوي إذ تعثر قوات الأمن على مجاهد سابق في ثورة التحرير مذبوحًا، وسط غموض يلف الواقعة وتوقيتها بالتزامن مع احتفالات عيد الاستقلال.

ولمعرفة ملابسات القضية، يقطع العقيد "كريم سلطاني" قائد وحدة مكافحة الإرهاب، غجازته ويتولى التحقيق عبر أحياء وأزقة وهران وضواحيها، لتتشابك الفرضيات وتتوالى المفاجآت وتبدأ بالظهور على ساحة السرد الروائي شخصيات بالغة التعقيد.

ومع توالي الحقائئق، تتكشف جوانب خفية من التاريخ السري لثورة التحرير، ونعود إلى أعوام الاستقلال لمعرفة مزيد من الأمور الغامضة، ليستدرجنا الكاتب في حبكة مبتكرة للغوص في خفايا الحياة السرية لعصابات المال والسياسة والفساد.

وتتطرق الرواية لقضايا جانبية أخرى في المجتمع الجزائري، لنعاين مشاعر الحب والعنف والحقد والوفاء والخيسة والخيانة وتصفية الحسابات وقتل الأخ لأخيه، قبل أن يصل بنا الأمر إلى حل خيوط اللغز.

الملحق رقم 07: ملخص رواية "وطن من زجاج"

- **السيرة الذاتية لـ"ياسمينة صالح"**

ياسمينة صالح هي روائية من كتاب الرواية الجدد من جيل الاستقلال الثاني الذين تزخر بهم الجزائر، مواليد الجزائر العاصمة ولدت في حي بلكور العتيق عام1969م، حاصلة على بكالوريوس في علم النفس من جامعة الجزائر، كما حصلت على دبلوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

الكاتبة بدأت مشوارها الأدبي بالقصة القصيرة حيث حصلت على جوائز أدبية من السعودية والعراق وتونس والمغرب والجزائر، بعدها اتجهت كليا للكتابة الروائية، حيث صدرت روايتها "بحر الصمت" عام 2001م ورواية "أحزان إمرأة" عام 2002م وأصدرت روايتها الثالثة "وطن من زجاج" عام 2006م وغيرها. اشتغلت في الصحافة الثقافية في نهاية التمانينات، ثم في الصحافة السياسية.

- **ملخص رواية "وطن من زجاج":**

رواية "وطن من زجاج" للروائية الجزائرية "ياسمينة صالح" رصدت المحنة التي عاشتها الجزائر وأغرقتها في بحر الدّمار والدّم في فترة التسعينات.

صوّرت رواية "وطن من زجاج" الشتت والضّياع الذي عاشه الفرد الجزائري، إذ عاشت كلّ الشخصيات الروائية حالة القلق والاضطراب نتيجة ما صادفها من رعب وضياع، وكذا الموت الذي أصبح يلاحقهم في كلّ مكان، وهو ما ولّد يُتمًا وتشرّدًا في وطن إمتلأت ساحاته

بالقتلى ولم يعد يقوى على ضمّ وإيواء أبناءه، بل صار يقفصهم ويعصف بهم خارج أسواره. فأصبح الفرد الجزائري يعيش حالة من الغربة والضياع والهزيمة والموت.

تتوالى الأحداث في الرواية لتكشف عن تفاصيل وظروف قتل "الرشيد" الشخصية الرئيسية، وموت عمي العربي الأعرج، وموت عمة الشخصية الأساس الرشيد، بعد أن ربته عندما كان يتيم الأم، وكذلك موت النذير ابن المدرس وشقيقة الطبيبة معشوقة الرشيد.

وهكذا بيم جيل الثورة وجيل الاستقلال تتقاسم البطولة شخصيات الرواية لتفوح من بين السطور رائحة وطن ملكوم، وصورذوات موجوعة متأرجحة بين عوالم القنوط والأمل، تفصل بينها بحور من الدم وسنوات طويلة من الصراع.

الملحق رقم 08: ملخص رواية "الشمعة والدهاليز"

- **السيرة الذاتية لـ"طاهر وطار"**

روائي جزائري له إسهامات بارزة في المشهد الأدبي والثقافي والمسرحي، لقبّ **برائد الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية**، ولد وطار يوم 15 أغسطس 1936م في منطقة "عين الصنب" الواقعة بولاية "سوق أهراس"، عاش في بيئة استعمارية لم يسمح فيها للأهالي سوى بقسط من التعليم الديني ومع إندلاع الثورة اللجزائرية التحريرية عام 1954م سافر إلى تونس ودرس لمدة قصيرة بجامع الزيتونة.

شارك في تأسيس العديد من الصحف التونسية على غرار صحيفتي "النداء" و"لواء البرلمان"، كما شغل منصب مدير عام لفداعة الجزائرية (1991-1992م)، يعد من الأقلام الثائرة والمتمردة وقد تجسد ذلك في رواية "اللاز" عام 1974م التي انتقد فيها الثورة الجزائرية من الداخل وغيرها من الأعمال المثيرة للجدل.

ترك وطار إرثا أدبيا زاخرا، وترجمة أعماله إلى أكثر من عشر لغات من أبرزها:

1. الزلزال
2. الحوات والقصر
3. العشق والموت في الزمن الحراثي
4. عرس بغل

حصل على عدة جوائز وأوسمة جزائرية ودولية أهمها:

1. جائزة الشارقة لخدمة الثقافة العربية، 2005م.

2. جائزة المنظمة المتحدة لتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، 2005م.

توفي يوم 25 أغسطس 2010م عن عمر يناهز 74 عامًا بإحدى العيادات في الجزائر العاصمة بعد معاناته مع مرض العضال.

- **ملخص رواية "الشمعة والدهاليز"**

تعالج الرواية في الفصلين الأولين فترة الثورة التحريري، ومقاومة الشاعر البطل وهو طفل للمستعمر وكيف كان يساعد المجاهدين وذلك من خلال إستخدام عنصر الذكريات وتراكمات الماضي، ثم بعد فترة الاستقلال يدخل البطل الشاعر الثانوية بمدينة قسنطينة ويكون له اتصال بالثقافة والاشتراكية والمثقفين اليساريين.

ثمّ يعرج الكاتب إلى المرحلة التاريخية والاجتماعية مع نهاية الثمانينات وبداية التسعينات والتي كانت مليئة بكل التناقضات والنزاعات الفكرية والثقافية وقيام جدلية الحداثة والتقليد وعلاقة الماضي بالحاضر والحاضر بالماضي.

وفي آخر الرواية يلتقي الشاعر بصديقته فيبادلها الحب والاحترام إلى درجة الصوفية، وتعيد إليه هي أيضا الروح الانبعاثية ونسيم الحياة.

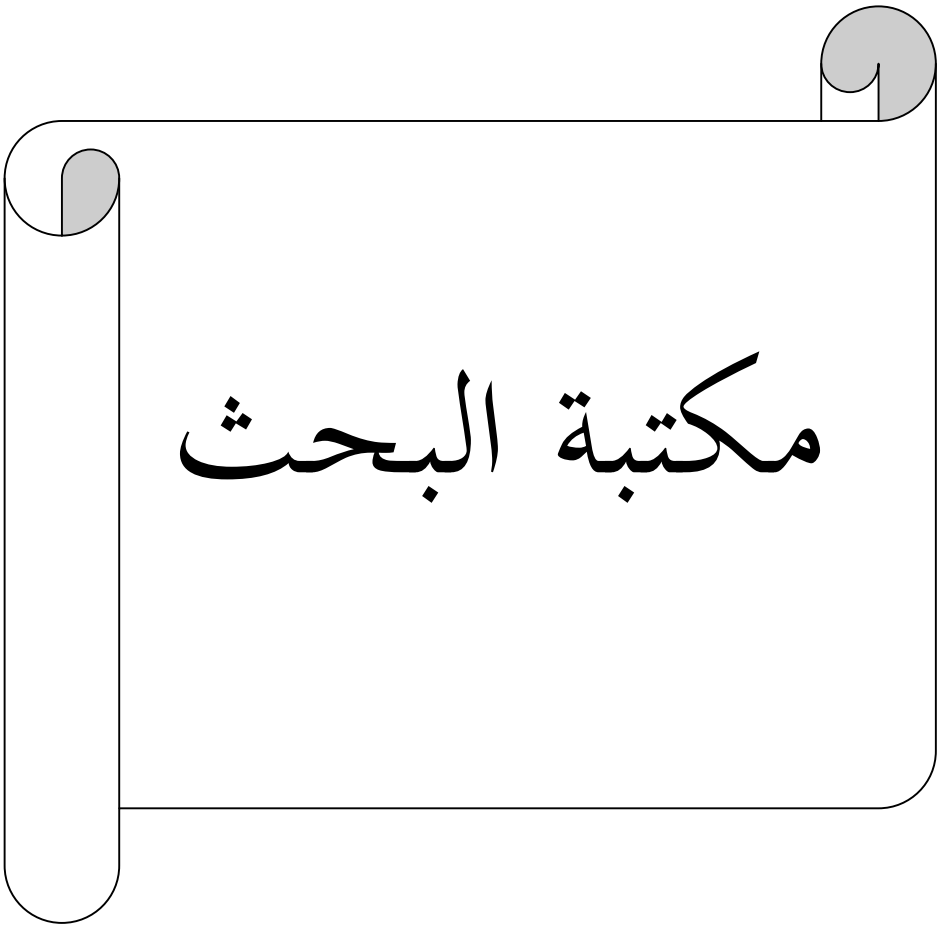
مكتبة البحث

1-القرآن الكريم:

- رواية ورش عن نافع.

2- المصادر:

- أمين الزاوي، رواية لها سر النحلة، منشورات الضفاف، بيروت، لبنان، ط1، 2012م.
- طاهر وطار، الشمعة والدهاليز، مؤسسة دار الهلال، 2007م.
- عمارة لخوص، طير الليل،منشورات المتوسط، 2019م.
- فضيلة الفاروق، تاء الخجل، دار الرياض الريس للنشر، بيروت، ط2، 2006م.
- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، فصل الزاي، مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ-2005م،
- مرزاق بقطاش، دم الغزال، دار القصبة للنشر، 2002م.
- واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، دار الأدب، 2013م.
- ياسمينة خضرا، بماذا تحلم الذئاب ؟، مكتبة نوميديا، 1999م.
- ياسمينة خضرا، خرفان المولى، دار الفرابي، السلسلة فسيفساء، 2013م.
- ياسمينة صالح، وطن من زجاج، دار العربية للعلوم ناشرون، 2006م.

3-المراجع:

- ابتسام مرهون، جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2010م.
- إبراهيم مصطفى، الوسيط، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، د ط.
- أحمد مدراس، لسانيت النص نحو المنهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتاب الحديث، عمان، الأردن، 2007م.
- أوريدة عبودة، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة.
- بسام قطوس، سيمياء العنوان، دار الحوار للنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2001م.

- بلقاسم دفة، (علم السيمياء والعنوان في النص)، محاضرات الملتقى الوطني الأوّل السيمياء والنص الأدبي، 7-8 نوفمبر 2000م، قسم الأدب العربي، منشورات جامعة بسكرة.
- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990م.
- حسين خالد حسين (2007م)، في نظرية العنوان، مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دمشق، دراسات التلوين.
- حميد حميداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي، دار حامد للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2011م.
- رشيد بن مالك، السيميائية، الأصول والقواعد، التاريخ، مراجعة وتقديم عز الدين مناصرة، منشورات الاختلاف، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.
- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي، إنجليزي، فرنسي)، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2000م.
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط3، 1997م.
- سمير عبد الرحيم أغا، كتابات النص الروائي، رواية الصندوق الأسود أنموذجا، مقال شبكي 8.7.2010م.
- السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء العرب، مؤسسة المعارف، د ط، بيروت.
- سيزا قاسم، بناء الرواية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1984م.
- سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد وآخرون، مدخل إلى السيميوطيقا، أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، منشورات عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987م.
- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

- صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006م.
- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينيت، من النص إلى المناص، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2007م.
- عبد الفتاح كليطو، الكتابة والتناسخ.
- عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط3، دار الفكر، عمّان، الأردن، 2000م.
- عبد القادر بلعابد، عثبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م.
- عبد القادر رحيم، العنوان في النص الإبداعي، أهميته وانواعه، مجلة كلية الداب العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي – جوان 2008م.
- عبد القادر رحيم، العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، سوريا، ط1، 2010م.
- عبد الله محمد الغدامى، الخطيئة والتكفير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1998م.
- عبد المالك شهبون، العنوان في الرواية العربية دراسة، دار النايا محلكاة للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2011م.
- عبد الملك أشبهون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، 2015م، ص215.
- عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، 1955م.
- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الكتابة الروائية، د ط، دار الغرب، وهران، الجزائر، د ت.

- عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2003م.
- غاستون باشلار، جماليات المكان، تح: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2000/1/1م.
- قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، (مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م.
- محمد القشعمي، إهداءات الكتب، تقديم محي الدين مكسب، 2016/7/7م.
- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010م.
- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2010م.
- محمد صابر عبيد، المغامرة الجمالية للنص الروائي، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، ص2010.
- محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية للكتاب، د ط، مصر، 1988م.
- محمد مفتاح، دينامية النص تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1990م.
- محمد ينيس، ظاهرة المعاصر بالمغرب، مقاربة بنيوية تكوينية، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1979م.
- مها حسن القصراوي، الزمن الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د ت.
- نصر الله بن عنيسة، فصول في السيميائيات، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، ط1، 2011م.
- الهاشم أسمهر، كتاب المحكي القصير، الثرات العربي والإسلامي، الأخبار والكرمان والطرق، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.

- هيثم حاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.
- يمن العيد، في معرفة النص، دراسات في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، د ط.

4-المعاجم:

- إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر محمد النجار، مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، مصر.
- أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، 1958م.
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008م.
- ألفي الزاهر، معجم الغني، دار الكتب العلمية، 2013م.
- جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، ط7، 1992م.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م.
- فيصل أحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط1، 1431هـ.
- محمد بن أبي بكرين عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، مج1، 1986م.
- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ.
- نشوان بن سعيد الحميري اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: حسين بن عبد الله، دار الفكر، دمشث، سوريا، ط1، 1420هـ/1999م.

5-المذكرات:

- طالبة سميرة بن بوط، رواية دم الغزال لمرزاق بقطاش، دراسة سيميائية، مذكرة لنيل شهادة الماجستر في ميدان اللغة العربية، 2015-2016م.
- كنزة جبابرة، شعرية الفضاء في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كورتامن، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي 2014-2015م.

6- كتب مترجمة:

- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جينات من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2008م.

7-مجلات:

- حسني فتيحة، التناص الذاتي عبر العتبات في رؤية الشمعة والهاليز، مجلة علوم اللغة العربية آدابها، المركز الجامعي بالوادي، العدد 1، 2009م.
- جماعة أنترفون، التحليل السيميوطيقي للنصوص، تر: محمد السرغنين، مجلة دراسات أدبية ولسانية، العدد 2، 1986م.
- المجلة الجامعية، العدد الواحد والعشرون، المجلد الخامس، أغسطس 2019م.

8-المراجع المترجمة:

- جيرال برانس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميرث للنشر والمعلومات، ط1، 2003م.
- دانيال باط، المربع السيميائي والتركيب الدلالي، تر: عبد الحميد بورايو، مجلة بحوث سيميائية، العدد المزدوج 413، مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي ومركز البحث العلمي والتكنولوجي لتطوير اللغة العربية، الجزائر، 2007م.
- السيميائية أصولها وقواعدها، تر: رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم عبد العزيز مناصرة، منشورات اختلاف، الجزائر، 2002م.

- فونثاي جاك (2003م)، سيمياء المرء، تر: علي أسعد، ط1، دمشق، دار الحوار.

9-المراجع باللغة الأجنبية:

- Ferdinand de Saussure, cours de linguistique générale.

10- المواقع الإلكترونية:

- ويكيبيديا، 02 مارس 2022، الساعة 21:35.https://arz.wekipidia.org .

-Https://mawdoo3.com%D9%85%D8/B9/12/04/2022/14:30

- https:// www.almaany.com

- https:// wwwalrsa.om/post

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ
مدخل	01
العنوان لغة	01
العنوان اصطلاحا	03
أنواع العنوان	04
كيفية اختيار العنوان	04
أهمية العنوان	07
الفصل الأول: السيمياء الماهية والأسس	**09- 55**
المبحث الأول: السيميائية (المفهوم والمصطلح)	10
أ. مفهوم السيميائية لغة	10
ب.مفهوم السيميائية اصطلاحا	11
المبحث الثاني: نشأة السيميائية	14
المبحث الثالث: مبادئ وأسس السيميائية	16
1-التحليل المكاني (المحاثية)	16
2-التحليل البنيوي	17
3-تحليل الخطاب	18
المبحث الرابع: موضوعات السيميائية	19
المبحث الخامس: أهداف السيميائية	21
المبحث السادس: آليات السيميائية	22

المطلب الأول: سيميائية العنوان	22
أولاً: مفهوم العنوان	22
ثانيا: أهمية العنوان ووظائفه في الدرس السيميائي	25
1-الوظيفية التقنية	25
2-الوظيفة الوصفية	26
3-الوظيفة الدلالية الضمنية (المصاحبة)	27
4-الوظيفة الإغرائية	27
المطلب الثاني: سيميائية الغلاف	28
1-الصورة	29
2-الألوان	30
المطلب الثالث: سيميائية الحواشي والهوامش	31
وظائف الحواشي والهوامش	31
المطلب الرابع: سيميائية اسم المؤلف	32
مكان ظهور الحاشية والهوامش	32
وقت ظهور الحاشية والهوامش	33
مكان ظهور المؤلف	33
وظائف اسم المؤلف	34
المطلب الخامس: سيميائية الإهداء	34
الإهداء لغة	35
الإهداء اصطلاحا	35
أنواع الإهداء	38
سيميائية الزمان والمكان	39

أ. لغة	44
ب.اصطلاحا	45
أهمية المكان الروائي	46
أنواع المكان	47
المطلب السادس: سيميائية الشخصيات	48
أ. لغة	48
ب.اصطلاحا	49
أهمية الشخصية الروائية	50
أنواع الشخصية الروائية	51
الشخصيات الرئيسية	51
الشخصيات الثانوية	52
الفصل الثاني: قراءة سيميائية لمجموعة عناوين روايات العشرية السوداء	**56-102**
• رواية بماذا تحلم الذئاب ؟ لـ "ياسمينة خضرا"	57
-دراسة عتبة العنوان في رواية "بماذا تحلم الذئاب ؟ لـ "ياسمينة خضرا"	57
1-البنية المعجمية	58
البنية التركيبية	60
البنية الدلالية	61
• رواية "دم الغزال" لـ "مرزوق بقطاش"	64
-تحليل عنوان رواية "دم الغزال" لـ "مرزوق بقطاش"	65
1-البنية المعجمية	65
2-البنية التركيبية	66
3-البنية الدلالية	67

• رواية "مملكة الفراشة" لـ "واسيني الأعرج"	68
-عتبة العنوان في رواية مملكة الفراشة" لـ "واسيني الأعرج"	69
1-مستويات العنوان	69
2-المستوى التركيبي	70
3-المستوى الدلالي	71
• رواية "خرفان المولى" لـ "ياسمينة خضرا"	74
- دراسة عنوان خرفان المولى" لـ "ياسمينة خضرا"	75
1-الجانب المعجمي	75
2-الجانب التركيبي	78
3-الجانب الدلالي	78
• رواية " تاء الخجل " لـ 'فضيلة الفاروق"	80
-دراسة عنوان " تاء الخجل " لـ 'فضيلة الفاروق"	81
1-البنية المعجمية	81
2-البنية التركيبية	82
3-البنية الدلالية	82
• رواية "طير الليل" لـ "عمارة لخوص"	85
-تحليل رواية "طير الليل" لـ "عمارة لخوص"	86
1-الجانب المعجمي	86
2-الجانب التركيبي	89
3-الجانب الدلالي	90
• رواية "وطن من زجاج" لـ "ياسمينة صالح"	92
-دراسة عنوان "وطن من زجاج" لـ "ياسمينة صالح"	93

1-الجانب المعجمي	93
2-الجانب التركيبي	96
3-الجانب الدلالي	96
• رواية الشمعة والدهاليز لـ "الطاهر وطار"	99
-دراسة عنوان رواية الشمعة والدهاليز لـ "الطاهر وطار"	100
1-البنية المعجمية	100
2-البنية التركيبية	101
3-البنية الدلالية	102
خاتمة	104
الملحق رقم 01: ملخص رواية "بماذا تحلم الذئاب"؟	107
الملحق رقم 02: ملخص رواية "دم الغزال"	109
الملحق رقم 03: ملخص رواية "مملكة الفراشة"	112
الملحق رقم 04: ملخص رواية "خرفان المولى"	115
الملحق رقم 05: ملخص رواية "تاء الخحل"	117
الملحق رقم 06: ملخص رواية "طير الليل"	120
الملحق رقم 07: ملخص رواية "وطن من زجاج"	122
الملحق رقم 08: ملخص رواية "الشمعة والدهاليز"	124
فهرس المحتويات	135
ملخص	141

ملخص

ملخص:

لقيت الرواية العربية إقبالاً كبيرًا من طرف الدارسين الذين قاموا بمعالجة مختلف مواضيعها وتطرّقوا إلى كل جوانبها، محاولين دراستها سيميائيًا، ولهذا اتجهنا إلى قراءة مجموعة عناوين روايات العشرية السوداء سيميائيا. لينصف العنوان عندئذ بوضع سيميائي متميز، ينتقل بموجبه من مستوى دلالي إلى آخر. ويغدو النواة الأساسية التي ينطلق منها النص ويتشكل، والعتبة الأولى التي يقف عليها القارئ.

الكلمات المفتاحية: العنوان –السيميائية – روايات العشرية السوداء.

Summary:

The Arabic novel was very popular with scholars who dealt with its various topics and touched on all its aspects, trying to study it semiotically, and for this we turned to reading the titles of semiotic black decade novels. To do justice to the title, then, in a distinct semiotic situation, according to which it moves from one semantic level to another. It becomes the basic nucleus from which the text originates and is formed, and the first threshold upon which the reader stands.

Keywords: the title - semiotics - the novels of the black decade.